الجمعة 6 تشرين الأول 2017
العدد 3291 السنة الثانية عشرة
vendredi 6 Octobre 2017 nº 3291 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

الكرملين يفرش سجّاده لسلمان:
كلّ شيء يتغيّر!

12

حرب صلاحيات بين قائد جهاز الأمن وقائد السرية
مواجهة في مطار بيروت [4]

إبتسم... أنت مراقَب!
[3ـ2]

2050 كاميرا رُكّبت في بيروت بقرار بلدي ومن دون موافقة الحكومة تحصي على سكان العاصمة انفاسهم (الأخبار)

سوريا

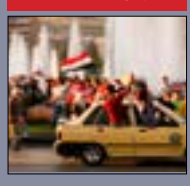

«تخفيف التصعيد» يقترب من إدلب
13

14
فلسطين
الإمارات ومصر **ضمانة عودة دحلان إلى المشهد السياسي**

15
ليبيا
سلامة يزور بنغازي: **«مسرحيات حفتر» لا تنتهي**

21
رياضة
سوريا ترفض الاستسلام أمام استراليا

23
ميديا
تلفزيون لبنان **الانهيار يتواصل**

على الغلاف

2050 كاميرا تحصي على سكان العاصمة أنفاسهم

إبتسم... أنت مراقَب!

ابتسم... أنت مراقب. لا، لا تبتسم. أنت مراقب، لكن لا ضمانة بأن تبقى مراقبتك في إطار حمايتك، طالما أن لا هيئة قانونية مسؤولة عن حفظ سريّة معلوماتك الشخصية والاقتصادية والسياسية. قبل أيام، أنهت بلدية بيروت تركيب 2050 كاميرا في العاصمة تشرف عليها قوى الأمن الداخلي. المشروع لم يمرّ على مجلس الوزراء، وتيار المستقبل فرضه على القانون اللبناني واللبنانيين. لكن قُضي الأمر، وباتت الكاميرات أمراً واقعاً. فهل تأتي «الهيئة الوطنية لضمان الحريات الشخصية» متأخرة؟ أم يبقى الأمن فوق القانون، لتزداد «بوليسيّة النظام» وتتقلّص الدولة لصالح دويلات الطوائف والبلديات؟

من يردع المراقبين عن استغلال او ابتزاز افراد معنيين تجري مراقبتهم؟

فراس الشوفي

الهواء بين الأبنية الرمادية في بيروت، يقبض على «نفس» المدينة وسكّانها. ومثل «صيصان» المزارع، تتوالد السيارات وتضيق الشوارع بسكّانها وزوّارها. حتى الصوت، صار ملوّثاً أثقل من أزيز الحروب في المدن المجاورة. ومع هذا، لم يكن ينقص بيروت، سوى «كاميرات البلدية» ليكتمل الحصار.

الكاميرات الذكيّة في المدن العالمية تتكاثر كالحمّى. «عَسَس» إلكتروني جديد يجتاح الكوكب، يراقب حتّى العادات الشخصيّة للأفراد، كم يأكلون وبأي الأصابع يحكّون أجسامهم، وكم يحرقون من سجائر... لكن لا ينجح في وقف الإرهاب والجريمة، على أنواعها.

وهذا الجدال، بين الأمن والحريّة، يأخذ مداه في أوروبا وأميركا منذ الثمانينيات من دون توقّف، ولن يُحسم الآن طبعاً، حتى في عصر الانتحاريين والسيارات المفخخة والطعن العشوائي والدهس بالشاحنات والسيّارات.

بعد اغتيال الوزير محمّد شطح في كانون الأول 2013 بيوم واحد، قرّر «أحدٌ ما» في العاصمة اللبنانية، أن يخيّر اللبنانيين بين «الأمن» والحريّة الشخصية، أو أن يصير «الأمن» رقيباً جديداً على حياة سكّان بيروت، في الأمن والسياسة والتجارة والحياة اليومية. وهذا «الأحد» ليس الحكومة طبعاً، ولا حتى وزارة الداخلية بشكل رسمي. إنّها بلدية «الرّيس» بلال حمد،

عرض المشروع على مجلس الوزراء ثلاث مرّات ولم ينل موافقة الحكومة

من يضمن أن لا تتمّ مراقبة السياسيين ورجال الأعمال والمصرفيين؟

سابقاً، بالتعاون مع قوى الأمن الداخلي... أو العكس، وبغطاء من تيّار المستقبل، الذي فشل في انتزاع موافقة الحكومة على المشروع ثلاث مرات، في 2007 و2009 و2011. لكن لم تكد تبدأ «الهدنة» السياسية بعد انتخاب الرئيس ميشال عون، التي تبعها إخراج عبد المنعم يوسف من إدارة «أوجيرو»، حتى فُرض المشروع أمراً واقعاً في بيروت. وجرى استغلال أجواء التهدئة التي ألزمت فرقاء في الحكومة، تحديداً حزب الله، مراعاة التسوية الجديدة، لتركيب الكاميرات رغماً عن أنف القوانين والخلاف السياسي حولها.

في منتصف 2014، تم تلزيم شركة «غوارديا سيستمز» بمدّ شبكة من الكاميرات المعقّدة في نطاق بلدية بيروت، تصبّ صورها ومعطياتها في غُرْفَتَي تحكّم أنشئتا للغاية من ضمن المشروع، بإشراف شرطة بيروت في قوى الأمن الداخلي. وبلغت كلفة المشروع مع ضريبة القيمة المضافة 36 مليوناً و300 ألف دولار أميركي.

وقبل نحو أسبوعين، صدر عن شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، بلاغ يشير إلى

نصف مليون كاميرا لم تحم لندن من الارهاب!

لا إحصاءات رسمية بريطانية حول عدد الكاميرات المنشورة في المملكة المتحدة أو في لندن. إلا أن التقديرات تشير إلى أنه في عام 2015، كان هناك بين 420 ألفاً و500 ألف كاميرا في لندن وحدها، أي بمتوسط كاميرا واحدة لكل 14 مقيماً، علماً بأن أنظمة التعرف الخاصة بالكاميرات في بريطانيا لا تتعرف فقط على أرقام السيارات، بل أيضاً على وجوه الأفراد، وتخزّن البيانات لفترة تصل الى ستّ سنوات. ومع ذلك، لم تحل أنظمة الحماية دون وقوع عددٍ من الاعتداءات الإرهابية في مدينة الضباب خلال الأعوام الماضية، ولا في الحدّ من معدّل الجريمة الذي يعدّ من الأكثر ارتفاعاً في العالم. ولطالما أثارت هذه المسألة انتقادات دول الاتحاد الأوروبي التي تخشى من تحول بريطانيا إلى «مجتمع تحت المراقبة».

أمّا هنا في بيروت، فتقول مصادر في وزارة الداخلية، إن «وجود الكاميرات خلال وقت قصير سمح لقوى الأمن بتعقّب العديد من النشّالين ومخالفي أنظمة السير، وفي رصد حركة السّير وجمع الإحصاءات حول السيارات الداخلة الى بيروت والخارجة منها، تمهيداً لوضع خطة لتنظيم السير في المدينة».

أنه تمّ «تركيب كاميرات مراقبة في مختلف الشوارع العامة في مدينة بيروت»، وأنها «ستقوم بتصوير السيارات المخالفة وتنظيم محاضر ضبط بحقها» بهدف تطبيق قانون السير الجديد.

على أهميّة تطبيق قوانين السّير في بلد تبلغ فيه معدّلات ضحايا حوادث السير أرقاماً مخيفة، إلّا أن «كاميرات بيروت» تتخطّى ضبط مخالفات السير ومكافحة الجريمة، إلى «ضبط المدينة» وسكّانها بما يهدّد الحريات الشخصيّة للأفراد، والحريات السياسية وحركة الرؤساء والنواب والوزراء والسياسيين في العاصمة، والحريات الاقتصادية في بلد السريّة المصرفية.

2050 كاميرا

تنقسم الكاميرات الجديدة في العاصمة إلى ثلاثة أنواع: الكاميرات الثابتة التي تملك زاوية رؤية محدّدة، كاميرات «PTZ» أو الكاميرات المتحرّكة، التي تملك مجال رؤية واسعاً وترصد الحركة بشكل دائري كامل، أي 360 درجة، وكاميرات «ANPR». ومهمة الأخيرة، التعرّف إلى لوحات السيارات مع نوعها ولونها، بمعزلٍ عن سرعة السيارة وزاوية حركتها. واختبار كفاءة الكاميرات الأخيرة، احتاج ما يزيد على ستّة أشهر من التجارب بسبب رداءة اللوحات اللبنانية بشكل عام. لكنّ معدّل النجاح، بحسب مدير شركة «غواردیا سيستمز» زياد منلا، «وصل حدّ 97%، فيما معدّل النجاح في العالم لهذا النوع لم يتخطّ الـ 85%». وتستطيع الكاميرات رصد 26 نوعاً من لوحات السير المستخدمة في لبنان، من بينها العمومية والخاصة والدبلوماسية واللوحات الأجنبية المألوفة في شوارع بيروت. وبلغ عدد الكاميرات المركّبة 1650 ثابتة، 200 متحرّكة و200 لتعقّب اللوحات. ويؤكّد منلا أيضاً، أن «الكاميرات جهزت خصيصاً لمدينة بيروت مع مراعاة الألوان السائدة في المدينة». وجرى تصميم عوارض للطرقات مخصصة لكل موقع بحسب ظروفه بتصميم يدوي.

تغطّي الكاميرات نطاق مدينة بيروت الإدارية، جنوباً حتى «بي. أش. في» والسمرلاند، شمالاً حتى «الفوروم دي بيروت»، غرباً حتى سوليدير، وشرقاً حتى شارع سامي الصلح.

مع بداية المشروع، كان طلب البلدية قائماً على اعتماد عدسات الكاميرات بقدرة 1 ميغا بايت. لكن مع التجربة، تبيّن أن هذه القدرة لا تكفي لرصد تفاصيل الشوارع، فجرى استبدالها بعدسات ذات قدرة 3 ميغا بايت. والآن، تستطيع الكاميرات التقاط أدقّ التفاصيل في الشوارع عن ارتفاع تسعة أمتار.

غرفتا تحكم

تتصّل الكاميرات ببعضها بعضاً وبأقرب «street cabinet» مخصصة لها، وهي عبارة عن غرف بيضاء يمكن لحظها على جوانب الشوارع. وهذه «الكابينات» موصولة بدورها عبر شبكة من الألياف الضوئية، تمّ تركيبها خصّيصاً ووصلها على شبكة الألياف الضوئية التابعة لـ«أوجيرو». إلّا أن جميع هذه المعطيات المجمّعة في الكابينات، تنتقل بشكل فوري إلى غرفتي تحكّم. الأولى، وهي الرئيسية، مركزها ثكنة الحلو التابعة لقوى الأمن في مار الياس، والثانية في مبنى قديم تابع لبلدية بيروت في منطقة الكرنتينا. وتبلغ مساحة غرفة التحكّم الواحدة 700 متر مربّع، مجهّزة لاستيعاب 55 مشغّلاً بشرياً، خصّص لكل منهم مكتب مع شاشة كبيرة وهاتف، مع شاشة كبيرة يبلغ عرضها 7 أمتار وطولها مترين ونصف متر في كل غرفة. كذلك زوّدت الغرفتان، بـ«غرفة تحكّم لإدارة الكوارث» مخصّصة للقيادات الأمنية. وفي أسفل كلّ غرفة تحكّم، تقبع غرفة تجميع مركزية للبيانات بتقنية «ISYLON» الأميركية، التي تصلها صور وفيديوهات الكاميرات كاملة على مدار 24 ساعة في اليوم طوال أيام الأسبوع. وتستطيع «السيرفيرات» حفظ الفيديوهات على ضخامتها لمدّة ستة أشهر. عمل الغرفتين منفصلٌ عن بعضه، إلّا أنهما تستطيعان إدارة كامل الكاميرات في الوقت نفسه. أي أنه في حال تمّ قطع الاتصال بإحدى الغرفتين أو تعطيلها، يبقى باستطاعة الثانية السيطرة على كامل الكاميرات في المدينة.

كيف يعمل المشغّل البشري؟ تقوم الكاميرات برصد كل حركة المدينة، حركة السير والمشاة ومداخل الأبنية. ويمكن لكلّ مشغّل بشري، وهو من عناصر شرطة بيروت، أن يوجّه النظام لتنفيذ المهمّات المكلّف بها. مثلاً، يستطيع طلب لوحة سيارة معيّنة، فيقوم النّظام عندها بتعقّب حركة هذه السيارة أثناء تنقّلها وإبلاغ المشغّل عن إحداثياتها الجديدة. وكذلك الأمر بالنسبة إلى تحديد رصد لوحات معيّنة أو اللوحات غير المقروءة، فيقوم النظام بإبلاغ الغرفة فوراً في حال تعذّر قراءة لوحة معيّنة، ليقوم المشغّل البشري بعدها بإبلاغ الدوريات الأرضية للتحقق من الخلل.

هل يمكن للكاميرات رصد وجوه الأفراد والتعرّف إليها؟ حتى الآن، لم تدخل هذه التقنية في عمل كاميرات مشروع بيروت. إلّا أن النظام والبنية التحتيّة مهيّئة لتعديلات من هذا النوع، إذا تم تزويد النّظام بتقنيتي «TREND RECOGNITION» و«SHAPE RECOGNITION».

ويستطيع النّظام الحالي أيضاً، استيعاب كاميرات جديدة، تصل حتى 30 ألف كاميرا.

من يضمن النظام «البوليسي»؟

هو إذاً نظام بوليسي، عنوانه مراقبة المدينة في سبيل مكافحة الجريمة وضبط ومراقبة حركة السّير. لكن من يضمن أن يبقى استعمال الكاميرات في هذا الإطار؟ من يضمن أن لا يستغلّ فريق سياسي ما، هو تيّار المستقبل، معطيات الكاميرات، في إطار صراعه السياسي مع الأطراف الأخرى؟ من يضمن أن لا تتمّ مراقبة القوى السياسية: من يلتقي من، من ينسّق مع من، من يزور السفارة الفلانية أو من يستقبل السفير الفلاني؟ ومن يضمن أن لا تتمّ مراقبة رجال الأعمال ومجالس إدارات المصارف وتتبّع حركة هؤلاء لرصد أعمالهم ولقاءاتهم؟ من يضمن أن لا تخترق إسرائيل أو أي جهة معادية نظام المراقبة الشامل هذا، أو أحد الأفراد العاملين فيه، والحصول على معلومات قيّمة عن حركة العاصمة وسكّانها؟ أو أن لا تتحوّل هذه الأداة إلى وسيلة لمراقبة أفراد أو سيارات معينة، في إطار الصراع في البلاد؟

أكثر من ذلك، ما هو الضامن لحقوق الأفراد وما هي منظومة حماية حياتهم الشخصية، ومحطّ ثقتهم بأن أحداً لا يراقب مع من يسهرون أو من يستقبلون في بيوتهم؟ وهل هناك من رادع بأن لا يقوم المراقبون أو المشغّل البشري باستغلال أو ابتزاز أفراد معينين بناءً على معلومات يملكها عن تنقّلاتهم أو علاقاتهم في مجتمع مثل لبنان؟

كل هذه الأسئلة بلا أجوبة محدّدة. وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق يدافع عن المشروع إلى أقصى الحدود. يقول لـ«الأخبار» إن «قوى الأمن مؤسسة تابعة للدولة اللبنانية، وهي المسؤولة عن هذا الأمر، وهناك ثقة كبيرة بهذه المؤسسة، فضلاً عن أن عملها يتمّ بإشراف القضاء». لكن هل نال المشروع موافقة مجلس الوزراء؟ يردّ الوزير بأن «هذا الأمر لا يحتاج إلى مجلس الوزراء، البلدية لديها الحرية لتركيب الكاميرات وهي في إدارة قوى الأمن الداخلي».

في عام 2008، قامت قيامة تيار المستقبل بسبب ما قيل يومها عن كاميرات تابعة لحزب الله تراقب مدرج مطار بيروت. اليوم، يعود هذا الفريق للمنطق ذاته بتركيب كاميرات من دون توافق سياسي، بما يفتح الباب أمام أي بلديّة للقيام بالإجراء ذاته في نطاق عملها. وحين سؤال وزير الداخلية عن اعتراض فرقاء آخرين، يردّ بأن الأمر لم يطرح على أي من الحكومات التي شارك فيها، وكذلك «لم أسمع اعتراضاً من أحد». بالنسبة إلى الوزير «الكاميرات تساهم في الحدّ من الجريمة في العاصمة، ونحن نظلم أنفسنا كثيراً حين نعترض على أشياء من هذا النوع بينما نحن أفضل بكثير من دول كبيرة ومتقدّمة في المجال الأمني. الكاميرات ركبت وهدفها حماية اللبنانيين ولا داعي للاعتراض طالما أنها في عهدة جهة رسمية». بالنسبة للمنلا، «تنحصر مهمة شركتنا في تركيب النظام والمحافظة عليه عبر تنظيم الكاميرات لمدّة خمس سنوات وتصليح الأعطال والتأكد من الجودة». لكن المنلا يجيب على السؤال حول ضمانات الاختراق الالكتروني أو البشري، بالقول إن «النظام مجهز بأحدث أنظمة منع الاختراق الالكترونية، ولا يمكن لأي فرد حذف أي صورة أو مقطع فيديو. كما لا يمكن نسخ أو استخدام أي مقطع فيديو أو صورة من دون أن يحفظها النظام ويسجّل من قام بهذا الفعل». ويضيف المنلا، أن «مشروع كاميرات بيروت اختير ليكون واحداً من بين أبرز مشاريع الحماية والأمن للعام 2017 على قائمة جائزة أفضل أنظمة الحماية ومكافحة الحرائق، التي سيعلن عنها في لندن الشهر المقبل، بسبب مدى التطوّر والحرفية المعتمد في التنفيذ».

خرق القانون

تقول مصادر نيابية بارزة معنية بملفّ الاتصالات إن «مشروع الكاميرات في بيروت غير قانوني ولا يحظى بموافقة مجلس الوزراء، وهو يفتح الباب أمام أي بلدية لمراقبة الناس. الأمن لا يكون فوق القانون». وتضيف أنه «لا يحقّ للبلديات إقامة مشاريع من هذا النوع من دون الحصول على موافقة مجلس الوزراء على الأقل، وهذا الأمر يرتبط بالاستراتيجية العليا للدولة». وفيما تقول مصادر نيابية أخرى إن «حزب الله أو أياً من الأطراف الأخرى لم يعترض علناً على المشروع لأنه لم يمرّ أصلاً على مجلس الوزراء»، تؤكّد بأن «أي أحد كان سيعترض ويحصل عمل أمني ما، سيحمّل مسؤولية الأمر ويُتّهم بأنه لا يريد الأمن في لبنان».

أمّا وقد صار المشروع أمراً واقعاً، فلا بدّ من السؤال عن «الهيئة الوطنية لضمانة وسلامة الحرية الشخصية»، التي ترد في الفصل الرابع من مشروع «قانون المعاملات الالكترونية». ففي أيّ من دول العالم التي تعتمد نظام الكاميرات والمراقبة في المدن، جرى تشكيل هذه الهيئة قبل الشروع في تركيب الكاميرات، حتى تضمن أن لا يتحكّم الأفراد أو حتى النظام بالمعلومات الشخصية للأفراد. فكيف الحال بالنسبة لبلدٍ مثل لبنان يتداخل فيه الشخصي بالسياسي، وفي منظومة اجتماعية متعدّدة؟

ولماذا وقع الاختيار على قوى الأمن من بين غيرها من الأجهزة الأمنية؟ ولماذا لم يتمّ تشكيل لجنة أمنية مشتركة لإدارة هذا المشروع؟ وما هي علاقة القضاء بالإشراف على النظام؟ طالما أن كل جهاز أمني له حقّ تجاوز خصوصيّات المواطنين، يجب أن يخضع لرقابة السلطة القضائية. وإن لم تكن الرقابة المسبقة، فالرقابة اللاحقة كما هي الحال في القانون 140 ـ 99، الذي ينظّم اعتراض المخابرات الهاتفية. وإذا كان من الصعوبة في حالة نظام من هذا النوع تطبيق القانون 140، فإنه من الضروري أن تكون هناك رقابة قضائية في حالات مراقبة أشخاص محدّدين.

غرفة التحكم (الأخبار)

هل «أُخرج» يوسف بسبب الكاميرات؟

عام 2015، طلبت بلدية بيروت بموجب مجموعة من المراسلات بين وزارة الداخلية وقوى الأمن الداخلي والبلدية، الحصول على ترخيص لتمديد شبكة «فايبر أوبتكس» خاصة بمنظومة الكاميرات. واحدة من ذرائع البلدية كانت أن «أوجيرو» لا تقوم بتسهيل العمل على شركة «غواردیا سيستمز» لتنفيذ هذه المنظومة. أمام اعتراضات «أوجيرو» ورئيسها في ذلك الوقت عبد المنعم يوسف، الذي طالب بحصول البلدية على قرار من مجلس الوزراء لأن القانون يعطي حصرية تمديد هذا النوع من الشبكات لـ«أوجيرو» وحدها أو لأطراف أخرى بعد الحصول على موافقة الحكومة، توقّف العمل على المشروع. حتى أن ديوان المحاسبة لم يسمح للبلدية بتمديد هذه الشبكة. وفيما تتّهم مصادر مطّلعة على حيثيات الملفّ يوسف بعرقلة تركيب الكاميرات، بيّنت الأحداث أنه ما إن أقيل يوسف حتى استؤنف العمل على المشروع. إذ لم تتمكن البلدية أثناء وجوده في «أوجيرو»، سوى من ربط 150 كاميرا، فيما حوالى 1900 كاميرا رُبطت بعد إقالته. فهل كان ملفّ الكاميرات واحداً من الأسباب التي جعلت تيار المستقبل يتخلّى عن رجله الأول في «أوجيرو»؟

تجدر الإشارة، إلى أن مدير التدقيق الداخلي السابق في «أوجيرو» أحمد رملاوي، المدير العام بالوكالة لهيئة «أوجيرو» لوجود المدير الأصيل عماد كريدية في إجازة إدارية خارج لبنان، كان قد راسل يوسف في 30 أيلول 2015، في رسالة داخلية رقمها 256/ت د./2015، تمنّى فيها على يوسف «عدم الموافقة على السماح بإنشاء شبكات ألياف ضوئية لأي جهة كانت، حتى وإن كانت بموجب مراسيم وقرارات حكومية، أو حتى بموجب قوانين صادرة عن مجلس النّواب». وعلّل رملاوي، المعروف بقربه من مستشار الرئيس سعد الحريري نادر الحريري، ذلك بمجموعة من الملاحظات القانونية والتقنية، أبرزها «مبدأ الحصر الهاتفي»، الذي يرد في المرسوم الاشتراعي رقم 127، والذي يمنح استثناءً وحيداً للجيش اللبناني دون غيره من المؤسسات العامة والبلديات.

قضية اليوم

«مواجهة» في المطار بين الجيش وقوى الأمن!

تحوَّل مطار بيروت ساحة مواجهة بين رئيس جهاز أمن المطار وقائد سرية قوى الأمن الداخلي. وصلت حدّ التدافع بينهما على خلفية نزاع على الصلاحيات. الوساطات نجحت في تنفيس الاحتقان، لكنها لم تُنهِ الحرب بينهما

رضوان مرتضى

خلافٌ شخصي بين ضابطين أشعل مواجهة بين قوى الأمن والجيش في مطار بيروت الدولي. تراكماتٌ و«قلوبٌ مليانة» انفجرت، بعدما اشتبك رئيس جهاز أمن المطار العميد في الجيش جورج ضومط (مقرّب من الرئيس ميشال عون) مع قائد سرية أمن المطار في قوى الأمن الداخلي العقيد بلال الحجّار (محسوب على تيار المستقبل). وقعت الواقعة الجمعة الماضي، عندما توجه الحجار الى مكتب ضومط محتجّاً بشدة على منح الأخير تراخيص استثنائية لعدد من المدنيين للدخول إلى «المنطقة المحرّمة». غير أن التلاسن لم يلبث أن تحوّل إلى تدافع وكاد يتطوّر إلى تضارب بالأيدي لولا تدخّل عناصر الجيش داخل مكتب قائد الجهاز الذي طرد الحجّار منه.

هذه الواقعة تبعتها سلسلة مواجهات بعدما اعتبر كل طرف أنّ الآخر يتعدّى على صلاحياته ويتجاوز حدوده. وكانت الذروة السبت الفائت، عندما ركن الحجّار سيارته في الموقف الخاص لضومط أمام صالة الشرف. أرسل الأخير ضابطاً في الجهاز الى قائد السرية طالباً إزالة السيارة من مكانها، فرفض وهدّد الضابط. هنا ثارت ثائرة ضومط الذي استدعى رافعة لإزالة السيارة بالقوّة. وفي هذا السياق يجري تداول روايتين: الأولى تقول إن ضومط أصرّ على رفع السيارة وأن الحجار استجاب للطلب، فيما تنفي رواية أخرى ذلك وتشير الى أن أحد الضباط تدخّل لإزالة السيارة تفادياً لتأجيج الخلاف.

وتقول مصادر قريبة من الحجار إنه تعمّد ركن سيارته في موقف ضومط بعدما أصدر رئيس جهاز أمن المطار قراراً منع بموجبه قائد السرية من دخول المطار من أحد المداخل. غير أنّ مصادر ضومط تؤكد أنّ البرقية التي صدرت بإقفال هذا المدخل كانت شاملة وقضت بمنع الجميع من المرور.

المشكلة بدأت بعدما تبيّن أن رئيس الجهاز منح عدداً من المدنيين تصاريح استثنائية لدخول المطار تخوّلهم الوصول إلى باب الطائرة، كما منح استثناءات لسائقي تاكسي لدخول المطار، علماً بأن نقل الركاب محصور بتاكسي المطار. وردّاً على ذلك، عمد الحجّار إلى مصادرة عدد من التراخيص الاستثنائية،

> استدعى رئيس جهاز أمن المطار رافعة لإزالة سيارة قائد السرية من مكانها بالقوّة

وأصدر قراراً بمنع دخول حَمَلة الترخيص الاستثنائي. وهنا وقعت الواقعة. مصادر الحجار تتّهم رئيس الجهاز بأنه يتصرّف كـ«حاكم أوحد للمطار»، وتعتبر قراره منع دخول قائد السرية إلى المطار استفزازياً، وتشير الى أنه يحاول «مصادرة دور عناصر قوى الأمن»، ملمّحةً إلى «صفقات معينة تُعقد من تحت الطاولة»، ومنها استقدامه شركة خاصة للرقابة على البضائع.

في المقابل، تردّ مصادر ضومط بأنّ الحجّار تخطّى صلاحياته بمنح نفسه الحق في مصادرة التصاريح الممنوحة من قبل رئيس الجهاز الذي يملك صلاحية مطلقة داخل حرم المطار. وتؤكد أن قائد السرية يتعاطى بكيدية مع ضومط ويتعمّد استفزازه. وتشير الى «نهج عام لدى قوى الأمن الداخلي لتعمّد تجاوز رئيس جهاز أمن المطار. فعلى سبيل المثال، وتحت حجة الاكتظاظ والظروف الأمنية قبل أسابيع، مكث عناصر من الفهود في باحة المطار لأيام من دون التنسيق مع قائد الجهاز». أما استقدام شركة للرقابة على البضائع فتضعه المصادر في خانة «سد النقص المتأتّي من النقص في عديد قوى الأمن، إذ إن عناصر قوى الأمن يُستبدلون بشكل دوري. وبعد أن يخضعوا لستة أشهر من التدريب على استخدام السكانر، يأتي بدلاء منهم ليبدأ التدريب من الصفر، ما يُعرقل العمل».

محاولات لملمة الخلاف بين الضابطين نجحت في تنفيس الاحتقان في الساعات الماضية، بعد تدخل وزير الداخلية نهاد المشنوق، فيما قالت مصادر لـ«الأخبار» إنه قد يصار إلى عزل الضابطين من منصبيهما في حال استمر الخلاف بينهما.

حرب صلاحيات بين قائد جهاز أمن المطار وقائد السرية (مروان طحطح)

تقرير

الوليد بن طلال يتّهم الضاهر بالسرقة والأخير يردّ: أرسلت له دولاراً!

بيار الضاهر (هيثم الموسوي)

لا يزال النزاع القضائي مستمراً بين رئيس مجلس إدارة «أل. بي. سي.» بيار الضاهر والأمير السعودي الوليد بن طلال منذ عام 2011. وأمام هذا الصراع، يبقى حوالى 400 موظّف في شركة PAC LIMITED وعدد من المورّدين والمتضررين ضحيّة عدم التوصّل إلى تسوية تضمن تحصيل حقوقهم، بعد إعلان إفلاس الشركة التي يترتّب عليها ديون تصل إلى 44 مليون دولار، تنقسم بين 15 مليوناً رواتب وتعويضات للموظفين، و15 مليوناً للزبائن والمورّدين، و6 ملايين ونصف مليون للمصارف، والباقي رسوم للدولة اللبنانية، علماً بأن الاتفاقية التي جرت بين وزارة العمل والموظفين في آذار 2012 نصّت على كل حقوق الموظفين، ومنها الصرف التعسفي، وربطت الحل ببيع ممتلكات وموجودات «باك»، التي تحولت الى التصفية بعدها بشهرين. الموظّفون أصيبوا أول من أمس بخيبة أمل، بعد أن اتخذت القضية منحى تصاعديّاً جديداً مع عدم التوصّل إلى حلّ أو صلح، إذ انتهت جلسة المحكمة الأربعاء، بقرار القاضية هالة حجّار بـ«الاتحاد»، بعد أن مرّت الجلسة ولم يُقدّم عرض جديّ للصلح بين الطرفين. إلّا أن معلومات سرّبت أمس نقلاً عن «مصادر قضائية»، أشارت إلى أن «النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان أحالت إلى المفرزة القضائية في جونية محضر تسلّم مبنى PAC، وطلبت استدعاء الشيخ بيار الضاهر للتحقيق معه على خلفية استيلائه على تجهيزات وأرشيف ومعدات تخص شركة PAC LIMITED المفلسة».

عدد من الذين وصلتهم «التسريبة» أكّدوا لـ«الأخبار» أن المصدر هو مكتب المحامي صخر الهاشم الذي يدافع عن شركة «روتانا»، لصاحبها الأمير الوليد.

وجاء في التسريبة أن «بيار الضاهر أقدم بين 12 و28 تموز الفائت على سحب معدات وتجهيزات تابعة لشركة PAC LIMITED من مقرها في أدما، علماً بأن هذه التجهيزات البالغة قيمتها بحسب تقارير الخبراء حوالى 250 ألف دولار أميركي، إضافة إلى ثمن الأرشيف البالغ حوالى 25 مليون دولار، كانت مخصصة لبيعها في المزاد العلني من قبل محكمة الإفلاس لتسديد بعض حقوق أجراء الشركة». وأضافت التسريبة/ البيان أن «الضاهر خلال جلسة المحاكمة المخصصة من قبل محكمة الإفلاس لإعلان الاتحاد، حاول إقناع الدائنين وأجراء شركة PAC LIMITED بأن عقارات هذه الأخيرة لا تساوي أكثر من عشرة ملايين دولار، وأنه لا يمكن بيعها بأكثر من ستة ملايين دولار. وأدّى ذلك إلى إشكال بين الضاهر من جهة وسائر الدائنين ووكيلي التفليسة من جهة أخرى، لأن العقارات المذكورة مخمّنة من قبل الخبراء المعينين من المحكمة بـ32 مليون دولار. وأفادت المصادر بأن الضاهر افتعل هذه الإشكالية في محاولة منه لشراء العقارات بستة ملايين دولار، وهو مبلغ أقل ممّا هو مستحق لوزارة المالية من ضرائب، ما يعني أن أجراء شركة PAC LIMITED لن يحصلوا على أي فلس إذا تمّ البيع بشروط الضاهر. وقد انتهت الجلسة على اتهامات الأجراء لبيار الضاهر بمحاولة هضم حقوقهم». وخُتمت بالتأكيد أن «إخباراً قُدّم إلى النيابة العامة المالية في بيروت تضمن اتهام الضاهر بسرقة موجودات وأرشيف الشركة أثناء تسليم المبنى إلى وكيلي التفليسة فارغاً من أيّ موجودات، وقد بدأت النيابة العامة المالية التحقيقات اللازمة».

من جهته، ردّ الضاهر، في اتصال مع «الأخبار»، على الاتهامات التي وجّهت بحقّه، بالقول: «أوّلاً، أنا لم أحضر الجلسة، بل المحامي المكلّف من قبلي. ثانياً، المحكمة لم تضع يدها على الموجودات، ومن يقل عكس ذلك فليبرز أمام المحكمة أنه صاحب الملك على هذه الموجودات والأغراض، وثالثاً الحلّ الوحيد لهذه القضيّة هو أن يقوم الوليد بن طلال بدفع المستحقات للموظفين والعمال والمورّدين». وتقول مصادر أخرى في المقابل إن «ما نشر أمس صحيح مئة بالمئة، حتى لو كذّبه الضاهر»، مؤكّدةً أن «التسريب للإعلام جاء بعد أن عنونت أل. بي. سي. في نشرة الأخبار

تقرير

الحريري يستشعر ثقل التسوية الرئاسية

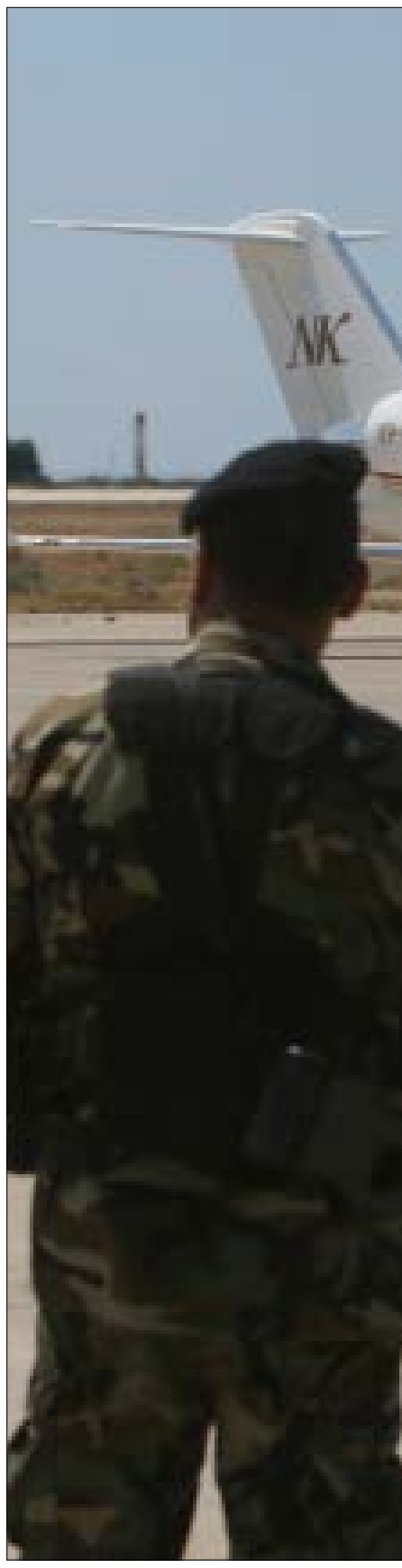

في كل مرة تعود فيها السعودية إلى أداء دور ما في لبنان، وتظهر الخلافات الداخلية مع حزب الله، يصبح الكلام عن نقمة سنية داخلية في الوسط السياسي مادة نقاش أساسي، ليس في اتجاه الحزب إنما أيضاً في اتجاه الرئيس سعد الحريري نفسه

هيام القصيفي

بين زيارة الملك سلمان بن عبد العزيز لموسكو، والزيارات التي تقوم بها قيادات مارونية وسنية للرياض، تختلف الانتظارات اللبنانية. الأولى تثير تساؤلات حول ما يمكن أن تقدمه المملكة الى روسيا لتحفظ لها موقعاً في الترتيبات الإقليمية، وعما يمكن أن تفعله روسيا ــ كراعية للتفاهمات حول سوريا ــ لحجز دور أساسي للسعودية في ملفات المنطقة، ما ينعكس حكماً على لبنان. وهذا ما يجب انتظار أولى إشاراته بعد نضوج المعلومات حول نتائج هذه الزيارة.

وعطفاً على التطور الدبلوماسي السعودي في لبنان، بتعيين السفير الجديد وليد اليعقوبي الآتي من خبرة أمنية وسياسية الى جانب وزير الدولة لشؤون الخليج تامر السبهان، تكمن دلالات زيارات قادة لبنانيين للرياض، ويتوقع استمرارها مع أسماء وشخصيات جديدة. وما نتج منها أن الرياض أكدت لمن التقتهم أنها «الى جانبهم» ولم تتخلّ عن أي فريق سياسي يقف في الخط الذي تدافع عنه، وأنها حاضرة للدعم في تحفيز الاتجاه السياسي الذي يفترض أن يعبر عنه هؤلاء، على أن يبادروا الى العمل وفق هذا الخيار السياسي. وقد بدا لافتاً في لائحة الأسماء التي حرصت الرياض على طلب مقابلتها، أن تخص رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميل بلقاء، ليس على مستوى مساواته برئيس القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع فحسب، إنما لتخطيها الاعتبارات الداخلية لجهة سوء العلاقة التي تربط الجميل بالرئيس سعد الحريري، الحريص دوماً على انتقاد الجميل والخروج من مجلس النواب حين يتحدث الأخير، علماً بأن هناك من ينتقد أداء الجميل بعد زيارته للرياض وعدم لحظه التكريم السعودي.

ولا تتوقف السعودية عند القوى المارونية الحليفة لها وحدها. فجدول أعمالها حافل بلقاء شخصيات سنية، تحاول معها ترتيب البيت السني وانتظام حركته لمواجهة التطورات الإقليمية والاستعداد لمرحلة لبنانية جديدة. فإذا كان يفترض بالانتخابات أن تكون محكّاً أساسياً لهذه القوى في مواجهة حزب الله، إلا أن ثمة واقعية في التعامل مع الأحداث تتطلب حضوراً سياسياً أقوى، وخصوصاً أن الفترة التي تفصل عن الانتخابات لا تتعدى الأشهر الستة، وحتى ذلك الوقت لا يمكن ترك الوضع السني عموماً وحلفاء السعودية على هذه الحال من التخبط، ولا سيما أن لكل من هذه القوى رؤيتها في تثبيت مواقعها داخل السلطة وعلى الأرض.

فإذا كان الرئيس سعد الحريري لا يزال حتى الآن ملتزماً التهدئة السنية ـ الشيعية، والترتيبات التي أنتجتها التسوية الرئاسية، إلا أنه بدأ يستشعر ثقل هذه التسوية على الأرض، وعلى البيئة الشعبية السنية. لكن ذلك لم يحثّه على الإقدام على خطوات فاعلة لاستيعاب النقمة الداخلية التي برزت في محطات عدة. وما نقل عنه الى أوساط فاعلة في التسوية الرئاسية من أنه لا يريد في الانتخابات النيابية سوى تثبيت موقعه السني كي يكون «رئيس الحكومة القوي» في بيئته، يعبر تماماً عن أن نياته لم تترجم بعد بحركة ميدانية، حاصراً نفسه في ملفات اقتصادية ومالية.

لعل هنا قوة المداخلات التي قيلت في النقاشات التي شهدتها اللقاءات التي يعقدها النائب السابق فارس سعيد والدكتور رضوان السيد. فخلاصة هذه النقاشات، مع شخصيات سياسية متنوعة، تتخطى الاجتماعات الفكرية ـ السياسية والنخبوية التي اعتادها الرجلان. ورغم أن عنوان هذه اللقاءات مسيحي ـ سني، إلا أن هاجس «المظلومية» السنية الحالية يقلق بال سعيد، ومن يشارك معه في اللقاءات، على قاعدة أن الشكوى هذه المرة أشد وقعاً، لأن المتحدثين بها ليسوا نواباً أو مرشحين أو قواعد نخبوية، بل هم ممثلو حالة سنية شعبية تنتمي الى الأطراف التي لم تصطدم بحزب الله كحالة عداء سنية ـ شيعية، كما حصل في 7 أيار، لكنها باتت تعبر عما لا يقوله ممثلو الطائفة السنية الموجودون في السلطة.

> جدول أعمال الرياض حافل بلقاء شخصيات سنية استعداداً لمرحلة لبنانية جديدة

هناك انتقادات عدة توجه الى مثل هذه اللقاءات كونها تعبر عن حالة مضت واستنفدت نفسها في كلام متكرر عن حوار سني ـ مسيحي ينطلق من مقاربة مشتركة لواقع لبناني، في ظل المتغيرات الإقليمية التي سمحت بنشوء محور إيراني متمدد في المنطقة. لأن هذا الكلام لم يعد يفعل فعله في خضم الوضع الداخلي المتأزم، وسط اعتقاد بأن للسنّة في لبنان مشروعاً حملوه ودافعوا عنه في السنوات الطويلة الماضية، قبل الطائف وبعده، وأنهم لم يلتقوا مع المسيحيين حقيقة إلا عام 2005 حين تحالفوا مع المسيحيين وقرنة شهوان وبكركي، لكنهم سرعان ما عمدوا الى تشكيل حالة سياسية مختلفة مع الحرب السورية وتشعباتها داخلياً، علماً بأن الحوار السني ـ الشيعي يبقى هاجساً لديهم من أجل منع أي تقاتل مذهبي، ربطاً بأي حوار سعودي ـ إيراني على مستوى المنطقة.

لكن، في المقابل، فإن الحالة السنية الشعبية التي عبّرت عن نفسها في لقاءات «المبادرة الوطنية»، رافضة لخيار الحريري القيام بتسوية رئاسية ولأي هدنة مع حزب الله، ولو أن خيار الأخير الإقليمي بدأ يثمر في سوريا والعراق. فهاجس هؤلاء، الحريصين على تأكيد انتمائهم للبنان، يكمن في كيفية فتح آفاق الامتداد اللبناني خارج الحدود، حيث وجود «الأمة» بكل ما تمثل من عمق عربي وإقليمي لمواجهة المد الإيراني. وهذا تماماً ما يثير القلق، لأن هذه المجموعات لم تعد مؤمنة بأن القيادات السنية قادرة على الحفاظ على مصالح الطائفة، بقدر ما يثير الارتياح أن هذه المجموعات تنحاز الى خيار النقاش بدل خيار السلاح والتطرف. وإن كان هناك من لا يزال يعتقد، حتى في الوسط السياسي السني، بأن هذه الحالات تبقى محصورة في بيئتها، لأن الممثلين الحقيقيين للسنة إنما هم الزعماء السياسيون من الشمال الى الجنوب وبيروت والبقاع.

ورغم أن هذه اللقاءات صيغت أساساً لتأكيد شراكة مسيحية ـ سنية في مواجهة «المد الإيراني وهيمنة حزب الله على السلطة»، إلا أن جزءاً من الخلاصات التي نتجت منها يكمن في هذا القلق السني الذي يعبر عن نفسه سياسياً، وليس أمنياً كما يخشى البعض، فتحاول الشخصيات المسيحية استيعابه لتأكيد مشاركة وطنية، ومن أجل أن تسحب منه أيضاً فتيل الاحتكاك المذهبي السني ـ الشيعي، لكن المشكلة لا تكمن في تأمين غطاء مسيحي وتفهم لهذا القلق. هناك من يجب عليه استيعاب هذه الحالة وتأطيرها سلمياً، ويفترض أن تكون هذه مهمة الحريري نفسه الراغب في موقع الرئيس القوي داخل بيئته، لكنه حتى الآن يبدو مشغولاً بأمور كثيرة مع العهد.

تقرير

الكتائب «يغلّي» سعره قبل العودة إلى بيت الطاعة؟

رلى إبراهيم

لم يكد القواتيون والكتائبيون، خصوصاً النواب والمرشحين، يستبشرون خيراً بزيارة رئيسي حزبيهما سمير جعجع والنائب سامي الجميّل المتزامنتين للسعودية، حتى أعاد الأخير «حركشة» الجمر الراكد بينهما. ففي مقابلة تلفزيونية ليل أول من أمس، اتهم الجميّل معراب بتقديم المصلحة الشخصية وتقاسم الحصص على المبادئ والموقف السياسي. واعتبر أن «نقطة الفصل مع القوات كانت المشاركة في الحكومة والتسوية السياسية التي رفضنا أن نكون جزءاً منها». هجوم الجميّل استدعى رداً من الدائرة الإعلامية في حزب القوات «نقّرت» فيه على «مبدئية» رئيس حزب الكتائب الذي «لو أُعطي حقيبة الصناعة لكان هو شخصياً وزيراً في الحكومة».

رئيس جهاز الإعلام والتواصل في القوات اللبنانية شارل جبور، استغرب ما صدر عن الجميل، وكشف لـ«الأخبار» عن «حوار بعيد عن الأضواء بدأ منذ أسبوعين بين الحزبين، وكان يفترض أن يؤسس لخطوات إيجابية على الأرض». كما ساتغرب جبور «مزايدة رئيس الكتائب (...) ولو كان معارضاً حقيقياً لوجب عليه منذ اللحظة الأولى فتح البيت المركزي لقوى المعارضة». أما اتهام القوات بمساكنة حزب الله «فالشمس طالعة والناس قاشعة من شارك في كل حكومات المساكنة مع حزب الله منذ عام 2005. والكل يدرك من الذي وقف دائماً ولا يزال رأس حربة في مواجهة حزب الله». واعتبر جبور أن أسباب هجوم الجميّل «غير مفهومة. لكننا مصرون على متابعة مساعي الحوار مع الكتائب، لأن ما يجمعنا بهم أكبر بكثير مما يجمعنا بأي حزب آخر، وأكبر بكثير من أن يفرقنا».

على المقلب الكتائبي، لا تراجع عن كلام رئيس الحزب، رغم أن «البعض راهن على تبدل ما نتيجة تزامن الزيارة للسعودية، لكن لا قدرة لأحد على التأثير في القرار الكتائبي». وذكّرت بأن موقف بكفيا من الحكومة كان واضحاً منذ اليوم الأول، «فكل القرارات المجحفة بحق الشعب، والتي تتضمن خللاً تقنياً وإدارياً تحوز إمضاءات الجميع، بمن فيهم وزراء القوات». أما الحديث عن دخول القوات التسوية الرئاسية خدمة لمصالحها، «فأمر يؤكده اليوم ابتعادها عن التيار الوطني الحر بعد رفضه تقاسم الحصص معها». وتعتبر المصادر أن «من المضحك تشارك معراب في جلسة الحكومة الأولى بالبصم على خطة الكهرباء ثم تعود لتطعن بها نتيجة عدم تحمل جعجع للاستراتيجية العونية المعتمدة حياله بمساندة الرئيس ميشال عون».

لكن كلام الكتائبيين والجميّل تدحضه وقائع انتخابات عام 2009 حين أتى القرار السعودي بضرورة عقد ائتلاف بين مختلف قوى ما كان يسمى «14 آذار». حينها، على ما تشير مصادر وسطية، جاء الأمر للرئيس سعد الحريري بإشراك الكتائب في اللوائح الآذارية، بعد أن كان الاشتراكي والقوات والمستقبل يخططون لاستبعاده، الأمر الذي أجبر هؤلاء على توسيع الدائرة لنواب الكتائب الخمسة. وتذكّر المصادر بالمقابلة التي أجراها يومها النائب سامر سعادة على شاشة «أو تي في»، عقب تهميش الآذاريين للكتائب، عندما أعرب عن نيته التحالف مع التيار الوطني الحر في البترون، لتنزله التسوية السعودية في طرابلس لاحقاً، وتفرض على النائب وليد جنبلاط تبني النائب فادي الهبر بدل أنطوان أندراوس، وعلى 14 آذار تبنّي النائب إيلي ماروني في زحلة. وتؤكد المصادر أنه عندما يجدّ الجدّ، فإن «القرار الخارجي أقوى من كل رغبات القوى الداخلية، ومن الآن حتى الانتخابات النيابية قد يخلق الله ظروفاً مشابهة لظروف 2009 تعيد الكتائب إلى بيت الطاعة». وهي عودة قد لا تكون مرفوضة كتائبياً، وربما يكون التصعيد الأخير محاولة لرفع «ثمنها».

أن (أمير المال رفض دفع حقوق الموظفين والعمّال)، ما أغضب الوليد بن طلال، مع أنه كان يرفض تظهير القضية في الإعلام سابقاً». وتقول المصادر إن «وكيلي التفليسة توجّها قبل أسبوعين إلى مبنى باك ولم يجدا الموجودات التي جرى ذكرها في الجردة التي أجريت قبل أعوام، فأجرت الوكيلة مي سالم محضراً بالتسلم والتسليم ورفعته إلى الرئيسة هالة الحجّار، التي أحالت المحضر إلى النيابة العامة في جبل لبنان، التي حوّلته بدورها إلى مفرزة جونية القضائية». وأضافت أنه «في جلسة أوّل من أمس حضر محامي الضاهر واقترح تأجيل الجلسة، فرفض الموردون والموظّفون».

وعلّق الضاهر على كلام المصادر بالقول إن «الوليد بن طلال رفع خمس دعاوى في بريطانيا، وخسر 3 منها حتى الآن. وأنا دفعت له ثمن العلامة التجارية بحسب الاتفاق القديم دولاراً واحداً، وأرسلت له مؤخّراً دولاراً إضافياً ثمن الموجودات»!

(الأخبار)

تقرير

تكلفة تدهور جودة المياه تبلغ ما بين 0,5٪ و2,5٪ من الناتج المحلي (مروان طحطح)

في ظل ما يحصل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يجري تجاهل المخاطر التي تأتي من الطبيعة. لم تثر تقارير المؤسسات البيئية الذعر عندما حذّرت من أن المنطقة بأغلبها لن تكون صالحة للحياة خلال 60 عاماً، أو أننا أمام أزمة زراعية سترفع نسبة الجائعين بشكل دائم بنسبة 60٪. اليوم يحذّر البنك الدولي من أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هي أكثر المناطق ندرة من حيث المياه في العالم، إذ يعيش 60٪ من سكان المنطقة في مناطق ذات مستوى مرتفع أو مرتفع جداً من إجهاد المياه السطحية، مقارنةً بالمستوى العالمي البالغ نحو 35٪

ندرة المياه في المنطقة 30% من الاستهلاك يأتي من مصادر غير م

ناصر الأمين

يشير تقرير حديث للبنك الدولي إلى أن 70% من الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة يتحقق في مناطق تعاني من إجهاد المياه السطحية بمستويات مرتفعة، أي حوالى 2,5 تريليون دولار من الناتج المحلي، ما يزيد من تهديد اقتصادي هائل إلى المخاطر القائمة. وتعدّ كل من إيران والسعودية والإمارات أكثر الاقتصادات تعرضاً للإجهاد المائي.

يرى البنك الدولي في تقرير بعنوان «ما بعد الندرة: الأمن المائي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» أن التغيير المناخي سيرفع من مستوى إجهاد المياه السطحية في البلدان التي تعاني أوضاعاً سياسية وبيئية هشة كالعراق، ولبنان، والأردن، والمغرب، وسوريا. كما ستزيد مخاطر الفيضانات وتملّح مستودعات المياه الجوفية في المناطق الساحلية، وخاصة المفرطة في استخراج المياه الجوفية، إذ إن ذلك يفتح المجال لتدفق المياه المالحة إلى طبقات المياه الجوفية. كما يشير التقرير إلى المخاطر المترتبة على شط العرب والنيل، حيث قد يتضاعف مستوى خسائر الفيضانات السنوية مع حلول عام 2050، مقارنةً بعام 2005 في مناطق كدلتا الإسكندرية.

يعتبر البنك الدولي أنه في حين كانت هذه المنطقة دوماً تعاني من ندرة المياه، إلا أن التحديات الراهنة تتخطى ما كانت عليه في المراحل السابقة لوجود تحديات جديدة تفرض أزمات وتعقيدات تصعّب الأمور أكثر، إذ تربط بين «المياه والغذاء والطاقة وتغيّر المناخ، والجفاف، والفيضانات، وجودة المياه، وإدارة المياه العابرة للحدود، وإدارة المياه في أوضاع الهشاشة والصراع والعنف».

يحذر التقرير من أن هناك عدداً كبيراً من البلدان في هذه المنطقة بدأت بالفعل تستهلك قاعدة مواردها المائية نتيجة سوء إدارة المياه على مرّ عقود، مصحوبةً بنمو اقتصادي وسكاني متسارع لم تشهد المنطقة مثيلاً له في تاريخها. ويقول إن هذه التبدلات الديموغرافية والاقتصادية «أربكت» آلاف السنين من الاستثمارات والابتكارات في مجال إدارة المياه، ما أدّى إلى تدهور النظم الإيكولوجية وتفريغ المكامن الجوفية نتيجة السحب المتواصل للمياه غير المستدامة. وأدّى ذلك في بعض دول المنطقة إلى تجاوز أكثر من نصف عمليات سحب المياه الحالية حدود الاستدامة، أي أن نصف الماء المستخدمة لا يستخدم مرة أخرى. ويتم استخدام المياه الجوفية في ظل غياب المصادر البديلة أو الحماية ضد الجفاف، كما أنه يصعب التوقع بشكل مسبق متى قد تنفد المياه الجوفية نظراً إلى غياب اليقين حيال كمية المياه الجوفية الكلية الموجودة.

تتراوح نسبة ندرة المياه بين دولة وأخرى في المنطقة، وتختلف طبيعة الأزمة التي قد تواجهها تلك الدول، فمنها من يعتمد بشكل أساسي على المياه الجوفية كليبيا، والسعودية، وجيبوتي، وعمان، ولبنان، وإيران... ومنها من يعتمد على الأنهار العابرة للحدود والمياه السطحية بشكل أساسي كمصر والمغرب والجزائر، أو بشكل جزئي كسوريا والعراق... في حين أن بلداناً كدول الخليج تعاني من شح شديد في المياه اضطرها إلى اللجوء إلى تحلية مياه البحر لتأمين معظم حاجاتها المائية (باستثناء السعودية).

يشير التقرير إلى أن نوعية المياه أيضاً تدهورت نتيجة الاستهلاك غير المستدام، وتصريف المياه المالحة من تحلية المياه، والتلوث، والمياه العادمة غير المعالجة. ويقدّر البنك الدولي أن تكلفة تدهور جودة المياه في المنطقة ما بين 0,5% و2,5% من الناتج المحلي الإجمالي سنوياً. وتتراوح آثار سوء الإدارة من أضرار صحية ناجمة عن انتشار الأمراض المنقولة عن طريق الماء إلى فقدان خدمات النظم الإيكولوجية ومصايد الأسماك إثر تلوث المسطحات المائية العذبة والبحرية. ففي شبه الجزيرة العربية وحدها، تتعرض 17% من الكائنات التي تعيش في المياه العذبة لخطر الانقراض بحسب الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة. وبحكم الطبيعة شبه المغلقة للخليج، تتراكم مياه الصرف الصحي غير المعالجة في «فخ الملوثات»، ما يهدد النظم الإيكولوجية البحرية. ويذكر تقرير البنك الدولي أن حوالى نصف المياه العادمة التي يتم جمعها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تعاد إلى البيئة من دون معالجة، فيما تتم معالجة حوالى 43% ولا يعاد استخدام سوى 18% منها.

يعيش حوالى ربع سكان ليبيا وسوريا والبحرين والعراق وإيران وعمان واليمن في مناطق تعاني إجهاداً كبيراً للمياه الجوفية. ويظهر التقرير أنه تصل الأمور إلى هذا المستوى من التدهور بشكل أساسي إما نتيجة فتح المجال أمام استخدام المياه غير المتجددة أو عبر سحب

> **70% من الناتج المحلي الإجمالي للمنطقة يتحقق في مناطق تعاني إجهاد المياه**

المياه بدرجة أسرع من تراكمها في الطبيعة. يقارن التقرير كمية المياه الموجودة في بلد ما (حساب المياه) بحساب مصرفي. ويقارن استخدام المياه غير المستدام بسحب المال من الحساب بمعدل أكبر وأسرع من معدل كمية وسرعة إيداع المال فيه. فإذا اختارت الدولة المسار غير المستدام لسحب المياه من حساب الماء، لا بد لها على الأقل من تأمين أساليب أخرى لضمان إنتاج المياه (تحلية مياه البحر) أو للحفاظ عليها (خفض نسبة التسرب). ويتبع التقرير مؤشر استدامة المياه الزرقاء لقياس «حساب المياه» يتراوح بين 0 و1 بحيث إنه إذا كانت قيمة المؤشر 0,5 لبلد ما، فإن ذلك يعني أن 50% من الاستهلاك المائي لهذا الاقتصاد يأتي من مصادر غير مستدامة. ويقول التقرير إن ما يدفع الاستخدام غير المستدام للمياه بشكل رئيسي هو الاستخدام المتزايد للماء في الزراعة أو في توسيع المناطق المروية، وبدرجة أقل الانخفاض في مدى توافر المياه السطحية. وتظهر معلومات مؤشر استدامة المياه أن حوالى 30% من الاستهلاك المائي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يأتي من مصادر غير مستدامة.

في الأردن على سبيل المثال، يظهر التقرير أن عمليات السحب المفرطة للمياه السطحية الطبيعية في حوض نهر الأردن، بمعدل أعلى من معدل تجددها في الطبيعة أدت إلى انخفاض كبير في التدفقات وإلى تدهور الموقع البيئي للنهر. أما في نظام دجلة والفرات، فقد أدى التطور السريع وغير المنتظم في الدول المشاطئة الثلاث (تركيا، سوريا والعراق)، إلى جانب الاستغلال، إلى تغيير نظام تدفق النهر، ما تسبب في انخفاض نسبة التدفقات في مجرى النهر في العراق حوالى 40% - 45%، ما نجم عنه آثار كارثية على النظم الإيكولوجية وسبل العيش في المناطق الدنيا من دجلة والفرات. ينتشر الاستغلال غير المستدام للمياه الجوفية أيضاً في المنطقة على نطاق واسع، وخاصة في دول الخليج حيث 50% من استهلاك المياه الجوفية غير مستدام، بحيث إنها، إلى جانب ليبيا وإيران، تستهلك المياه الجوفية بكمية

متابعة

تقرير لجنة المال عن موازنة 2017:

توفير 4 آلاف مليار ليرة ممكن!

فيفيان عقيقي

عقد رئيس لجنة المال والموازنة، النائب إبراهيم كنعان، مؤتمراً صحافياً، أمس، أعلن خلاله التقرير النهائي لمشروع موازنة 2017، بعدما درسته اللجنة، وأجرت عليه تعديلات، توصّلت على أثرها إلى خفض بعض الاعتمادات المرصودة، وتحقيق وفر بقيمة 1,004 مليار ليرة لبنانيّة. وقدّم كنعان مجموعة اقتراحات كفيلة بأن تحقق وفراً إضافياً بقيمة 4,870 الف مليار ليرة لبنانيّة، وذلك في حال الاستغناء عن سياسة دعم الكهرباء ورُفعت التعرفة الكهربائيّة (توفير 2,100 مليار ليرة)، فضلاً عن خفض كلفة خدمة الدين العام، أي نسبة الفوائد المُرتفعة، التي تنقل من الخزينة العامّة إلى المصارف الخاصّة، بما يفوق المعدّلات العالميّة للفائدة (توفير 1,000 مليار ليرة)، إضافة إلى ترشيد إدارة حساب الخزينة الذي ارتفع 5 أضعاف خلال 10 سنوات نتيجة الأموال التي استدانها مصرف لبنان دون حاجة لها (توفير 830 مليار ليرة)، وخفض قيمة احتياطي الموازنة التي تتخطّى النسبة المحدّدة قانوناً وتنفق دون علم المجلس النيابي ومراقبته (940 مليار ليرة).

التعديلات على الموازنة!

هذا الوفر كان من الممكن أن «يكون أكبر لو أن اللجنة تسلّمت مشروع الموازنة ضمن المهلة الدستوريّة»، بحسب ما يشير كنعان، وبالتالي «تمكّنت من دراسته قبل بدء السنة الماليّة». في الواقع، أحالت الحكومة مشروع الموازنة إلى المجلس النيابي متأخراً سبعة أشهر عن المهلة الدستوريّة، وكانت قد أنفقت نسبة كبيرة من اعتماداته، وباشرت بإنفاق بعض اعتمادات قوانين البرامج منذ عام 2016، وبدأت استعمال احتياطي الموازنة منذ منتصف شهر كانون الثاني الماضي لتغذية الاعتمادات التي نفذت، أي قبل انقضاء أكثر من نصف السنة الماليّة وقبل إقرار مشروع الموازنة في مجلس الوزراء.

طاولت تعديلات لجنة المال 3 أبواب في مشروع الموازنة، هي:

1- مشروع قانون الموازنة، بحيث عدّلت 32 مادة من أصل 76 مادة، أي أكثر من 42% من المواد، فألغت قوانين برامج، وعدّلت مجموعة من المواد تتعلّق بإجازة الاقتراض بعد تحديد سقف لها وإعلام المجلس النيابي بتنفيذها، وإخضاع إنفاق الهبات لرقابة ديوان المحاسبة، فضلاً عن تحديد أصول تخصيص اعتمادات لدفع الفوائد على القروض الاستثماريّة بإصدار مرسوم. وأضافت 4 مواد تتعلّق بالأعفاء من نسبة 90% من الغرامات المتوجبة على متأخرات رسوم ماليّة وبلديّة وميكانيك وأوامر تحصيل.

2- اعتمادات مشروع الموازنة، بحيث ألغت قانون برنامج لشراء باصات لسكك الحديد بقيمة 10 مليارات ليرة. وخفضت المساعدات والمساهمات لغير القطاع العام بنحو 398,4 مليار ليرة، فضلاً عن خفض 600 مليار ليرة من الاعتمادات المخصّصة للاحتياطيات والبالغة 1,4 مليار ليرة، وخفض نفقات مشروع الموازنة الملحقة للاتصالات بقيمة 151,5 مليار ليرة. وزيادة بعض اعتمادات الأجهزة العسكرية والأمنية والصليب الأحمر اللبناني بقيمة 152,9 مليار ليرة.

3- واردات مشروع الموازنة، بحيث ارتفعت الواردات العاديّة بعدما أضيفت إليها بعض الخفوضات التي أجريت على اعتمادات مشروع الموازنة بقيمة 155,5 مليار ليرة (151,5 من موازنة الاتصالات، و4 مليارات من موازنة مديرية اليانصيب الوطني). كذلك انخفضت الواردات الاستثنائيّة التي تمثل عجز الموازنة من 7,2 مليارات إلى 6,2 مليارات، أي ما يعادل 1,004 مليار ليرة (الوفر المحقّق).

اقتراحات توفّر 4,87 مليارات!

لا تتوقّف مكامن النزف المالي في بعض الاعتمادات المُضخمة والمرصودة في مشروع الموازنة، بل تطاول أربعة مواطن، يقول كنعان إنها كفيلة بتحقيق

استدانت مصرف لبنان 14,8 مليار ليرة لا حاجة لها (هيثم الموسوي)

تتأتى كلفة خدمة الدين العام المرتفعة من فائدة 7% مقارنة بصفر% في دول أخرى

وفر بنحو 4,87 مليارات ليرة، في حال اعتمادها. هي:

1- إلغاء الدعم لمؤسسة كهرباء لبنان، الذي استنفد نحو 2,1 مليار ليرة خلال عام 2017، أي ما يعادل 8,55% من نفقات الموازنة (وهو رقم قابل للارتفاع مع ارتفاع أسعار النفط). واعتماد التعرفة الاقتصاديّة لهذه السلعة (أي سعر مبيعها على أساس كلفة إنتاجها)، بما يسمح بالتخلّي عن خيار المولدات التي ناهزت كلفتها 1,8 مليار دولار سنوياً.

2- ترشيد إدارة رصيد حساب الخزينة لدى مصرف لبنان، الذي ارتفع من 2,963 مليار ليرة في 2007/12/31 إلى 8,282 مليارات ليرة في 2008/12/31، ومن ثمّ وصل إلى 14,753 مليار ليرة في 2017/6/30. وذلك نتيجة 14,852 مليار ليرة استدانها مصرف لبنان دون أن يكون هناك من حاجة لها، وترتب عن ذلك فائدة لا تقلّ عن 830 مليار ليرة سنوياً. فيما الدولة ليست بحاجة إلى أكثر من 3 آلاف مليار، نظراً إلى دوريّة تدفّق الإيرادات إلى الخزينة من الجمارك والضريبة على القيمة المضافة.

3- خفض كلفة خدمة الدين العام المقدّرة بنحو 7,1 مليارات ليرة، التي تشكّل 29% من نفقات الموازنة الإجماليّة. علماً أنها تتأتى من فائدة 7% تدفع إلى المصارف الخاصّة، وهي نسبة مرتفعة قياساً إلى الفوائد العالميّة التي تصل في بعض الدول إلى صفر%. إن خفض نقطة واحدة من الفوائد المدفوعة على سندات الخزينة كفيلة بخفض مبلغ ألف مليار ليرة من خدمة الدين العام.

4- احتياطي الموازنة محدّد قانوناً بما لا يقل عن 1% من مجموع اعتمادات الجزءين الأول والثاني من الموازنة، في حين أنه بلغ نحو 6,2% في مشروع موازنة عام 2017، وهي أموال لا يخضع إنفاقها لرقابة المجلس النيابي، وتالياً تحديدها بنسبة لا تتجاوز 2%، من شأنه أن يخفض ما لحظ للاحتياطي، بقيمة 940 مليار ليرة.

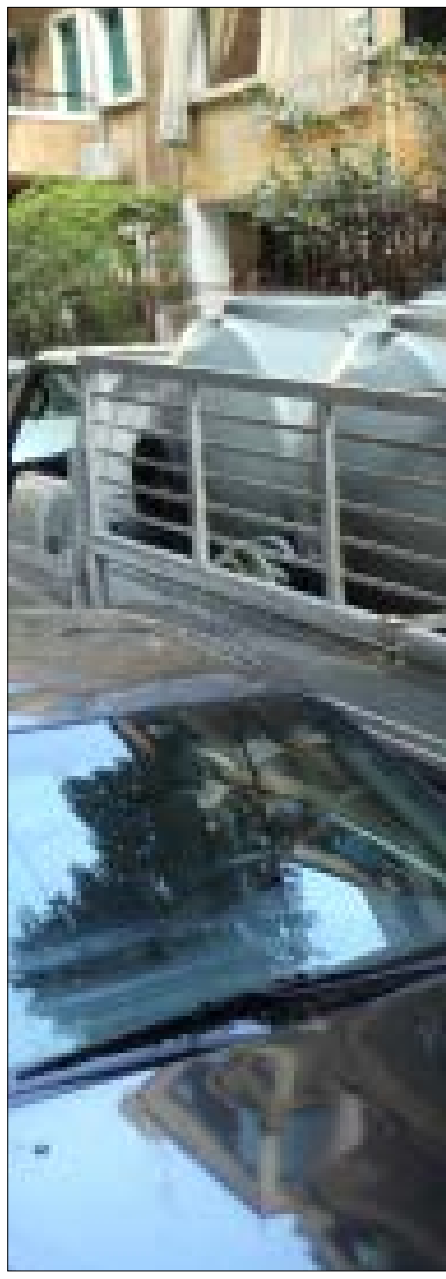

استدامة

أكبر بنسبة 25% من النظم النهرية. وبحكم الإطار الأيديولوجي للبنك الدولي، تتمحور الحلول التي يطرحها حول الشراكة بين القطاعين العام والخاص في تأمين الحاجات والاستدامة المائية وتجنّب الأزمات، أي ما يطرحه هو خصخصة المياه الجوفية والأنهار وحتى البحر، بحجة أن ذلك من شأنه خلق الحوافز والعوامل لتأمين الحاجات المائية. في المقابل، تظهر التجارب السابقة في مناطق عدة حول العالم فشل خصخصة الماء كمشروع إنمائي. تشير البحوث إلى أن موجة خصخصة المياه باتت في السنوات الماضية على مشارف الانتهاء.

توجهت خلال السنوات الماضية مدن عدة حول العالم الى توقيع عقود قد تطول عشرين عاماً مع شركات خاصة. وتشير دراسة «وحدة البحوث الدولية للخدمات العامة» نشرت عام 2015 الى أن 180 مدينة ومجتمعاً في 35 دولة، منها بوينس آيرس وجوهانسبرغ وباريس وبرلين وغيرها من المدن أعادت إدارة الماء إلى البلديات. وبحسب التقرير، فإن الاختبار المباشر لمشاكل خصخصة إدارة الماء وعدم الاستثمار في البنى التحتية ورفع التعريفة والمخاطر البيئية... أقنع السياسيين والمجتمعات بأن القطاع العام هو الخيار الأفضل «لتقديم الحق الإنساني بالحصول على الماء»، بحسب التقرير، وخاصةً في ظل التطورات التكنولوجية التي تسهّل العملية ككل.

إضاءة

منتجات جديدة من المؤسسة العامة للإسكان

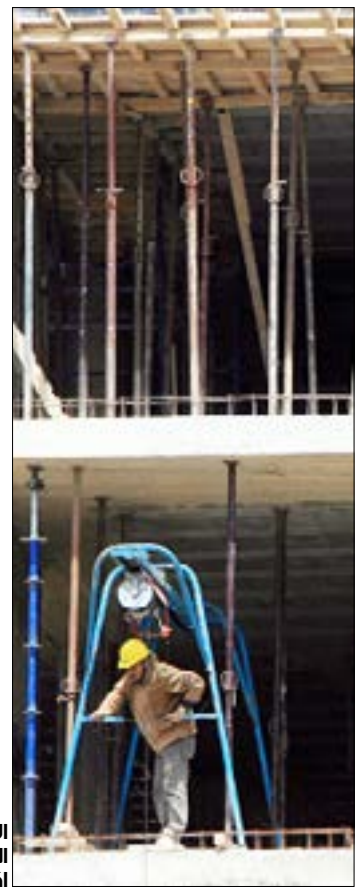

الإجراءات لإطلاق المنتجين الجديدين اكتملت (مروان بو حيدر)

خلال أيام، تكشف المؤسسة العامة للإسكان عن منتجين جديدين: الأول يتيح لمن لم يستفد من قروض المؤسسة بعد، الحصول على قرض مدعوم لبيت ثانٍ في مسقط الرأس، والثاني مخصّص للمغتربين الذين صار بإمكانهم شراء منزل عبر القروض المدعومة من المؤسّسة. وبحسب مصادر مطلعة، فإن الإجراءات لإطلاق المنتجين الجديدين اكتملت بعدما وقّع وزيرا المال والشؤون الاجتماعية التعديلات النظامية التي كان مجلس إدارة المؤسسة العامة للإسكان قد أقرّها لبدء العمل بهذه المنتجات.

في السابق لم يكن مسموحاً منح قرض مدعوم من المؤسسة العامة للإسكان للمنزل الثاني. وفق تعريف المؤسسة، فإن المنزل الثاني، يختلف عن المسكن الرئيسي، إذ إن من شروط الاستفادة عبر المؤسسة أن يكون المنزل المنوي شراؤه عبر القروض المدعومة من المؤسسة هو المسكن الرئيسي. ومن الشروط التي كانت

لم يكن مسموحاً منح قرض مدعوم من المؤسسة العامة للإسكان للمنزل الثاني

قائمة أن يكون المستفيد أو زوجه أو أحد أفراد عائلته العازبين، في حال إضافة دخلهم إلى الدخل العائلي، مالكاً لمسكن رئيسي يقع ضمن مسافة 25 كلم من مركز عمل أحدهم، وإثباتاً لذلك ستطلب المؤسسة إفادة نفي ملكية من مديرية الشؤون العقارية.

إذاً، هو الفرق بين المسكن الرئيسي والمسكن الثانوي. فالمؤسسة لم تكن تمنح أي قرض للمنزل الثانوي أينما كان، بل كانت تركّز على المسكن الرئيسي الذي يحتسب ضمن مسافة قريبة من مكان العمل حددت بـ25 كلم، إلا أنه بعد التعديلات ستبدأ المؤسسة بمنح قروض مدعومة للمنزل في مسقط الرأس، بشرط ألا يكون طالب القرض قد استفاد أصلاً من قروض المؤسسة العامة للإسكان التي لا يمكن الاستفادة منها إلا مرة واحدة لكل عائلة أو شخص غير متزوج.

المنتج الثاني يتعلق بالمغتربين. فهؤلاء لم يكن مسموحاً لهم الحصول على قرض مدعوم من المؤسسة العامة للإسكان. الاعتبارات التي كانت تستدعي هذا الرفض لم تكن منطقية، بل كانت «تكرّس نوعاً من اللامساواة بين المقيمين وغير المقيمين، رغم أن العدد الكبير من غير المقيمين ليسوا مهاجرين إلى غير رجعة، بل هم من الفئات الناشطة اقتصادياً في لبنان، وخصوصاً من خلال التحويلات المالية إلى أهلهم» بحسب مصدر مطلع، وبالتالي ليس عادلاً التمييز في الاستفادة من قروض المؤسسة العامة للإسكان بين المقيم وغير المقيم، علماً بأن غير المقيمين يستفيدون من قروض مدعومة من مصرف لبنان.

التعديلات التي أجريت بهدف تمكين المغترب من الاستفادة من قروض المؤسسة العامة للإسكان، ستطبق على هذه الفئة الشروط نفسها المطبقة على المقيمين في لبنان، سواء لجهة الدخل والمسكن الرئيسي... وسيستفيد المقترض من المنافع نفسها، أي مجموعة من الإعفاءات الضريبية.

تلوّث

عندما تفقد الأبحاث

من أراد أن يثبت اليوم أن أي مادة أو مصنع أو منتج ملوث، فعليه أن يلجأ إلى الأبحاث العلمية. ومن أراد أن ينقض أي بحث بيئي حول مادة أو مشروع ملوث، فعليه أن يلجأ إلى الأبحاث العلمية والبيئية أيضاً. من أراد أن ينقد يلجأ إلى العلم، ومن أراد أن يبرر يلجأ إلى العلم أيضاً! فكيف نمنح العلماء مهمة وضع أسس العلم وأخلاقياته؟ وأين أصبح دور فلاسفة العلم التاريخيين؟ ومن يضع الضوابط الأخلاقية للبحث العلمي؟

حبيب معلوف

طُرحت قضية اعتماد «شرعة المبادئ الأخلاقية للبحث العلمي» التي دُعيت المؤسسات الأكاديمية والبحثية العاملة في لبنان إلى توقيعها، إشكاليات عدة، أبرزها ما إذا كانت تحدّ من حرية البحث العلمي. وإذ لا نعتقد أن هذه الإشكالية صحيحة أو حقيقية في منطقتنا، يبقى أن الإشكالية الأساسية التي تطرحها هذه الشرعة هي حول هوية واضعيها. فهل هم العلماء والباحثون أنفسهم، أم مسؤولون في مراكز أبحاث (رسمية أو خاصة)؟ وهل بينهم فلاسفة علم؟ وإذ نستبعد، كما فهمنا، أن يكون الذين انهمكوا في الإعداد لهذه الشرعة قد استعانوا بفلاسفة العلم، نجد أن الإشكاليات تبدأ من هنا. فعن أي نوع من الأخلاق نتحدث؟ ومن يضع الضوابط الأخلاقية للبحث العلمي؟

القلق عنواناً للعصر

إن أفضل توصيف لحالة العصر الذي نعيشه اليوم هو القلق. إنه عصر القلق. إلا أن هذا القلق لم يعد مقتصراً أو ناجماً عن الحروب، أو عن انتشار الأوبئة العابرة للحدود، أو عن دوافع معيشية وحياتية ومصيرية ووجودية... بل بات يتطرق إلى العلم والبحث العلمي وكيفية توظيف الأبحاث في اقتصاد السوق الذي يبغي الربح.

إلا أن المفارقة بشأن هذا الموضوع

الأخلاق المهنية

هناك فرق بين الأخلاق العامة والأخلاق المهنية. تُعَدّ الأخلاقيات العامة، تقليدية، نتعلمها في المجتمع والمنزل والمدرسة نقبلها ونطيعها ولا نجادل بها. أما الأخلاقيات المهنية أو أخلاق المهنة أو الأخلاق العلمية، فهي أخلاق مصنوعة ومخصوصة. وهي التي يفترض أن نبحث فيها بعد التطورات الخطيرة التي حصلت (وتحصل) في العلم وتطبيقاته التقنية، وبعدما بدأت تخرج عن السيطرة ولا تخضع إلا لقواعد السوق والربح. طرح في العالم أكثر من طرح لتحصين الأخلاقيات المهنية، منها زيادة رواتب من هم في مراكز حساسة ومؤتمنون على وضع المواصفات والمقاييس للسلع، أو زيادة أجهزة الرقابة على المواضيع نفسها. إلا أن تطور الإنتاج كان أسرع بكثير من تطور وضع الضوابط والمواصفات. فعندما نكون، على سبيل المثال، وحسب آخر دراسة للأمم المتحدة للبيئة، أمام ما يقارب مئة ألف مادة كيميائية جديدة دخلت في حياتنا وأدواتنا وطعامنا وأنظمتنا الإيكولوجية والبيولوجية والغذائية والحياتية... وسببت الكثير من التلوث والمشاكل والانعكاسات الصحية والبيئية، كيف يمكن علماً وقائياً أن يضع المعايير والمواصفات، وأن يدرس كل تلك الانعكاسات المتداخلة والمعقدة؟ وأية أخلاقيات تضبط كل هذا التعقيد؟

على الحافة

«الاحتياط» بدل «اليقين»

حبيب معلوف

لو توقف ديكارت عند مقولته الأولى «أنا أشك إذاً أنا موجود»، لما سبقه أحد، ولظل فيلسوف أي زمان ومكان. إلا أنه سارع إلى الخروج من الشك بطرق غير منطقية (لن ندخل فيها الآن). واليوم أكثر من أي يوم مضى، يمكن الإنسان الحديث أن يصف هذا العصر بعصر الشك. عصر اللايقين. فكما ضيعت كثرة المعلومات (بواسطة الثورة الرقمية) المعرفة، كذلك ضيعت كثرة الأبحاث والاختراعات المتناقضة الحقائق.

لم تعد «الحاجة أم الاختراع». متطلبات اقتصاد السوق هي التي باتت تحدد كل شيء. ومن يراجع معظم ما يسمى «اختراعات» في العالم، يعرف كم باتت قوى السوق المسيطرة تتحكم بكل شيء تقريباً. فهي التي تخلق الحاجات وتخترع تقنيات وسلعاً لإشباعها في دوامة فظيعة لم يسبق لها مثيل. إلا أن هذا النوع من الاقتصاد خلق الكثير من الأزمات والمشاكل والأمراض التي لا مثيل لها أيضاً، في سرعة انتشارها على الأقل. تعقدت الحياة واهتزت كثيراً أركان ما يسمى «اليقين العلمي». فكيف يمكن تحديد الأمراض وتصنيفها في ظل هذه الزيادة الهائلة في أعدادها وفي ظل تداخل العوامل المسببة لها وفي ظل بيئة متغيرة دائماً جرى التلاعب ببنيتها الطبيعية مع الكثير من «الثورات العلمية» المتتالية وعمليات التصنيع التي لا تعرف الحدود.

كيف يمكن تصنيف الأمراض وتشخيصها وتحديد «الأخطاء الطبية» في ظل هذا التداخل الكبير بين الأمراض الجديدة ومسبباتها وعوارضها؟ وكيف يمكن الحديث عن «سلامة الغذاء» في ظل هذا الكمّ الهائل من الملوثات وهذا التغير والتداخل بين البيئات المنتجة للأمراض والأوبئة؟ وكيف نستسهل اليوم الحكم في قضايا البيئة أو الغذاء أو الصحة العامة في غياب المرجعيات الموثوقة وفي غياب «اليقين العلمي» عموماً؟

أبصرت «الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية» النور في عام 2002 عقب أزمة جنون البقر في أوروبا وتلوث الدجاج بالديوكسين في بلجيكا. وجاءت نتيجةً لزعزعة ثقة المستهلكين بلجان الأغذية الوطنية، عندها قرر الاتحاد الأوروبي تعزيز مؤسساته بالمشورة العلمية التي لا يرقى الشك إلى صدقيتها، مع محاولة الفصل بين تقييم الأخطار بصورة تقنية وما بين القرارات السياسية.

تعددت اختصاصات هذه الهيئة ما بين الأمراض الحيوانية والإضافات الغذائية وتقييم الأخطار البيولوجية الناجمة عن مبيدات الحشرات، وصولاً إلى الأغذية المعدلة جينياً... إلا أنه سرعان ما شُكِّك بصدقية هذه الهيئة أيضاً بعد أن تبين أن معظم أركانها على ارتباط بشركات كبرى تستثمر في الكثير من مفاصل الحياة!

فإذا كانت هذه مشكلة أعلى هيئة أوروبية تُعنى بشؤون سلامة الغذاء، فكيف ستكون الحال مع هيئات وطنية في البلدان النامية مثل لبنان يتداخل فيها الصناعي مع التجاري مع السياسي والعلمي والتقني...؟

فالكثير من الشركات، كما بات معلوماً، تستثمر في الجامعات ومراكز الأبحاث العلمية وفي الإعلام، بالإضافة إلى سوق الإعلانات. بالإضافة إلى الاستثمارات في السياسة عبر دعم الحملات الإعلامية للمرشحين السياسيين الذين يصبحون بدورهم في مواقع مسؤولية متقدمة، يستفاد منهم بتسهيل إنتاج التشريعات الضرورية لحماية مصالحهم ومنتجاتهم. بالإضافة إلى الاستثمار بمنظمات المجتمع المدني الناشطة عبر تمويل بعض أنشطتها السطحية... إلخ.

في ظل هذا المشهد البالغ التعقيد الذي يظهر فيه تقاطع المصالح وتضاربها، بات من الصعب اليوم الحديث عن «اليقين العلمي» بشتى أشكاله الصحية والغذائية والبيئية. لا بل يفترض بالعارف بكل هذه التقاطعات أن يشعر بالهلع من أيّ مكوّن وبالخشية من أية سلعة.

لم نصل إلى هذه النتيجة التراجيدية بسرعة كبيرة نسبياً. لقد بدأ التأسيس لها يوم تخلينا عن مهمات العقل الأولية للمعرفة والتعقل والحكمة، واستسهلنا تحويله إلى عقل عملي ونفعي.

لقد سررنا كثيراً بمكتسبات مرحلية كانت تؤمنها دائماً الاكتشافات العلمية، الناجمة عن العقل العملي والنفعي، ولم يكن لأحد أن يجسر على الظن أنها ستتحول إلى كوارث جديدة. لم تكن كل التقنيات مرغوباً فيها عند نشأتها في الغرب، وقد خيضت معارك كثيرة شارك فيها أطراف عدة وطرحت خلالها المشاكل العلمية والأمراض والآفات الحديثة، وظهرت فيها كيفية تداخل العلمي بالسياسي بالاجتماعي بالاقتصادي، وظهر التشكيك جلياً بالكثير من الصروح العلمية الكبرى، إلا أن الانتصار كان دائماً لمصلحة اقتصاد السوق وأركانه.

فعندما طرحت قضية جنون البقر في وسائل الإعلام الفرنسية عام 1996، على سبيل المثال، أدرجت هذه القضية تحت عنوان «الأحداث العلمية والتقنية ذات الطابع السياسي». وإذا راجعنا وسائل الإعلام اليومية في تلك الفترة فقد نلاحظ بوضوح أنها لم تكن تنشر «خطاب العلم»، بل الخطاب عن العلم وحوله وفي علاقته الصدامية مع المجتمع وقواه، ولا سيما مراكز الأبحاث والخبراء والصناعيون والسياسيون والناشطون في المجتمع المدني... إلخ.

وهكذا استُنتج أن موضوع «اليقين العلمي»، لم يعد شيئاً يمكن تعريفه أو التحقق منه، وليس هناك من مرجع يستطيع أن يحسم أي خلاف. ولذلك، ربما بدأ التركيز على مبادئ جديدة، مستمدة من الفلسفة وليس من لغة العلم بذاته. بين هذه المبادئ الأكثر شهرة، والذي ابتعد إلى حدود بعيدة عن السجالات حول قضايا تتداخل فيها المصالح العلمية مع التقنية والصناعية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإعلامية... «مبدأ الاحتياط»، أو كما يسميه البعض مبدأ الاحتراز أو الاحتراس. وهو الذي يعبّر عن الإجراءات المفترض اتخاذها تجنباً لضرر أو للتخفيف من أثره. فهل يؤمن هذا المبدأ الطمأنينة النفسية بدل اليقين العلمي المفقود؟

إعداد حبيب معلوف
للمشاركة في صفحة «بيئة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: hmaalouf@al-akhbar.com

أخلاقياتها

اليوم، تكمن في أن التشكيك أو التدقيق في العلم ونتائجه لم يعد موضوعاً فلسفياً، بل بات موضوعاً علمياً أيضاً. فكيف يمكن العلم أن يشكك بنفسه؟ وكيف له أن يراجع نفسه وأن يضع الضوابط الأخلاقية لنفسه؟

فإذا أراد أحد أن يسأل أو أن يشكك اليوم في نتائج العلم وتقنياته، فسرعان ما سيواجَه بتقارير علمية باتت تنتج كالفطر. وإذا عادت الفلسفة لتقوم بدورها في التدقيق في أسس البحث العملي وتوجيهه وتحصينه بأخلاقيات لا بد منها، تُواجَه أيضاً بالتشكيك في مشروعيتها بعدما تجاوزتها التخصصية المبالغ بها في كل الاتجاهات.

فهل فقدت الفلسفة مشروعيتها فعلاً، أم أن العلوم هي التي تخطت كل الحدود الأخلاقية التي كان يفترض أن تنتجها الفلسفة؟

ثلاثة اتجاهات

انصبّ اهتمام الفلسفة تقليدياً وتاريخياً في ثلاثة اتجاهات رئيسية كبرى، هي: فلسفة المعرفة (الإبيستيمولوجيا) التي حاولت أن تجيب عن سؤال «ما المعرفة؟» وكيف يمكن أن نعرف؟ وما الذي يمكن معرفته وحدود هذه المعرفة؟ بالإضافة إلى الأسئلة المتعلقة بطبيعة الذات العارفة، أو الطالبة للمعرفة.

أما الاتجاه الثاني لاهتمام الفلسفة التاريخي، فقد انصبّ على فلسفة الوجود (الأنطولوجيا) التي طرحت مسألة الوجود وما بعده.

أما الاتجاه والمحور الثالث للاهتمام، فهو فلسفة القيم (الأكسيولوجيا). إنها الفلسفة التي تبحث في أصل الأخلاق وعلم الأخلاق أو ما يسمى «الأخلاقيات»، من الناحيتين النظرية والتطبيقية.

كانت مسألة المعرفة والعلوم عامة إذاً، من صلب اهتمام الفلسفة، لا بل بين أحد فروعها. وبعد تطور العلوم وانفصالها عن الفلسفة، حصلت تطورات في فلسفة المعرفة، فتحولت في ما بعد إلى فلسفة العلم، التي تبحث وتدقق في مواضيع العلم ومناهجه وتطبيقاته. وتقترب فلسفة العلم من الأخلاقيات أكثر وأكثر، كلما اقتربت أو قاربت القضايا التطبيقية في العلم.

مرحلة الانبهار

تاريخياً، بدت فلسفة العلم في بداياتها منبهرة بنتائج العلم، ثم مرت بمرحلة التحفظ والتشكيك. وقد اكتشفت أن العلم، أي علم، ومهما كان موضوعياً، لا يخلو من الإيديولوجيا ومن فلسفة ما عن الحياة والمادة. ورأت أيضاً أن العلم، مهما بالغ في ماديته، هو ظاهرة تاريخية واجتماعية وإنسانية، ولا يمكنه أن يخرج عن هذه المعطيات مهما تموضع، أو مهما ادعى «الموضوعية» والابتعاد عن الذاتية. من هنا ظهرت في الفترة الأخيرة (العشرين سنة الأخيرة)، دراسات كثيرة عن «أخلاقيات البحث العلمي»، وأدخلت الكثير من الكليات العلمية المرموقة في العالم ضمن المقررات الدراسية العلمية مادة «الأخلاقيات العلمية» بعد أن أوصت بها العديد من المؤتمرات الفلسفية والعلمية.

ولطالما رفض العلماء تدخل الفلسفة والأخلاقيات في عملهم، ورأوا أن الابتعاد عن المجتمع وقيمه شرط ضروري للموضوعية العلمية. ولطالما رأوا أيضاً أن البيئة الاجتماعية مفسدة للعلم والعلماء. وهذا إلى حد ما صحيح. إلا أن للبحث العلمي بيئته أيضاً، وبإمكانها أن تكون مفسدة له أيضاً! كيف ذلك؟

العلم مهنة

بات العلم اليوم بالنسبة إلى معظم العلماء «مهنة»، دخل وتدخل فيه اقتصاد السوق، في كل تفاصيله. في هذه السوق، دور ومؤسسات نشر البحث العلمي، وهناك من يموّل الأبحاث ومن يهب المنح ويعرض الوظائف... وحتى معظم من يشغل وظائف أكاديمية شبه ثابتة، يحتاجون إلى نشر الأبحاث التي تساعدهم في عمليات الترقي، حسب القاعدة التقييمية الرائجة: «إن الباحث الأفضل هو الناشر الأكبر للأبحاث». ومن الظواهر المقلقة في الفترة الأخيرة (مع تطور ظاهرة العولمة) ارتفاع أسهم الشركات وموازناتها في دعم البحث العلمي، في مقابل تراجع الحكومات عن دعم الأبحاث... ما أدى إلى تحول خطير في توجيه الأبحاث العلمية. فمن يموّل يضغط لكي يخرج البحث بنتائج مفيدة في السوق، قد لا تكون مفيدة بالمطلق، قد لا تكون مفيدة للحياة نفسها. فالسوق لا تختصر الحياة، ولو أن العدد الأكبر من الناس يعمل أو يتعامل فيه ومعه. كذلك، إنّ الحياة لا تعني فقط حياة أكثرية الناس، ولا تعني النوع الإنساني وحده، بل تعني الأجيال الآتية أيضاً وبقية الكائنات التي تشترك معنا في وحدة الحياة والمصير. في مثل هذه الحالة، بتنا نستطيع أن نستنتج أية آثار سلبية تركها العلم، حين استقلّ عن الفلسفة، وعن المسألة الوجودية التي كانت تطرحها الفلسفة... وبات خادماً أميناً لاقتصاد السوق!

تستّر الباحثين

تحت ضغط ممول البحث العلمي ومتطلبات السوق أيضاً، قد يتستر الباحث عن بعض النتائج السلبية، خوفاً من أن لا تعجب الشركة الممولة للبحث ومن وقف الدعم، أو خوفاً من وقف التعامل في أبحاث لاحقة.

من جهة أخرى، هناك المكافآت السخية للحصول على براءات الاختراع، فأي تقنية جديدة يمكن أن تسجل (شرط أن تكون مفيدة في التصنيع وتطويره على سبيل المثال)، تمنح «مبتدعها» مكافآت مالية كبيرة جداً، ما يدفع البعض إلى ممارسات غير أخلاقية.

بعض الاختصاصات يحتاج إلى سباق كبير بين الطلاب للوصول إليه. ومتطلبات السباق قد تعلم الطلاب أيضاً على ممارسات غير أخلاقية. بالإضافة إلى علاقة العلماء مع وسائل الإعلام (حب الظهور) ومع الجمهور (حب البروز)، قد تساهم أيضاً في خلق بيئة علمية غير سوية.

> تفجرت مشكلة الأخلاق العلمية مع إعلان استنساخ النعجة «دوللي» عام 1997

> كيف يمكن العلمَ أن يشكك بنفسه؟ وكيف له أن يضع الضوابط الأخلاقية لنفسه؟

الاستنساخ يعيد الأسئلة

طُرحت الأخلاقيات العلمية بنحو واسع في الولايات المتحدة الأميركية منذ عام 1993، حين قدم عالمان بحثاً يصفان فيه تجارب خاصة بأجنة بشرية مستنسخة، فحصلت عاصفة من الجدل آنذاك، ما دفع الرئيس الأميركي (كلينتون آنذاك) إلى التحذير من استخدام الميزانية الفيدرالية في تخليق أجنة بشرية لأغراض علمية. ثم عادت المشكلة وتفجرت مع إعلان علماء إسكتلنديين استنساخ النعجة الشهيرة «دوللي» عام 1997، التي كانت قد ولدت عام 1996 قبل ستة أشهر (وتستر عليها العلماء)، وقد نشرت دورية «ناتشر» الموضوع في عدد شباط عام 1997.

عادت الضجة وارتفعت مع إعلان استنساخ «دوللي» كمؤشر على إمكانية استنساخ الثدييات (والإنسان)، وقد علت أصوات كثير منددة، على اعتبار أن الاستنساخ يهدّد قدسية الحياة البشرية، ما دفع الرئيس كلينتون أيضاً إلى اتخاذ قرار ثانٍ مماثل للقرار الأول، يحظر بموجبهً إنفاق المال الفيدرالي في الأبحاث المتعلقة باستنساخ كائنات بشرية. لكن ذلك لم يمنع الشركات الخاصة من القيام بهذه المهمة!

قضية الاستنساخ طرحت أسئلة عدة عن كيفية الموازنة بين الحرية الفكرية والحرية العلمية من جهة، والقيم الأخلاقية من جهة أخرى.

ولكن ما الذي نقصده تحديداً حين نتحدث عن الأخلاق أو «الأخلاقيات»؟

«المعيارية» تحتاج لمن يعيرها

لطالما كانت الأخلاق معيارية كما المعرفة والعلم والمنطق والجماليات. فإذا كان المنطق يميز بين معياري الصح والخطأ، والجماليات بين الجميل والقبيح... فإن الأخلاقيات تميز بين الخير والشر، الفضيلة والرذيلة، العدالة والظلم... إنها معيار للسلوك وقاعدة للمجتمع. إنها أخلاق عملية ترتبط بمعايير الحياة اليومية، وهي تتميز عن تلك النظرية التي تحولت إلى علم الأخلاق (الإيتيك) التي تبحث في الأصل وفي مدى المعيارية، التي يطلق عليها أيضاً اسم ميتا-أخلاق. وهي التي تدرس كيفية تبرير المعايير والقيم والمبادئ النظرية، وتبحث في معنى المفاهيم والمصطلحات، والتي تحاول أن تجيب عن أسئلة مثل: لماذا الأخلاق ولماذا نطيع القوانين الأخلاقية والممنوعات والتابوات؟

فإذا كانت الأخلاق معيارية في طابعها ووظيفتها الضرورية، يصبح السؤال: «أين أصبح المعيرون ومن يمثلهم اليوم؟» هو السؤال الأخطر في العالم وفي كل بلد.

أين التقييم البيئي الاستراتيجي؟

من درس اثر سد بقعاته؟

بجانب قضية الأخلاقيات العلمية، تطرح في لبنان والعالم معضلة لا تقلّ خطورة، تتعلق بهوية من يقوم بالتقييم البيئي الاستراتيجي، كما بات مقراً في القوانين المرعية الإجراء. فكل المشاريع، ولا سيما الكبرى، كإنشاء السدود السطحية للمياه أو معامل إنتاج الطاقة أو التنقيب عن النفط والغاز أو الكثير من المشاريع المصنفة «سياحية»، أو تنظيم قطاع المقالع والكسارات والمرامل، أو القوانين المتعلقة بالغذاء وسلامته أو اعتماد سياسات ما في الطاقة والمياه والزراعة والسياحة... إلخ، كل هذه المشاريع تحتاج إلى تقييم بيئي استراتيجي. فمن سيقوم بهذه المهمة؟ هل في الوزارات المعنية دوائر مختصة ومتخصصون؟ وما هي الاختصاصات المطلوبة في هذه المجالات؟ هل في القطاع الخاص؟ ومن يمنع تضارب أو تقاطع المصالح بين الأبحاث العلمية التي تكون لمصلحة الشركات وتلك لمصلحة الدولة والشعب؟ من يقيم ومن يقرر؟ من يمول البحث العلمي؟ وما هي الموازنات التي تقرها الدول لتمويل البحث العلمي مقارنةً بالموازنات التي تضعها الشركات الكبرى لهذه الغاية؟ وأين يفترض أن تتدخل شرعة البحث العلمي وأخلاقياته؟ ومن يضع هذه الأسس في وقت باتت فيه الاختصاصات الفلسفية (التي كان يفترض أن تتناول في مناهجها مواد تتعلق بفلسفة العلم) في الجامعات (الرسمية والخاصة) على وشك الانقراض؟

زياد دويري ليس بطلاً قوميّاً في نظر كل اللبنانيّين

نيكولا دوت-بوبار* ريتا باسيل**

في 24 أيلول 2017، طلبت وزيرة الثقافة الإسرائيليّة ميري ريغيف من المدعي العام الإسرائيلي أفيتشاي مندلبليت فتح قضيّة تحقيق بحقّ المخرج الفلسطيني محمّد بكري الذي يحمل الجنسيّة الإسرائيليّة. وجاء ذلك عقب زيارة مخرج فيلم «جنين جنين» (2002) إلى لبنان ببضعة أيّام. وقبل هذه الحادثة بثلاث سنوات، في كانون الثاني/ يناير 2014، تمّ توقيف الكاتب الفلسطيني الشاب مجد الكيالي في مطار تل أبيب بعد قيامه بزيارة بيروت تلبية لدعوة من جريدة السفير. وهكذا، كلّ فلسطينيّ من الضفة الغربيّة يزور لبنان بناء على دعوته من قبل مراكز أبحاث أو جمعيّات أو جامعات لبنانيّة، مهدّد لأن يوقفه الجيش الإسرائيلي وأن يتمّ التحقيق معه. ونادراً ما نسمع عن هذه الأخبار في الإعلام.

أمّا «قضيّة زياد دويري» فضجّ بها الإعلام. في العاشر من أيلول 2017، أوقف جهاز الأمن العام في مطار بيروت المخرج اللبناني الفرنسي زياد دويري. أُطلق سراحه بعد ساعتين من التحقيق معه ليُستدعى في اليوم التالي أمام المحكمة العسكرية. الموضوع ليس فيلمه الأخير «القضيّة 23» الذي حاز جائزة في «مهرجان البندقيّة السينمائي» أخيراً، بل فيلم «الصدمة» الذي أخرجه عام 2012 والمقتبس عن رواية بالفرنسيّة للكاتب الجزائري ياسمينا خضرا («الاعتداء»، منشورات جوليار، باريس 2005). الفيلم الأخير صُوِّر جزء منه في إسرائيل، بمشاركة ممثلين وتقنيين إسرائيليين، وبحضور المخرج وفريق عمله. غير أنّ المادة 285 من قانون العقوبات اللبناني الصادر عام 1964، يعاقب كلّ مواطن لبناني أو عربي مقيم في لبنان دخل إلى «أرض عدوة» (إسرائيل) من دون موافقة الحكومة اللبنانيّة. وتقضي العقوبة بالسجن لمدة عام وبغرامة رمزيّة بقيمة 200 ألف ليرة لبنانيّة.

تبنّت الصحافة العالميّة، لا سيّما الفرنكوفونيّة منها، قضيّة مخرج تعترف بمزاياه الفنيّة: زياد دويري هو من المخرجين الشباب البارزين في السينما اللبنانيّة، وفيلمه الأوّل «ويست بيروت» يتناول الحرب الأهليّة التي مزّقت لبنان (1975 - 1990)، وقد أثار الاهتمام لدى عرضه في العام 1998. من مواقع التواصل الإجتماعي التابعة لجريدة لوريان-لوجور إلى الحزب الإشتراكي الفرنسي الذي استنكر في بيان له توقيف زياد دويري، إلى الجريدة الإلكترونيّة «سلايت» التي رأت في قضيّة زياد دويري «إهانة موجّهة إلى اللبنانيّين». الخطاب مُعلن: يرسم عالماً بالأبيض والأسود من دون مناطق رماديّة، وفيه «تتصادم حريّة التعبير مع رقابة دولة يحكم حزب الله أجهزتها الأمنيّة». وحسب هذا الخطاب، فإن «لبنان المنفتح على العالم، والذي يمثّله بالدرجة الأولى فنّانوه، يقود كفاحاً ضروساً ضدّ المتعصّبين الداعين إلى تطبيق قانون يعود إلى الستينيات ينادي بمقاطعة تامّة لإسرائيل. وهذا القانون بات بائداً، لأن الفنّ لا حدود له، بل ويتجاوز منطق الحرب».

«قضيّة زياد دويري» ليست بالضرورة علامة على مواجهة ثنائية بسيطة بين لبنان منفتح على العالم متجاوزاً حدود الكراهيّة (والله أعلم من أين تأتي!) ولبنان آخر طائفيّ وظلامي (لا نعرف على أي أساس هو كذلك). التشريع اللبناني هو بكل بساطة مجرد انعكاس لحالة حرب، وسياسة الأمن العام اللبناني ليست استثنائيّة بالنسبة لدولة في صراع مفتوح مع دولة عدوّة. وهكذا ولو أردنا أن نقارن ذلك مع الإجراءات الجنائيّة المتخذة بحقّ محمد بكري، سنجد بأن إسرائيل لم تقصّر في تطبيق المبدأ نفسه.

قضيّة زياد دويري حافلة بالدروس والعبر. بالدرجة الأولى هناك لبنان في اختلالاته وتناقضاته: ففيلم «الصدمة» الممنوع من العرض في لبنان، يمكن الحصول عليه في أي محلّ دي في دي من شرق بيروت إلى غربها. والرقابة اللبنانيّة في الواقع نسبيّة جداً، في شكلها القانوني وفي تطبيقها أو عدم تطبيقها على مستوى الحياة اليوميّة. وتوقيف زياد دويري يوم 10 أيلول/ سبتمبر، أعقبه إطلاق سراحه من قبل المحكمة العسكريّة في اليوم التالي من دون توجيه أي تهمة. يبلغ التناقض ذروته في ظلّ ثنائية دولة منفصمة أحياناً: في حين يوقف الأمن العام زياد الدويري، يختار وزير الثقافة فيلمه الأخير «قضية رقم 23» لتمثيل لبنان في جوائز الأوسكار الأميركية المقبلة.

هل نرى في «قضيّة زياد دويري» انعكاسات بعيدة للنقاشات التي هزّت لبنان في الستينيات، حين كان البلد يقاطع شارل أزنافور وصوفيا لورين: الأول لأنه غنّى حبّه لـ«القدس الإسرائيليّة»، والثانية لأنها مثّلت في أفلام إسرائيليّة؟ أم نرى فيها استعادة للمواجهة الأبديّة بين لبنان «العروبي» رافع لواء القضية الفلسطينيّة، ولبنان أكثر «فينيقيّة»، منفتح بطبيعته على العالم (لكن أي عالم؟)، كما جاء توصيفه في رواية توفيق يوسف عوّاد الاستشراقيّة «طواحين بيروت» التي كتبها عشيّة اندلاع الحرب الأهلية؟

لقد دافع جزء من المثقفين اللبنانيين عن حقّ زياد دويري في زيارة إسرائيل وذلك بإسم حريّة التعبير، لكن ينبغي أن نفهم لماذا لا يمكن لمثل هذا الموقف أن يكون موضع توافق وإجماع، ولماذا لن يكون دويري بالنسبة إلى جزء من اللبنانيين بطلاً قوميّاً. ليست فقط مسألة «أيديولوجيّات». إذا كان توقيف المخرج قد أحدث ضجّة، فإن الاختراق غير الشرعي للمجال الجوي اللبناني، عشيّة ذلك التوقيف، من قبل الطيران الإسرائيلي فوق صيدا، لم يلفت الاهتمام كثيراً لمن لا يقطن في صيدا. بالنسبة إلى كثير من اللبنانيين، فإن إسرائيل تذكّر بفترة الاحتلال الطويلة لجنوب لبنان (1978-2000)، وكذلك بالإغتيالات التي لا يطالها القانون، وبالقصف الكثيف والدموي لمدينة بيروت صيف 1982. كما تذكّر إسرائيل بال 120 شهيد الذين سقطوا في حرب تموز/ يوليو 2006. في هذا السياق، فإن زيارة زياد دويري إلى إسرائيل صدمت جزءاً من اللبنانيّين. لكن هؤلاء لا يملكون القدرة على التعبير في الفضاء، وهم ربما أكثر خضوعاً من غيرهم، ولا ينتمون إلى شبكات فنيّة وثقافيّة عابرة للدول، وليس لديهم وصول إلى الشبكات الإعلاميّة الكبرى. لكنّهم ليسوا بالضرورة ضدّ حريّة التعبير، وليسوا أكثر ظلاميّة من وزارة ثقافة إسرائيليّة يديرها اليمين الأكثر تطرّفاً منذ سنوات عديدة.

في «قضيّة زياد دويري»، لن نسمع في النهاية إلا حجج المدافعين عنه. أنّه أفسح مكاناً لمشاركة ممثلين فلسطينيّين في إسرائيل. وأنّه وفي لـ«القضيّة». وأنّه في نهاية المطاف، لم يفعل إلا ما يقوم به مخرجون فلسطينيّون في الأراضي المحتلّة، مضطرّون بدورهم إلى التعاطي مع السلطات الإسرائيليّة. وهذه الحجة الأخيرة قد تبدو على قدر من الغرابة، لمن يعرف،

هل نرى في «القضيّة» انعكاسات بعيدة للنقاشات التي هزّت لبنان في الستينيات؟

خطاب سيد المقاومة... وتدشين معركة عزل الصهيونية

حسن حردان*

قد لا يكون مألوفاً، عند الكثير من العرب والمسلمين أن يكون هناك خطاب يميز بين اليهودية كدين وبين الحركة الصهيونية كأيديولوجيا عنصرية استيطانية استعمارية قامت على احتلال أرض فلسطين بدعم من المستعمر الانكليزي ومن ثم دعم الولايات المتحدة الأميركية. ففي المرحلة الماضية ارتكبت أخطاء قاتلة في إدارة الصراع مع كيان العدو الصهيوني، لا سيما لناحية عدم التفريق بين هذا الكيان الذي استغل اليهودية واليهود من أجل تمويه أهدافه الاستعمارية، وكان الخطأ الأكبر رفع شعار «رمي اليهود في البحر»، ما شكل أكبر خدمة للقادة الصهاينة ومكّن حركتهم من استخدام ذلك سلاحاً مهما لإقناع الجاليات اليهودية في الدول العربية للهجرة الى فلسطين خوفاً من تعرضهم للقتل من قبل العرب الذين يرفعون شعار «رميهم في البحر». لقد أسهم هذا الخطاب في دفع قسم كبير من اليهود للارتماء في أحضان الحركة الصهيونية وفكرها القائم على احتلال أرض فلسطين بدعوى أنها أرض اليهود، شعب الله المختار، حسب الفكر التلمودي الذي حرف الدين اليهودي كرسالة سماوية ليكون متلائماً مع أهداف الحركة الصهيونية المدعومة من قوى الاستعمار الغربي الذي مكن العصابات الصهيونية من احتلال فلسطين وإقامة ما سمي بدولة إسرائيل لتكون القاعدة المتقدمة في قلب الوطن العربي لتقسيم العرب ومنع توحدهم ولتكون الأداة التي تحمي المصالح الغربية الاستعمارية الكامنة في السيطرة على النفط العربي.

من هنا جاء خطاب قائد المقاومة، سماحة السيد حسن نصر الله، في مسيرة عاشوراء ليصحح هذا الخطأ الجسيم ويعيد النظر في طريقة مخاطبة اليهود ويميز بين من هو صهيوني، وبين من هو يهودي غير صهيوني، لا سيما وأن هناك الكثير من اليهود ضد إسرائيل ويعتبرونها غير شرعية مثل حركة ناطوري كارتا التي ينتمي إليها عدد كبير من اليهود.

خاطب السيد نصرالله اليهود وقال لهم إن الحركة الصهيونية استغلت اليهودية واليهود من أجل إقامة مشروع احتلالي في فلسطين والمنطقة خدمة للانكليز والسياسات الأميركية، وإن الحركة الصهيونية تستخدم اليهود كوقود في خدمة الحروب الاستعمارية الغربية ضد شعوب المنطقة، وقال لليهود إنكم ستدفعون الثمن بسبب السياسات الحمقى لرئيس وزراء العدو الصهيوني بنيامين نتنياهو الذي يحاول جر المنطقة إلى حرب في سوريا ولبنان، وإن حكومة نتنياهو تقودكم إلى الدمار والهلاك، وإنه إذا بدأوا الحرب فإن نتنياهو وحكومته لا يعرفون كيف ستنتهي، وهم لا يملكون صورة صحيحة عما سينتظرهم لو ذهبوا إلى حماقة الحرب هذه. عندما يقول هذا الكلام قائد المقاومة الذي عُرف لدى الرأي العام في الكيان الصهيوني بصدق ما يقول، والذي يعترف المحللون الصهاينة وعلماء النفس منهم بأن لأقواله وقعاً وتأثيراً كبيرين، فإن صدى كلامه هذا سيفعل فعله في أوساط الرأي العام، خصوصاً عندما يدعو اليهود المقيمين

> إن مثل هذا الخطاب له أهمّيته في المعركة وفي الحرب النفسية

منهم في فلسطين إلى العودة إلى البلدان التي جاؤوا منها، لأنه إذا اندلعت الحرب قد لا يكون بإمكانهم مغادرة فلسطين المحتلة والنجاة بأنفسهم.

إن مثل هذا الخطاب الجديد على اليهود له أهميته الكبيرة في المعركة والحرب النفسية الدائرة بين المقاومة وكيان العدو الصهيوني. فالقائد الذي يريد فعلاً تحقيق النصر على عدوه ومنعه من تحقيق أهدافه وتعميق مأزقه هو القائد الذي يعرف كيف يعتمد خطاباً وسياسة وسلوكاً يستطيع من خلالهم تفكيك جبهة العدو وتحطيم مفاهيمه المزيفة وإسقاط شعاراته وادعاءاته وخداعه للرأي العام. وبالتالي تسعير التناقضات في جبهته الداخلية.

لهذا كله فإن خطاب السيد حسن نصر الله كان مهماً جداً وهو يشكل فعلاً عنصر قوة إضافية في معركة المقاومة ضد الكيان الصهيوني المحتل والغاصب للأرض والحقوق والذي يهددنا كل يوم بشن حروب جديدة مدمرة. وإن عنصر القوة في مثل هذا الخطاب يعزز من مناقبية المقاومة بكونها تنشد محاربة المعتدين والمحتلين وهي لا تخلط بينهم وبين الناس العاديين الذين لا دخل لهم أو يجري استغلالهم لخدمة هؤلاء. ولذلك فإن من واجب المقاومة أن تنبه هؤلاء الناس وتخاطبهم وتقول لهم بأن معركتها ليست معهم وأن عليهم أن ينتبهوا من أن يجري توريطهم في خدمة سياسات استعمارية تستخدم الدين لتحقيق أهدافها المعادية للشعوب والإنسانية الدين منها براء، تماماً كما جرى ويجري توظيف التنظيمات الإرهابية من «داعش» و«النصرة» وغيرهما من تنظيمات تدعي الانتماء للدين الإسلامي، في شن حروب في المنطقة تخدم الاستعمار الأميركي والصهيوني. ومثلما دشن قائد المقاومة نهجاً جديداً يميز بين اليهودية والصهيونية، لتفكيك منظومة التعبئة الصهيونية المضللة لليهود، فإن المقاومة دشنت في معركة تحرير الجرود الشرقية مسلكاً ثورياً لإزالة

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

صلاح الدين وأكذوبة الاستيطان اليهودي في فلسطين

علاء اللامي *

كنا قد توقفنا عند حملة الهجاء والتشنيع المذهبي ضد الشخصية التاريخية الإسلامية صلاح الدين الأيوبي في مقالة سابقة نشرت في «الأخبار» (العدد 3252 في 17 آب 2017)، ونتوقف اليوم عند اثنين من الاتهامات المتفرقة التي وجهها خطاب النقد والهجاء المذهبي والطائفي المعاصر لصلاح الدين. الأولى، أنه (ساوم الصليبيين ورفض قتالهم حتى اصطدم به نور الدين الزنكي). وقد قلنا إن وقائع التاريخ أكدت للجميع أن صلاح الدين وخلال حربه الطويلة، هادن وفاوض وأعطى إتاوات وانسحب وتراجع مثلما قاتل وهاجم وانتصر وحرر مدناً، وأخذ إتاوات من العدو الإفرنجي، وهذا أمر لا مثلبة فيه لقائد خاض سلسلة من المعارك في حرب طويلة استمرت في موجات متتالية قبله وبعده طيلة قرابة الثلاثة قرون (من سنة 1096 إلى سنة 1291)، أما صدامه مع نور الدين عسكرياً فلم يحدث قط، والذي حدث فعلاً، ما يرويه جميع المؤرخين لتلك الفترة، هي جفوة أو وحشة بالمفردات، بين صلاح الدين وأميره وقائده نور الدين. وكاد الأمر يصل إلى درجة الصدام فعلاً، ولكن صلاح الدين انسحب ولم يصطدم بقائده مرتين، وعاد إلى مصر بقواته. ولكن وجود خلاف كبير بين الرجلين آنذاك أمر أكيد، ولعله يؤشر على وجود طموحات استقلالية مبكرة لدى صلاح الدين بمصر. غير أن هذا لم يحدث ولم ينفصل صلاح الدين بمصر عن نور الدين في الشام وتحدث القطيعة وحالة العداء بين الرجلين والإمارتين، بل استمرت العلاقة بينهما حتى بعد فتح اليمن من قبل قوات الأيوبي، ولكن تلك العلاقة لم تكن تخلو من الجفاء والتشنّجات، كما أننا نقع على إشارات لدى بعض المؤرخين على ندم نور الدين على إرساله صلاح الدين وعمه شيركو إلى مصر للسيطرة عليها. ولكن تلك الإشارات وغيرها ينبغي أن تؤخذ ضمن ما آلت اليه الأمور لاحقاً، وتساوقاً مع الظروف التاريخية آنذاك. إن قضية الخلاف بين صلاح الدين ونور الدين كانت قد طرحت أول ما طرحت من قبل مؤرخين غربيين، مُستنِدين إلى روايتَي كيناموس ونكيتاس، وقد اعتمد هذان المؤرخان في روايتيهما على روايتَي المؤرخ ابن الأثير المعروف بانحيازه لنور الدين وللأسرة الأتابكية ضد صلاح الدين، والمؤرخ ابن أبي طي هو شيعي المذهب مناوئ للاثنين معاً مذهبياً، ولكنه مؤرخ محترف وتآليفه رصينة بشكل عام كزميله ابن الأثير. ويخلص الباحث د. حجازي عبد المنعم سليمان في دراسة له حول الموضوع إلى الآتي (وقد يبدو للمُطّلع على روايتَي ابن أبي طي وابن الأثير، أن العلاقات قد تجمَّدت بين نور الدين وصلاح الدين بما أن نور الدين قد عزم على غزْو مصر، ولكن الغريب أن العلاقات ظلّت قائمة؛ بدليل وصول خطاب صلاح الدين إلى دِمشق يوم وفاة نور الدين، وهو الخطاب الذي حمل أسرار المؤامَرة التي دبَّرها عمارة اليمني بهدف القضاء على صلاح الدين وجيشه في مصر، وينمُّ وصف صلاح الدين لكيفية تصدِّيه للمؤامرة عن وجود استياء، بل وعن وجود تواصل بينه وبين نور الدين. ومِن جِهة أخرى فإن صلاح الدين أرسل إلى نور الدين قبيل وفاته ربما بأيام معدودات - في أوائل شوال 569هـ - ببشارة فتح اليمن، ففرح بذلك وأرسل البشائر إلى الخِلافة -العباسية ببغداد- وسائر بلدانها) 1.

أما بخصوص اتهام صلاح الدين ببدء الاستيطان اليهودي في فلسطين ومصر واعتباره بداية لقيام دولة إسرائيل كما يقول خالص الجلبي 2، فهو أولاً اتهام لا تاريخي تماماً لأن فلسطين ككيان جغراسياسي لم تكن قائمة كما هي في القرن العشرين وبدء هجوم الحركة الصهيونية عليها بدعم بريطانيا التي كانت تحتلها، بل كانت - فلسطين - جزءاً لا يتجزأ من بلاد الشام وكان بعض الجغرافيين يعتبرونها بمثابة «سوريا الجنوبية» أضف إلى ذلك أن الوجود اليهودي السكاني فيها وفي سائر دول المشرق العربي وحتى في الأندلس قبل انهيار الدولة العربية الإسلامية هناك لم يكن يشكل أي تهديد ولا كانت الحركة الصهيونية أو أية حركة مشابهة لها قائمة وناشطة. ثم إنه بمنظور التحقيق التاريخي البحت اتهام سطحي ولا دليل عليه سوى حكاية الطبيب اليهودي الخاص لصلاح الدين، موسى بن ميمون القرطبي، وطلبه السماح لبعض ذويه بالرحيل والإقامة في فلسطين التي لم يكن سكن اليهود فيها ممنوعاً. غير أن بعضاً من المشنعين الطائفيين يكررونه في أيامنا هذه دون تفكير. إنه اتهام تنفيه وتسفهه حقيقة أن نسبة اليهود السكانية في فلسطين وبعد ألف سنة على وفاة صلاح الدين من إجمالي سكان فلسطين لم تتجاوز 8% عام 1914 بحسب تقدير الدولة العثمانية آنذاك. فأين ذهب اليهود الذين وطّنهم صلاح الدين، علماً بأن وجود اليهود بهذه النسبة، وربما أقل أو أكبر منها قليلاً، كان مؤكداً طوال عصور ما قبل صلاح الدين وما بعده؟ والحقيقة هي أن صلاح الدين استجاب لطلب طبيبه الخاص وهو اليهودي الأندلسي موسى بن ميمون القرطبي بالسماح له ولمجموعة من ذويه بالإقامة في فلسطين. وقد عاد بن ميمون نفسه لاحقاً وعاش في مصر ومات فيها!

ولم يكن موسى بن ميمون القرطبي صهيونياً بل لم تكن الحركة الصهيونية الرجعية قد وجدت بعد، وكان الرجل يحسب على فلاسفة الإسلام. وأهم كتبه نقراً أن (أهم كُتب ابن ميمون هو «دلالة الحائرين» وفيه لا يجد القارئ إلا صدى لأفكار فلاسفة الإسلام وعلماء الكلام وبخاصة الأشاعرة. ولذلك فحين ألَّف إسرائيل ولفنسون كتابه (موسى بن ميمون حياته ومصنفاته)، وهو الكتابُ المنشور بالعربية في القاهرة سنة 1936، كتب الشيخ مصطفى عبد الرزاق مقدمة الكتاب فقال فيها (إن موسى بن ميمون يعدُّ من الفلاسفة المسلمين!) ثم ذكر العديد من الأدلة المؤيدة لذلك. وفي مقدمة تحقيقه لكتاب «دلالة الحائرين» يقول الدكتور حسين آتاي: إذا أخذنا في الاعتبار أنَّ الشهرستاني قد عدَّ حنين بن إسحاق النصراني، فيلسوفاً إسلامياً؛ فإنه لا وجه للتفرقة بينه وبين موسى بن ميمون اليهودي. والدارس للثقافة الإسلامية حين يقرأ كتابه «دلالة الحائرين» يرى أن موسى بن ميمون حتى في مناقشاته لنصوص التوراة، إنما يصدر عن فكرٍ وثقافةٍ إسلامية فهو قد عاش طوال حياته بين مسلمين. ويلاحظ أنه عندما ينتقد المتكلمين المسلمين يكون نقدُه لهم بأسلوبٍ خالٍ من الشدة التي ينتقد بها المتكلمون المسلمون بعضهم بعضاً، وأنه ينقد بنّي دينه بشكلٍ أشد. إذاً، فابن ميمون يُعتبر فيلسوفاً إسلاميّاً. وهكذا يعتبره أيضاً المؤرخون الأوروبيون/ الموسوعة الحرة) أما من يحاولون تشويه الرجل والقول بأنه قال كلاماً سيئاً عن النبي العربي الكريم فليقدموا لنا دليلاً واحداً ملموساً من كتاباته هو في هذا الصدد ولن يفعلوا ولن يجدوا، وهل يعقل ويصدق أن يقول أو يكتب فيلسوف يهودي شيئاً سيئاً عن النبي محمد في ذلك العصر الملتهب بالحروب ضد الصليبيين والذي أعدم فيه صلاح الدين فيلسوفاً صوفياً سنياً لتهمة دينية تتعلق بمعتقداته هو السهروردي الذي توقفنا عند جريمة قتله في عهد صلاح الدين، فيما يسلم اليهودي من العقاب؟

أما د. جاسب الموسوي المتخصص في هجاء صلاح الدين والتشنيع عليه في القنوات التلفزيونية المذهبية العراقية كقناة «العهد»، فيقول في حديث تلفزيوني إن توقيع صلاح الدين بالموافقة على الاستيطان اليهودي في فلسطين هو التوقيع الثاني بعدما كان عمر بن الخطاب قد وافق ووقع التوقيع الأول على ذلك 3، وقد اتفق بن الخطاب مع اليهود على أن لهم حرية الإقامة فيها. وهذه قضية ملتبسة ومطروحة بشكل سيّئ الفهم والمرامي، وتدل على عبث خطير بالتاريخ ووقائعه وإقحام ساذج لقضايا وصراعات عصرنا في عصر مضى وانقضى لم تكن موجودة فيه، فالحالة الصراعية بين المسلمين واليهود في مدينة يثرب في زمن النبي العربي الكريم لا علاقة لها بالصراع العربي الصهيوني في عصرنا على فلسطين من حيث الجوهر والأعراض ولا علاقة له بالحركة الصهيونية المعاصرة التي احتلت فلسطين بكاملها وجعلت قوماً لا علاقة وثيقة لهم باليهود العبرانيين الساميين هم الأشكناز الأوروبيون يستوطنونها. وحتى مفردة «استيطان» لم تكن مستعملة ولها ذات الدلالات السياسية والفكرية التي تحملها اليوم فقد كان الإنسان حراً في الإقامة والسفر والتنقل وامتلاك الأرض والعقارات في بلاد الله الواسعة ولم يكن يعني للدولة شيئاً أن تأتي قبيلة أو شخص من آسيا الوسطى لتستوطن قرب مدينة الموصل أو أن تهاجر قبيلة عراقية أو شامية من جنوب العراق الى صعيد مصر أو من اليمن إلى تونس كما حدث مع بني هلال. وإذا كان عمر بن الخطاب قد وافق على إقامة اليهود في فلسطين - كما يكرر اليوم بعض المذهبيين المعاصرين - فقد سبقه النبي العربي الكريم الى ذلك حين وافق على طلب اليهود السماح لهم بالهجرة شمالاً نحو بلاد الشام بعد هزائمهم العسكرية وإجلائهم من الجزيرة العربية فوافق النبي على ذلك وسمح لهم بالهجرة إلى هناك وبقوا فيها طوال العصور اللاحقة.

أما ما يقال عما فعله أبناء صلاح الدين بعد وفاته، من أنهم فرّطوا بإمارة أبيهم وانتصاراته على الفرنجة الصليبيين، واختلفوا فيما بينهم وهادنوا أعداءهم، فلا يتحمل مسؤوليته صلاح الدين بل أبناؤه، ولذلك لن نتوقف عند هذا المحور لأنه خارج نطاق هذا البحث ويقع في محور آخر يضمه التحلل الذي أصاب الإمارة الأيوبية شأنها في ذلك شأن جميع الإمارات والدويلات التي نشأت ثم تحللت وتلاشت في ذلك العصر. ولكننا سنتوقف عند هذا التقييم المعاصر لصلاح الدين الأيوبي لنختم به وقفتنا هذه للدفاع عن صلاح الدين الأيوبي الرمز والإنسان. كتب الباحث العراقي الراحل هادي العلوي: «إذا تجاوزنا حكم الراشدين بلقاحيته - اللقاحية تعني مبادئ وسلوك عام يقوم على رفض الخضوع للدولة أيا كانت - المعمدة بمبادئ حركة تاريخية صاعدة، يبدو صلاح الدين من الحكام القلائل الذين تمتعوا بالشعبية وأحبهم الناس الذين تعودوا على مقت الحكام وتمني زوالهم. ولا يرجع السبب في ذلك إلى مجرد بطولته في مقاومة الاحتلال الأوروبي، فقد تصدى للمهمة نفسها حكام سابقون ولاحقون، ولم تكن لهم المكانة نفسها في قلوب الناس. كان الظاهر بيبرس بطل مثله وخلده الوعي الشعبي في الملحمة المسماة باسمه. ولكن الناس أحبوا صلاح الدين كقائد بطل. يمكن في الحقيقة مقارنة صلاح الدين مع نور الدين الشهيد الذي منحه الشعب هذا اللقب برغم أنه مات على فراشه. وقد تكون تجربة نور الدين أعمق. (...) وفي علاقته مع الرعية، كان صلاح الدين مثل عمر بن الخطاب: مهيوب إنما غير مخيف. وهكذا كان في حياته الشخصية داخل القصر كما في طريقة تعامله مع الحاشية التي كانت آمنة من نزواته. وهذه حالة شاذة في سلوك الخلفاء والسلاطين منذ ابتداء الخلافة العباسية، فلم يتعرض أحد من أعوانه ووزرائه وقواده لعقوبة اعتباطية تصدر عن جنوح استبدادي. وأقصى عقوبة كانت العزل كما فعل مع وكيل الخزانة في دمشق بسبب بناء قصر (...) كانت علاقة صلاح الدين بجيشه تجري على الخط نفسه، وقد بدت كاستعادة لسيرة علي بن أبي طالب، وفي انقطاع عن نمط العلاقة العبودية التي تحكمت في الجيش الإسلامي منذ الأمويين جرياً على سنن الجيوش قديماً وحديثاً. وكان يوزع الغنائم التي تؤخذ من الإفرنج على الجيش، ولا يحتجن - يجمع ويدخر لنفسه - منها شيء خارج الاحتياجات العسكرية. وقد تركت هذه الطريقة في مداراة المقاتلين مردود سلبي على وتيرة القتال أحياناً، بصورة تذكرنا بما وقع لعلي بن أبي طالب في معركة صفين وما بعدها، سوى أن صلاح الدين لم يواجه حالات تمرد كالتي عانى منها سلفه الراشدي، إذ لم يكن بمقدور الأوروبيين إيجاد رتل خامس في معسكره شبيه بما أوجده معاوية في معسكر علي، ولكن تضجّر المقاتلين هو الذي أدى إلى الانسحاب من معركة عكا وحصار أنطاكيا. (...). بلور صلاح الدين في سيرته كما في سياسته نموذج سلطان لا يخاف الناس منه لأنه غير مرعب لهم، ويحترمونه ويحبونه لأنه لا ينهبهم ويحيا حياة معتدلة منزهة عن مفاسد القصور. وهي في جملتها خصال رجل كردي عادي، لكن مأثرته تكمن في احتفاظه بهذه الخصال وهو سلطان ومتدين» 4.

■ معلومة: عندما فُتحت خزانة صلاح الدين الشخصية لم يكن فيها ما يكفي من المال لجنازته، فلم يكن فيها سوى سبعة وأربعين درهماً ناصرياً ودينار واحداً ذهباً، ولم يخلّف ملكاً ولا داراً، إذ كان قد أنفق معظم ماله في الصدقات، كما يروي بهاء الدين بن شداد في كتابه «النوادر السلطانية».

■ إضافة إلى هذه المقالة والمقالة التي نشرت في «الأخبار» في العدد المشار إليه أعلاه، نشرت دراسة مطولة تضم ثلاث مقالات في مجلة «الآداب» اللبنانية عدد 17 أيلول 2017 وفيها تكتمل هذه الدراسة حول صلاح الدين الأيوبي ونقد الهجاء المذهبي وتفكيكه 5.

(الهوامش منشورة على الموقع الالكتروني)

* كاتب عراقي

عن اليهودية

بعيداً عن أي سذاجة، تركيبة الإحتلال الإسرائيلي. فالمخرج الفلسطيني تحت الاحتلال، ليس له أي خيار آخر، ليست لديه دولة أصلاً. وإن شاء أن يصوّر، أو يتنقّل، أو يتحرّك داخل الإطار المكاني، لا بدّ له من أن يتدبّر أمره على أساس واقعه اليومي: الإحتلال الإسرائيلي.

أمّا المخرج اللبناني، فيمتلك الخيار بين الذهاب أو عدم الذهاب إلى إسرائيل. لديه الخيار بين التنقّل أو عدم التنقّل، داخل كيان إسرائيلي تتموضع وزارة ثقافته بوضوح إلى أقصى يمين المشهد السياسي. لقد كان هذا خيار زياد دويري، وقد اتخذه عن سابق معرفة بواقع الأمور هناك. كان لديه الخيار بين أن يطلب أو لا يطلب أذونات التصوير من سلطة احتلال يمكن لها بسهولة أن تحدّ من حركة مخرج فلسطيني. أو أن تردي، بمنتهى البساطة، وببرود، وبعيداً عن الخيال الروائي، أحد الممثلين الفلسطينيين البارزين في الوثائقي الرائع «خمس كاميرات محطّمة» (2011) الذي يحمل توقيع عماد برناط وغي دافيدي.

ما الذي تكشفه «قضيّة زياد دويري»؟ بالنسبة إلى بعضهم يمكن اختصارها بالاعتداء على حريّة التعبير. وبالنسبة للبعض الآخر، تحرّك جراحاً قديمة وراهنة. في تموز الماضي، احتفل لبنان بذكرى عدوان 2006. وفي 22 أيلول/ سبتمبر 2017، أحيا اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، ومعهم اللبنانيّون، الذكرى الخامسة والثلاثين لـ«مجازر صبرا وشاتيلا». تلك قضيّة بين قضايا أخرى لم تعد تثير أي ضجة. قضيّة تختزن هي أيضاً ذاكرة لبنان، ذاكرة بيروت وضواحيها. إن سكان جنوب لبنان وضحايا الحروب الإسرائيليّة والإحتلال، لن يعوّض عليهم أحد. اللاجئون الفلسطينيون في المخيمات اللبنانيّة لن يذهبوا قريباً إلى الجليل. لكن بإمكانهم أن يشتروا نسخة مقرصنة من فيلم «الصدمة» في شاتيلا بألفي ليرة لبنانيّة، وأن يعانقوا بلادهم البعيدة، لمدّة ساعة ونصف الساعة، على الشاشة. بالنسبة إلينا، تلك هي المأساة الحقيقيّة.

(ترجمة دلال حرب ــ عن موقع Mediapart)

* باحث فرنسي متخصص في الشؤون العربيّة

** شاعرة وباحثة لبنانيّة

عن اليهودية

وتفتيت إيديولوجيا «داعش» القائمة على غسل عقول عناصرها وإقناعهم بأنهم يجاهدون ضد كفار وأنهم إذا فجروا أنفسهم أو قتلوا سيذهبون إلى الجنة، وتجلى ذلك بأن المقاومة عندما حاصرت عناصر «داعش» وأسرت بعضهم قدمت لهم الماء والطعام وعاملتهم معاملة جيدة أحدثت صدمة لديهم هزت قناعاتهم، وجعلتهم يدركون أن الصورة التي صورتها لهم قيادات «داعش» عن المقاومة إنما هي صورة غير صحيحة.

إن هذا السلوك هو الذي يسهم في خلخلة البنية الفكرية التي بني عليها عناصر «داعش»، ويؤدي إلى إثارة سجال ونقاش حول صحة ما جرى تعبئتهم به. فالمعركة مع الكيان الصهيوني الإرهابي العنصري، والإرهاب التكفيري ليست معركة عسكرية أمنية وحسب، إنما هي أيضاً معركة سياسية وفكرية وإديولوجية، تتطلب أن نعمل على فضح وتعرية وكشف حقيقة زيف فكرهما المزيف الذي يدّعي الانتماء للإسلام واليهودية. فلا الصهيونية تنتمي لليهودية، ولا «داعش» أو «النصرة» ينتميان للإسلام.

انطلاقاً مما تقدم فإن خطاب سماحة السيد حسن نصر الله كان خطاباً نوعياً بكل ما تعنيه الكلمة لأنه دشن وفتح معركة عزل الصهيونية عن اليهودية وبالتالي العمل على إسقاط البنيان المزيف الذي قام عليه كيان العدو الصهيوني.

* كاتب لبناني

الحدث

ديناميات اقتصادية وسياسية تدفع نحو تحوّل تاريخي في العلاقات الروسية ـ السعودية (أ ف ب)

فَرشت روسيا سجّادها الأحمر للملك سلمان، واحتفت به على نحو استثنائي يوازي الطابع التاريخي للزيارة الملكية الأولى في تاريخ العلاقات بين الدولتين، والتي استغرقت الكثير من الجهد والوقت لإنجازها، منذ أن لمّح فلاديمير بوتين إليها قبل عامين

الكرملن يفرش سجّاده لسلمان: كلّ شيء يتغيّر!

وسام متى

الطريق من مطار فنوكوفو الدولي إلى وسط موسكو بدا شاهداً على حفاوة الاستقبال. صور الملك سلمان، وعبارات الترحيب باللغتين العربية والروسية، التي امتدت على طول المسار الذي سلكه الموكب الملكي المتخم بالحاشية التي احتلت الفنادق الفخمة المطلّة على الساحة الحمراء، جعلت المواطنين الروس، بما في ذلك الغارقون في هموم الحياة بعيداً عن السياسة، على يقين بأن زيارة ذلك الضيف القادم من صحراء العرب إلى أرض القياصرة ليست عادية.

استثنائية الزيارة لا تقتصر على طابعها الملكي غير المسبوق في تاريخ العلاقات الروسية ـ السعودية، ولا يمكن اختزالها، بطبيعة الحال، بالصفقات المليارية التي أبرمت في سياقها، بل في ما تعكسه من «تحوّل كبير» ـ والتوصيف هنا لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ـ لا شك في أنّه يقابل بترقّب متعدد الأطراف عابر للقارات.

ولا شك في أن كافة محللي السياسات، من واشنطن إلى طهران، وبينهما الدول المتأثرة بتحوّلات المشهد الدولي والإقليمي، يعكفون، حالياً، على فكّ كل الرموز المتصلة بالزيارة الملكية، وما رافقها وسبقها من تصريحات ومواقف، أكثرها غموضاً ما صدر عن الرئيس فلاديمير بوتين، أول من أمس، حين ردّ على سؤال بشأن مستقبل الشراكة الأميركية ـ السعودية، بالقول: «هل يوجد في العالم شيء دائم بشكل مطلق؟».

ومن المؤكد أن ما قاله بوتين عشية زيارة الملك سلمان، سيكون له الأثر الكبير في تحليلات المسؤولين الأميركيين، إذ من شأنه أن يطرح تساؤلات جدية حول تحالف السبعين عاماً بين الولايات المتحدة والسعودية، وما يعنيه تجاوز موسكو والرياض لإرهاصات الماضي القريب، الممتدة من الثمانينيات الأفغانية، والتسعينيات الشيشانية... وصولاً إلى الألفية السورية والليبية... الخ.

وبصرف النظر عن النتائج السياسية المحتملة للزيارة الملكية، خصوصاً في ظل استمرار التباين في السياسات بين موسكو والرياض حيال الكثير من القضايا الإقليمية ـ ولا سيما في ما يتعلق بالصراع السوري والعلاقات مع إيران ـ فإنّ ثمة إجماعاً على أن ذهاب الملك سلمان إلى موسكو، في هذا التوقيت بالذات، يشي بأن ثمة مرحلة جديدة قد بدأت في العلاقات الثنائية، بعد عقود طويلة من الجمود الذي لم يكن يخرقه سوى التوتر العدائي.

وإذا ما قيست العلاقات بين الدول بالسنوات، أمكن القول إنّ تاريخ العلاقات الروسية ـ السعودية، التي تعود إلى تسعة عقود، لم تكن تعرف تقارباً كالذي تشهده اليوم سوى خلال عقدين مقسّمين بالتساوي، بين عشرة أعوام تلت الاعتراف السوفياتي بالمملكة السعودية، وعشرة أعوام أخرى تلت الزيارة الرئاسية الروسية الأولى للرياض.

ولعلّ رحلة سريعة في ذاكرة العلاقات الروسية ـ السعودية تبدو كفيلة، بما فيه الكفاية، للدلالة على طبيعة التحوّل الذي تُتوِّجُه زيارة الملك سلمان. وأمّا بدايتها، فهي عام 1938، حين أغلقت البعثة الدبلوماسية السوفياتية في جدّة، مع بدء ظهور التباينات في السياسات الإقليمية بين الطرفين، مع سعي السعودية للتقارب مع الولايات المتحدة، في بدايات الحقبة البترولية.

تلك العلاقات اتخذت منحى أكثر خطورة طوال العقود اللاحقة، سواء في مرحلة الحرب الباردة، والانخراط السعودي المباشر في «الجهاد ضد الشيوعية» في أفغانستان، أو مرحلة ما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، حين

> الصفقات المليارية تعكس رغبة الملك في تحصين برنامج وليّ العهد الاقتصادي

كانت المملكة الوهابية مصدراً للفكر المتشدد الذي غزا الشيشان وبعض جمهوريات آسيا الوسطى، لا بل كانت المموّل للحروب «الجهادية» التي استهدفت روسيا في تلك الفترة.

كان ينبغي الانتظار حتى عام 2007 لتكريس أوّل انفتاح جدّي بين روسيا والسعودية، حين حلّ الرئيس فلاديمير بوتين ضيفاً على الملك عبدالله، سرعان ما سلك مساراً معاكساً للمأمول، حين وقف الطرفان على طرفي نقيض من الصراعات الملتبهة في الشرق الأوسط، في مرحلة «الربيع العربي» ـ ولا سيما في سوريا ـ أو حتى حين اختارت روسيا الشراكة مع إيران النووية، في مقابل التصعيد السعودي الهستيري ضد الجمهورية الإسلامية.

مع ذلك، فقد استمر التعاون الروسي ـ السعودي على المستوى الاقتصادي، انطلاقاً من عوامل موضوعية تجعل الطرفين عاجزين عن سلوك خيار القطيعة، لأسباب عدّة، تتفاوت بين التخندق الواحد أمام الحرب الناعمة، الدائرة في ميدان سوق النفط من جهة، والحاجة الروسية ـ السعودية المشتركة إلى التبادل على المستويات الاقتصادية المتعددة.

وإذا ما تمت مقاربة المسألة وفق المقولة الماركسية التقليدية بأن «السياسة اقتصاد مكثّف»، أمكن فهم الديناميات الدافعة باتجاه تحوّل مرتقب في العلاقات الجيوسياسية بين روسيا والسعودية. ولكن الاقتصاد ليس المحرّك الوحيد لهذا التقارب/ التحوّل، فثمة أسباب عدّة تجعل السعودية في أمسّ الحاجة إلى إعادة مراجعة سياساتها الخارجية باتجاه روسيا.

وعلى مستوى الإقليم، بشكل عام، تنطلق الخيارات السعودية المرتقبة من أمر واقع فرضه التدخل العسكري والسياسي الروسي في الشرق الأوسط، على النحو الذي جعل موسكو اللاعب الرئيسي في المشهد الجيوسياسي، مدفوعة بتحالفات جديدة ـ أو «شراكات» وفق الأدبيات الموسكوفية ـ تمتد من إيران إلى تركيا، مروراً بسوريا، في مقابل تذبذب الاندفاعة الأميركية، التي كادت تجعل الولايات المتحدة قبل عقد من الزمن القوة الدولية الوحيدة المتحكمة.

هذا الأمر يدفع، من دون أدنى شك، السعودية إلى تقارب وثيق مع روسيا، أو على الأقل يجعل الأبواب مشرّعة لشراكة استراتيجية تقيها عواصف المتغيرات الإقليمية والدولية، في حال استقرت موازين القوى على الشكل الذي يطمح إليه سيّد الكرملن.

وقد تكون الخيارات السعودية، في هذا السياق، نابعة من التذبذب الذي عصف بعلاقاتها مع الولايات المتحدة، في أواخر عهد باراك أوباما، حين شعرت المملكة النفطية بـ«خيانة» أميركية، حين انحازت لخيار «السلام النووي» على حساب حليفها التاريخي، فيما لم يؤدِّ وصول دونالد ترامب إلى تبديد الهواجس، في ظل إدراك المسؤولين السعوديين أنّ سيّد البيت الأبيض عاجز عن تنفيذ وعوده الانتخابية بالتراجع عن تسوية فيينا.

وأمّا على المستوى الداخلي، فثمة يقين بأن انتقال عرش آل سعود من الملك إلى ولي عهده بات مسألة وقت قصير، وهو ما يستوجب البحث عن ضمانات، في ظل ما يمكن رصده من هواجس مرتبطة أساساً بالخيارات المرتبكة للأمير الشاب، والتي يمكن أن تجعل حكمه المستقبلي غير مهيّأ لرياح التغييرات الجيوسياسية الإقليمية والدولية المرتقبة، خصوصاً أن مرحلة تدرّبه على الحكم ليست موفّقة، كما يتبدّى من إخفاقات الحرب اليمنية وانتكاسات الأزمة السورية.

علاوة على ما سبق، من الجائز أن تكون الصفقات المليارية المرافقة للزيارة الملكية عنصر اطمئنان آخر بالنسبة إلى الملك سلمان، الراغب في تحصين البرنامج الاقتصادي لولي العهد، والمعروف باسم «السعودية 2030»، بإيجاد شريك اقتصادي يمكن الركون إليه، في مرحلة التحوّل الاقتصادي التي تحوم حولها الكثير من الشكوك.

رغم كل ما سبق، لا يمكن الجزم بأنّ التحوّل سيكون تلقائياً؛ فالسعودية هي السعودية، وروسيا هي روسيا، والخيارات التحالفية للأولى ما زالت حتى الآن تدور في الفلك الأميركي، والخلافات بشأن الملفات الإقليمية ليست بالسهولة التي تجعل حلّها ممكناً بزيارة ملكية، مهما اتّسمت بها من حرارة. ومع ذلك، فإنّ ثمة قاعدة يبدو أنها باتت تحكم العلاقات العابرة للحدود، تنطلق من مقولة فلاديمير بوتين بأنّ «كل شيء في العالم يتغيّر».

«أس 400»... و«كورنيت»

وقّعت السعودية مع روسيا، على هامش زيارة الملك سلمان لموسكو، عقوداً لشراء عدد من أنظمة التسليح، من بينها نظام الدفاع الجوي المتقدم «إس 400».

كذلك تم الاتفاق على شراء الرياض لنظام صواريخ «كورنيت ـ إي.إم.»، القادرة على ضرب الأهداف الأرضية والجوية، وراجمة الصواريخ «توس ـ 1 إيه»، وراجمة القنابل «إيه. جي. إس ـ 30»، وبنادق كلاشنيكوف «إيه. كيه. 103» وذخائرها.

ووقّع الجانبان مذكرة تفاهم لنقل وتوطين التقنية لتلك الأنظمة إلى المملكة، بحسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية، التي لم تذكر قيمة تلك الاتفاقيات. وجرى التوقيع على الاتفاقيات بين كل من الشركة السعودية للصناعات العسكرية (حكومية)، وشركة «روزوبورن اكسبورت»، وهي شركة تصدير الأسلحة والمنتجات العسكرية الروسية.

(الأخبار)

سوريا

الجيش يهاجم في «الميادين»... ويدافع عن السخنة

«تخفيف التصعيد» اقترب من إدلب

ترتفع سخونة جبهات الشرق مع اقتراب الجيش أكثر من مدينة الميادين ووصوله إلى الفرات غربها، بالتوازي مع ضغط كبير ينفذه «داعش» على بلدة السخنة الاستراتيجية في ريف حمص. وبينما تمهّد أنقرة لتدخل قواتها في محافظة إدلب، ضمن اتفاق «تخفيف التصعيد»، تستمر موسكو في استهدافاتها لقيادات «هيئة تحرير الشام» كمرحلة أولى من «عزل المعتدلين عن الإرهابيين»

تصاعدت الحملة الجوية الروسية ضد «هيئة تحرير الشام» في إدلب، بالتوازي مع اللقاءات الدبلوماسية والعسكرية الرفيعة المستوى، التي أجراها المسؤولون الروس والإيرانيون والأتراك خلال الأيام القليلة الماضية. وتجتمع تلك التطورات لترجّح تصدر منطقة إدلب واجهة المشهد السوري مجدداً، مع اقتراب موعد تنفيذ إجراءات اتفاق «تخفيف التصعيد» الموقع في جولة محادثات أستانا الأخيرة. فبعد إعلان وزارة الدفاع الروسية استهداف طائراتها زعيم «هيئة تحرير الشام» أبو محمد الجولاني، مع عدد من قيادات «الهيئة»، عادت لتكشف أمس، عن استهدافها أحد أكبر مخازن الذخيرة والسلاح لدى «الهيئة» في محيط مطار أبو الضهور في إدلب. وتوحي تلك الاستهدافات «الدقيقة» المبنية على معلومات استخبارية دقيقة (على حد وصف الوزارة)، ربطاً مع إشارة وزير الخارجية سيرغي لافروف، إلى استعداد بلاده لدعم فصائل المعارضة المسلحة في جهودها ضد «جبهة النصرة»، بأن مرحلة إزاحة الأخيرة عن المشهد في إدلب قد بدأت. ويتطابق ما شهدته المنطقة مع تصريحات مصادر معارضة مقربة من الجانب التركي قبل أيام، أوضحت أن إزاحة «النصرة» سوف تكون بداية عبر «جهود استخبارية تتضمن اغتيالات وعمليات قنص».

وبينما ينتظر أن تبدأ الفعالية العسكرية التركية المرتقبة في منطقة إدلب، لتحدد شكلاً ومساراً واضحاً لما سيجري العمل عليه هناك بالتنسيق مع الجانبين الروسي والإيراني، تزداد سخونة المشهد في المنطقة الشرقية. فبينما أصبح الجيش على بعد 5 كيلومترات عن مدينة الميادين شرقي دير الزور، ووصل إلى ضفة نهر الفرات الجنوبي مقابل بلدة شحيل، ما زالت الاشتباكات مستمرة في محيط الطريق بين تدمر ودير الزور. وبعدما ثبت الجيش نقاطه على طريق دير الزور ـ الميادين أول من أمس، تمكن من التقدم بين بلدتي بقرص فوقاني وبقرص تحتاني، وصولاً إلى ضفة الفرات، ليعزل بذلك جيباً جديداً لتنظيم «داعش» في المنطقة المحيطة ببلدتي البوليل ومو حسن. وتشير كثافة الضربات التي استهدفت مواقع التنظيم على أطراف مدينة الميادين ـ بمشاركة من غواصات روسية أطلقت عدداً من صواريخ «كاليبر» من شرق المتوسط ـ إلى أن الجيش لن يتأخر في التحرك صوب المدينة، وتوسيع المنطقة التي يسيطر عليها على طول ضفة النهر. ويتخذ التقدم الأخير للجيش أهمية خاصة تأتي من كونه وضعه على أحد أقوى معاقل التنظيم في الشرق (حالياً)، ولكونه يتيح الفرصة لعبور جديد نحو الضفة الشرقية للنهر، بما يضمن الخطوة الأولى لاستعادة حقل عمر النفطي والحقول المجاورة له، والتي تعد من أهم حقول النفط في سوريا من حيث حجم إنتاجها.

وعلى عكس جبهة الميادين، يحاول الجيش تقليص الخروقات التي أحدثها «داعش» في نقاط محددة من محيط طريق السخنة ـ دير الزور. وبينما نجحت القوات في حماية المواقع المحيطة ببلدة الشولا من الهجمات، تمكن التنظيم من تعزيز وجوده على الطريق بين السخنة ومفرق بلدة الطيبة، وتحديداً في محيط جبل ضاحك الشرقي بين حقل غاز نجيب وتلة الكراد. وأتاح له هذا التقدم التحرك على محورين، غرباً باتجاه جبل الضاحك شمال السخنة، وشمالاً نحو بلدة الطيبة. ومع المواقع الجديدة التي دخلها «داعش» شمال البلدة، أصبح الضغط على القوات داخلها من 3 محاور، في ضوء استمرار هجمات «داعش» على التلال المحيطة فيها من الجنوب في محيط حقل الهيل.

وفي ضوء الاتهامات الروسية لواشنطن بمساعدة «داعش» على تنفيذ الهجوم الأخير، انطلاقاً من مناطق وجود قواتها في منطقة التنف قرب مثلث الحدود مع الأردن والعراق، بدت لافتةً أمس، عودة «قوات مغاوير الثورة» المدعومة أميركياً، إلى الحديث عن استعدادها لمحاربة «داعش» في منطقة البادية. وذهب العديد من مسؤولي الفصيل، إلى التأكيد أن مقاتليه سوف يكونون مستعدين لقتال «داعش» في حال تقدم الأخير إلى منطقة الوعر (قرب الحدود العراقية) على حساب الجيش السوري وحلفائه. وبصرف النظر عن واقعية تحقق هذا الافتراض، فإن أي تحرك مماثل قد يعيد إحياء الخطط الأميركية للتقدم نحو البوكمال، انطلاقاً من التنف. وهي خطط أجهضها مسبقاً، تمركز قوات الجيش وحلفائها شمال منطقة الزقف، على طول الحدود. ومن المؤكد أن ضغط «داعش» المستمر على محيط محطة «T3» وبلدة السخنة، من شأنه زيادة الضغط على الجيش في حميمة ومحيطها، بشكل يزيد من فرص تحقق سيناريو «المغاوير» المفترض. غير أن تقدم الجيش السريع شرقاً على طول وادي الفرات، قد يفرغ أي تحرك أميركي من الجنوب، من مضمونه.

> **يتطلع حلفاء واشنطن إلى «ثغرة» تتيح تحركهم من التنف نحو البوكمال**

وفي موازاة ما يشهده الشرق، عادت وزارة الدفاع الروسية لتؤكد إصابة زعيم «هيئة تحرير الشام» الجولاني، ودخوله في «غيبوبة» جراء الإصابة. ولفتت إلى أن الغارات استهدفت أيضاً اجتماعاً لعدد من «الجهاديين» وقتلت «49 مقاتلاً، بينهم سبعة من قادة (الهيئة)». وبينما تكثف موسكو نشاطها العسكري في منطقة إدلب، أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن قوات من جيش بلاده سوف تدخل إلى منطقة إدلب. كذلك، أكد الناطق باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، أن الأيام المقبلة سوف تشهد «خطوات ملموسة» في تطبيق اتفاق «تخفيف التصعيد»، بعد لقاءات تركية ـ روسية ـ إيرانية، ضمّت مسؤولين عسكريين ودبلوماسيين وأمنيين.

(الأخبار)

> **تنفيذ الهجوم الأخير، انطلاقاً من مناطق وجود قواتها في منطقة التنف قرب مثلث الحدود مع الأردن والعراق، بدت لافتةً أمس، عودة «قوات مغاوير الثورة» المدعومة أميركياً، إلى الحديث عن استعدادها لمحاربة «داعش» في منطقة البادية. وذهب العديد من مسؤولي الفصيل**

من الاحتفالات التي شهدتها دمشق بعد تعادل المنتخب السوري مع نظيره الأوسترالي ضمن الملحق المؤهّل إلى «كأس العالم» (أ ف ب)

العراق

بغداد تتريّث قبل مواجهة «البيشمركة»

العبادي من باريس: «داعش» محصور عند الحدود مع سوريا

حملت مواقف حيدر العبادي من باريس دلالاتٍ بدءاً من الإعلان عن انتهاء «داعش» في الداخل العراقي ودعوة «البيشمركة» لأن تكون جزءاً من المنظومة الأمنية، مروراً بتأكيد إيمانويل ماكرون أهمية وحدة بلاد الرافدين، رغم أنّ بلاده تشكّل ظهراً لخطوات مسعود البرزاني

من العاصمة الفرنسية، باريس، أعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي استعادة القوات العراقية مدينة الحويجة (230 كلم شمالي شرقي بغداد)، مؤكّداً أن المساحة المتبقية، والتي يسيطر عليها مسلحو تنظيم «داعش»، محصورة فقط بـ«الشريط الحدودي العراقي ـ السوري». وأضاف أن «المساحات التي تم تحريرها شاسعة جدّاً، ولم يتبق إلا القليل».

وقال العبادي، خلال مؤتمرٍ صحافي مشترك مع الرئيس الفرنسي إيمانول ماكرون، إنّي «أزف إلى الشعب العراقي والعالم نبأ تحرير قضاء الحويجة، غربي كركوك من سيطرة تنظيم داعش»، مشدّداً على «استمرار الحكومة العراقية بتحقيق الاستقرار، وإعادة جميع النازحين إلى المناطق المحررة».

وجاء المؤتمر عقب اللقاء الثنائي في قصر الإليزيه، حيث تطرّق العبادي إلى استفتاء انفصال «إقليم كردستان»، معتبراً إيّاه «خروجاً عن الدستور، ورفضه من قبل المحكمة الاتحادية والحكومة والبرلمان». وأضاف «يجب بسط سلطة الدولة الاتحادية على الإقليم وكل العراق، مع حرصنا الشديد على الشعب الكردي واحترام تطلعات كل العراقيين»، داعياً قوات «البيشمركة» إلى القتال إلى جانب الجيش العراقي لتحقيق الأمن والاستقرار تحت قيادة السلطة الاتحادية.

وتشي مواقف العبادي بأن الحكومة ستكتفي ـ حتى الآن، بالأطر الدستورية في مسعاها لحل الأزمة مع أربيل، مع تقاطع معلومات «الأخبار» أن التحشيدات العسكرية مستمرة في محافظة كركوك من قِبل بغداد وأربيل، حيث وسّعت قوات «الرد السريع» و«الحشد الشعبي» من مسافة تماسها مع «البيشمركة»، بعد تحريرها عدداً من القرى الواقعة شمالي مركز قضاء الحويجة.

أما «جيران الإقليم»، فإنهم ينحون باتجاه خطواتٍ أكثر حزماً إزاء أربيل، كان آخرها إعلان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، العائد من زيارة العاصمة الإيرانية طهران، «إغلاق كامل المجال الجوي والحدود البرية أمام إقليم كردستان العراق على خلفية استفتاء الانفصال»، محذّراً سكّان «الإقليم»: «ماذا ستفعلون الآن؟ فمن الشمال تركيا، ومن الجنوب حكومة بغداد، ومن الغرب سوريا، ومن الشرق إيران».

وشدّد العبادي، من باريس إحدى العواصم الداعمة لرئيس «الإقليم» مسعود البرزاني، على ضرورة «الحفاظ على وحدة العراق وسيادته، واستمرار التعاون مع فرنسا في مرحلتي مواجهة داعش وتحقيق الأمن والسلام»، شاكراً ماكرون على القرض الذي قدّمته الحكومة الفرنسية لـ«دعم الموازنة والاستقرار في العراق، بقيمة 430 مليون يورو».

بدوره، رحّب ماكرون بضيفه العراقي، معرباً عن «رغبةٍ مشتركة للبلدين في تطوير علاقات الصداقة والتعاون»، مبدياً دعم بلاده لـ«وحدة العراق، ووحدة أراضيه، ودعم الحكومة العراقية في جميع خطواتها الدستورية لحفظ وحدة البلاد».

وإن كانت المواقف الصادرة عن الإليزيه أبرز أهداف العبادي من زيارته، غير أنه أوضح أن الهدف من زيارته «يأتي ضمن توجهنا الجديد في البناء والاستقرار، بعد الانتصار على داعش وما يتطلبه ذلك من دعم دولي»، إذ زار مقر منظمة «أرباب العمل الفرنسية» (MDF)، حيث عقد جلسة مع رؤساء كبرى الشركات إلى جانب لقائه ممثلين عن شركة «تالاس» للتجهيزات الحربية، إضافةً إلى ممثلين عن شركة «توتال» النفطية.

وبالعودة إلى الإنجاز الميداني الذي حققته القوات الأمنية و«الحشد الشعبي»، أمس، في كركوك، فقد أكّد الناطق الرسمي باسم «هيئة الحشد الشعبي» أحمد الأسدي، أن «قوات الحشد أصبحت إحدى معادلات الأمن القومي العراقي»، لافتاً إلى أن «مهمة الحشد الأساسية مع بقية صنوف القوات الأمنية هي الحفاظ على وحدة العراق، وهي رسالة إنذار وتحذير لمن يحاول المساس بوحدة البلاد العصيّة على التجزئة والتقسيم».

وأعلن قائد عمليات «تحرير الحويجة» الفريق الركن عبد الأمير يارالله، استعادة مركز قضاء الحويجة، جنوبي غربي كركوك، بشكلٍ كامل، مؤكّداً أن «داعش لم يعد موجوداً في أي بقعة داخل العراق، باستثناء منطقة الجزيرة، وبلدتي راوة والقائم في أقصى غرب البلاد».

وهنّأ «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، القوات العراقية على تحرير قضاء الحويجة، إذ قال قائد القوات الجنرال الأميركي بول فونك، في بيان، إن «الشركاء العراقيين خاضوا بشجاعة ومهنية حرباً على عدو وحشي بهدف حماية المدنيين الأبرياء»، مضيفاً أن «الانتصار يدلّ على أننا أقوى معاً، وأن هذا التحالف لا يزال ملتزماً بدعم شركائنا في المعركة الشرسة التي أمامنا».

في سياقٍ متصل، أعلن وزير الدفاع التشيكي مارتن ستروبنيتسكي، عن «خطط وزارته لزيادة عدد عسكرييها في العراق ليصل إلى 200 أو 300 عنصر في عام 2018»، لافتاً إلى أن «البعثة العسكرية التشيكية الجديدة العاملة في العراق، ضمن قوات التحالف الدولي، ستضم عسكريين من مختلف التخصصات، بينهم عاملون في مجال الطب العسكري، ومتخصصون بالحماية من أسلحة الدمار الشامل».

(الأخبار)

> **أعلنت أنقرة إغلاق كامل المجال الجوي والحدود البرية أمام «الإقليم»**

فلسطين

الإمارات ومصر ضمانة عودة دحلان إلى المشهد السياسي
حماس تنتخب عدو إسرائيل الأول

للمرة الأولى، علّق القيادي المفصول من حركة «فتح» محمد دحلان على ملف المصالحة بين حركتَي «حماس» و«فتح»، مذكّراً بدوره في الوصول إليها. يعرف دحلان أن القاهرة وأبو ظبي تقفان خلفه، وهما الضامن لإعادته إلى المشهد السياسي الفلسطيني

غزة ـ **الأخبار**

ينتظر القيادي الفتحاوي المفصول محمد دحلان إتمام المصالحة بين حركتَي «فتح» و«حماس»، للمطالبة بحصته السياسية في الساحة الفلسطينية. صَمت «أبو فادي» خلال إتمام المصالحة، لكنه يعرف أن حليفه المصري يعمل على إعادته إلى المشهد، عبر الانتخابات التشريعية التي ستجرى بعد تشكيل حكومة جديدة أو توسعة الحالية.

وعلى الرغم من كل الإجراءات التي اتخذها رئيس السلطة محمود عباس، في مؤتمر «فتح» السابع ضد دحلان، لجهة إقصاء أنصاره وطردهم من الحركة، يسعى «أبو مازن» حالياً إلى نبذ دحلان من المشهد السياسي كلياً.

وبحسب المعلومات، فإن حركة «فتح» أصرّت في لقاءاتها مع المصريين و«حماس» على إبعاد دحلان، واشتراط أن لا يكون له أي علاقة في المصالحة، مع إدراكها أنها لن تتمكن من تغييب دوره في غزة، باعتباره خطأً أحمر إماراتياً.

وكان دحلان قد استبق المصالحة بين الحركتين بتشكيل «لجنة المصالحة المجتمعية»، بالتوافق مع الفصائل الفلسطينية، تمتنع «فتح» عملياً عن المشاركة فيها، للحفاظ على ورقة بيده في الساحة الغزيّة. وقالت مصادر في «التيار الإصلاحي» التابع لدحلان إن ولي العهد الإماراتي، محمد بن زايد، اشترط أثناء تشكيل اللجنة مشاركة جميع القوى، بما فيها «حماس»، وذلك في ذروة فتور العلاقة بين الإمارات والحركة.

وقالت المصادر إنّه «ليس بإمكان أبو مازن إعادة تشكيل اللجنة أو استبعاد دور أبو فادي فيها». وأضافت: «الإمارات تحوّل نصف مليون دولار شهرياً إلى اللجنة لإنجاز ملفات الدماء». وأكدت أنه إذا سمح «أبو مازن» لـ«فتح» بالمشاركة في اللجنة، فإن ذلك «يستوجب موافقة دحلان عليها، ومن خلفه محمد بن زايد!»، وهو مما «لا شك سيكون حاضراً في بال عباس ولن يملك أي خيار سوى القبول بالمشاركة فيها والموافقة على دور دحلان». وبحسب المعلومات، فإن «أبو مازن» طالب بحصر دخول أموال الهبات والمساعدات عبر الحكومة الفلسطينية، بما في ذلك الأموال التي تحوّلها الإمارات إلى غزة.

إلى جانب «لجنة المصالحة المجتمعية»، ضغطت مصر على «فتح» لعدم عرقلة عمل «لجنة التكافل الوطنية»، ودعتها إلى الانضمام إليها، وهو ما تحفّظت عليه معلنة أنها «ستعود إلى دراسته مجدداً».

وفي ما يتعلق بالانتخابات التشريعية، قالت مصادر مقربة من «فتح» إن تقديراتها تشير إلى أن «حماس» لن «تشارك فيها بشكل واضح، وأنها ستترك الخيار لعناصرها للترشح من دون تبنيهم رسمياً».

بدورها، قالت مصادر في «حماس» إنها «تصر على المشاركة في حكومة وحدة وطنية»، بينما أكد مقربون من عباس أن «أسماء المرشحين الحمساويين لن تكون استفزازية وذلك لتسهيل مهمات عمل الحكومة». وتهدف مشاركة «حماس» إلى ضمان تطبيق ملف دمج الموظفين من ناحية، وإجراء الانتخابات، حيث ستتولى الحكومة العمل على إنجاز الملفين في غضون ستة أشهر وفق الاتفاقات التي ستبرم في القاهرة الثلاثاء المقبل.

وفي ختام زيارة رئيس حكومة «الوفاق الوطني»، رامي الحمدالله لغزة، أعلنت «حماس» أمس، أن «قطاع غزة مع وزاراته أصبح تحت إدارة حكومة الوفاق». وتابعت الحركة في بيان أنها «ستتعامل بإيجابية تامة ومرونة كاملة لإنجاح حوارات القاهرة».

من جهته، شدد محمود عباس، في اجتماع للجنة المركزية لـ«فتح»، على «أهمية اجتماع القاهرة لوضع الأساس بالنسبة إلى فتح وحماس، والبحث في التفاصيل الخاصة بتمكين الحكومة، والخطوات المقبلة». وأشار إلى أن اجتماع اللجنة المركزية سيناقش ملفات عدة، أهمها: «مجريات المصالحة، بعد الموافقة على إلغاء اللجنة الإدارية التي شكلتها حماس، والموافقة على تمكين حكومة الوفاق الوطني من ممارسة أعمالها، والذهاب إلى الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني».

من جهة أخرى، واستكمالاً للانتخابات الداخلية في «حماس»، أعلنت الحركة انتخاب القيادي صالح العاروري نائباً لرئيس المكتب السياسي، اسماعيل هنية. ويأتي انتخاب العاروري، المعروف بأنه من أبرز المؤيدين لعودة العلاقات مع دمشق، في الوقت الذي تسعى فيه الحركة إلى تحسين علاقتها مع سوريا وحزب الله.

وفور وصوله إلى لبنان، التقى العاروري الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله. وبحسب قيادات في «حماس»، فإن الاجتماع

مقرّبون من عباس: أسماء المرشحين الحمساويين لن تكون استفزازية (أ ف ب)

> التقى العاروري السيد نصرالله فور وصوله إلى لبنان

رمضان شلّح على لوائح الإرهاب

في الذكرى الثلاثين لانطلاقتها، وضع «مكتب التحقيق الفيدرالي» الأميركي الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» رمضان شلّح، ضمن قائمة تضم 29 شخصية؛ من بينها الأسيرة المحررة أحلام التميمي، للملاحقة بتهمة الإرهاب. وهذه ليست المرة الأولى الذي تعتبر فيها الإدارة الأميركية شلح من ضمن «الإرهابيين»، بموجب قانونها. وكانت وزارة الخارجية قد وضعته في عام 1995 على قائمة الإرهاب، كما وضعت في عام 2014 نائب الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي» زياد النخالة على القائمة ذاتها.

وفي تصريح صحافي، رأى عضو المكتب السياسي للحركة، نافذ عزام، أن «إدراج اسم شلّح لم يُفاجئ حركة الجهاد».

مصر

تدويل قضيّة «سدّ النهضة» مسار دبلوماسي جديد

بعد إخفاق المفاوضات الفنيّة والسياسيّة المباشرة بين القاهرة وأديس أبابا لحلّ النزاع حول «سدّ النهضة»، تلجأ مصر إلى توضيح موقفها للمجتمع الدوليّ، في محاولة لإيجاد سبيل جديد للضغط بهدف تأمين المصالح المصريّة في مياه النيل

القاهرة ـ **آية الغريب**

منذ كلمة الرئيس المصريّ عبد الفتّاح السيسي، أمام الجمعيّة العامّة للأمم المتّحدة في الشهر الماضي، بشأن نفاد صبر الإدارة السياسيّة المصريّة من الإخفاق المتكرّر للمفاوضات المباشرة مع إثيوبيا لتقليل الأضرار المتوقّعة من «سدّ النهضة» الإثيوبيّ على الأمن المائيّ المصريّ، بدأت مساعٍ دبلوماسية مصرية للعمل في مسارٍ التدويل لإبداء الاعتراض على السد الإثيوبي والآلية التي تتبعها إثيوبيا في الإسراع بمعدلات البناء دون اعتبار أيٍّ من الاعتراضات والشواغل المصرية.

كان الرئيس السيسي قد أعلن أنه «رغم احترام مصر مبادئ القانون الدوليّ في تسوية الخلافات من دون اللجوء للقوّة أو المعادلات الصفريّة، إلّا أنّ الوقت يدركنا ويجب إخلاص النيات والالتزام الكامل والنزيه باتفاق المبادئ الثلاثيّ، الذي أصبح تنفيذه أمراً شديد الإلحاح، لتجنّب ضياع فرصة تقديم نموذج ناجح لإدارة العلاقة بين ثلاث دول في حوض النيل».

وبعد عامين ونصف عام من توقيع اتفاق إعلان المبادئ حول «سدّ النهضة» في آذار/ مارس من عام 2015 مع السودان وإثيوبيا، لم تستطع القاهرة جني أي مكاسب من بنود الإعلان، الذي كان قد شمل مبادئ محدّدة لحلّ النزاع حول السدّ وتجنّب تأثيراته الفنيّة، إذ ينصّ البند الخامس في الاتفاق على التعاون في ملء السدّ وتشغيله وإدارته، بالاتفاق على الخطوط الإرشاديّة في قواعد الملء والتشغيل بناءً على دراسات يقوم بها مكتب استشاريّ دوليّ، إلّا أنّ العديد من الخلافات الفنيّة لا تزال تقف عائقاً أمام إنهاء هذه الدراسات، رغم انتهاء المهلة الزمنيّة المحدّدة لها في أيلول/ سبتمبر الماضي.

ويقول مسؤول حكوميّ مطّلع على ملف «سدّ النهضة» في تصريح إلى «الأخبار»، إنّ «كلّ الخيارات والمسارات الدبلوماسيّة والقانونيّة مفتوحة أمام الإدارة السياسيّة من أجل حماية المصالح المصريّة في نهر النيل»، مضيفاً أنه «لا يمكن انتظار نتائج المفاوضات على المسار الفنيّ، خصوصاً أنّ هناك مماطلة من بعض الأطراف واستهلاكاً في الوقت، بينما يستمرّ البناء في السدّ من دون توقّف».

ويتابع المصدر موضحاً أنّ «مصر تعهّدت سياسيّاً باحترام المفاوضات الفنيّة على مستوى الخبراء من أجل تسهيل مهمّة المكاتب الاستشاريّة في إعداد الدراسات حول تأثيرات السدّ، والتي من شأنها تسهيل التوصّل إلى اتفاق مع السودان وإثيوبيا حول قواعد التشغيل والملء، إلّا أنّ الاجتماعات التي تمّت على مدار العامين الماضيين أظهرت خلافات حول نقاط فنيّة عديدة».

وتوضيحاً للهدف من «المسار الفنيّ»، يشرح أستاذ الموارد الطبيعيّة في «معهد البحوث الإفريقيّة» عبّاس شراقي، في حديث إلى «الأخبار»، أنّ «مصر كانت تهدف منذ بداية المفاوضات الفنيّة إلى الخروج بدراسة توصي بتقليل السعة التخزينيّة للسدّ، ولكن مع ضياع هذه الفرصة بسبب الرفض الإثيوبيّ الشديد، يحاول الخبراء المصريّون الآن دفع الشركات الاستشاريّة المنفّذة للدراسات للوصول إلى نتائج يكون من شأنها التحكّم في معدّلات تدفّق المياه من سدّ النهضة بشكل لا يضرّ بكميّات المياه الواردة إلى بحيرة ناصر». ويضيف: «من الناحية الفنيّة، وصلنا إلى طريق مسدودة، فالمفاوضات القائمة لا يمكن من

> في ظل الظروف الإقليمية لا يمكن اللجوء إلى القوّة أو التهديد بها

ليبيا

سلامة يزور بنغازي: «مسرحيات حفتر» لا تنتهي

يتابع مبعوث الأمم المتحدة مشاوراته السياسية في سياق السعي إلى إنجاح «خريطة الطريق» التي أعلنها قبل أيام. وهذا ما قاده أمس إلى مدينة بنغازي في شرق ليبيا، حيث التقى خليفة حفتر

محمود مروة

من مدينة بنغازي، المقرّ الرمزي لـ«قائد الجيش الوطني الليبي» خليفة حفتر، واصل أمس مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا غسان سلامة مشاوراته السياسية التي بدأها قبل أيام، في أعقاب انتهاء جولة أولى من الاجتماعات التي تستضيفها تونس بهدف إدخال تعديلات على اتفاق عام 2015 الموقّع في مدينة الصخيرات المغربية، والمعروف بـ«الاتفاق السياسي الليبي».

ووفق بيان لبعثة الأمم المتحدة، فقد أطلع سلامة «قائد الجيش» على نتائج اجتماعات «لجنة الصياغة الموحدة» التي جمعت للمرة الأولى مجلسي النواب والمجلس الأعلى للدولة، وعلى الخطوات المقبلة، مضيفاً أنّ «حفتر أعرب عن دعمه لسلامة» ولخطة عمله.

وبالرغم من أنّ اجتماعات كهذه لا تلقى اهتماماً واسعاً في الشارع الليبي، فإنّ أهميتها تكمن في أنّها تُشكّل نقطة رئيسة في مساعي أيّ طرف بات يريد الدخول على خط الأزمة الليبية، نظراً إلى القوة المحلية التي راكمها خليفة حفتر على مدى نحو ثلاثة أعوام، إضافة إلى الدعم الإقليمي الذي يلقاه من قبل الإمارات ومصر.

وجدير بالذكر أنّه خلال الأسبوع الماضي، انطلقت في تونس جولات مفاوضات تعديل اتفاق الصخيرات (أو الاتفاق السياسي الليبي)، وذلك بعد أسبوع من إعلان المبعوث الأممي سلامة عن «خريطة طريق» لحلّ الأزمة تتضمن ثلاث مراحل عمل. وفي وقت كان فيه البعض يعتقد أنّ ليبيا متجهة لتخطّي اتفاق الصخيرات، فإنّ «خريطة سلامة» كشفت أنها تهدف إلى تعديل هذا الاتفاق، وعقد مؤتمر وطني يجمع الفرقاء السياسيين الذين لم يشاركوا في الحوارات السابقة، ثم إجراء استفتاء لاعتماد الدستور، وانتخابات برلمانية ورئاسية.

وبشأن عودة الحياة إلى اتفاق الصخيرات، يشير الباحث المتخصص في الشأن الليبي جلال حرشاوي، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أنّ هذا الاتفاق «بات على وشك أن ينتهي بالنسبة إلى عدد من الأطراف الكبيرة» المعنية بالأزمة الليبية، «وهذا ما يُسلّط ضغوطاً هائلة على المبعوث الخاص للأمم المتحدة غسان سلامة الذي بدأ مهامه في حزيران الماضي». ويتابع حرشاوي الشرح قائلاً إنّ «مهمة سلامة الرئيسة تتمثل في تشكيل إطار عام حيوي، وبما أنه لا يمكن اليوم محاكاة اتفاق الصخيرات، لذا يجب أن يتم إنقاذه وأن يمدد في الشهرين المقبلين».

ومن المعروف أنّ أهم نقاشات التعديلات تدور حول المادة الثامنة من الأحكام الإضافية لاتفاق الصخيرات، خاصة أنّ من شأن هذه المادة أن

> تريد جماعة حفتر الحفاظ على اتفاق الصخيرات لأنّه يمنحها الشرعية

تمسّ مباشرة بدور خليفة حفتر، إذ إنها تنص على «نقل كل صلاحيات المناصب الأمنية والعسكرية والمدنية إلى مجلس رئاسة وزراء حكومة الوفاق بعد توقيع الاتفاق مباشرة، على أن يتخذ مجلس الوزراء قراراً بشأنها خلال مدة لا تتجاوز عشرين يوماً، وفي حال عدم اتخاذ قرار خلال هذه المدة، يقوم المجلس باتخاذ قرارات تعيينات جديدة خلال مدة ثلاثين يوماً».

يجب إنقاذ اتفاق الصخيرات وان يمدّد في الشهرين المقبلين

وبينما سبق لعضو «مجلس الدولة» فتح الله السريري أنّ أصاب في شرح أساس المشكلة حين رأى أنّها تكمن في أنّ المادة الثامنة «قد تمت شخصنتها»، في إشارة إلى حفتر، فإنّ أستاذ العلوم السياسية في جامعة مصراتة، أحمد فلاق، يرجّح في حديث إلى «الأخبار» أنّه في الظرف الحالي لم يعُد الحديث عن قيادة حفتر للجيش، وبالتالي الاهتمام بتغيير هذه المادة، مبرراً أنّ ذلك «ناتج من تصريحات حفتر (بشأن) رئاسة الدولة. هذا ما قاله سابقاً للسفير البريطاني، وأكدته إيطاليا لحفتر نفسه بدعوتها إياه إلى ترك البدلة العسكرية والذهاب نحو الانتخابات».

وبينما يرى فلاق أنّ حفتر «شخصية مهمة في المشهد باعتباره يهيمن على مساحة كبيرة من الأراضي»، فإنّه يضع هدف لقاء سلامة به في إطار أنّ التعديلات على اتفاق الصخيرات «لن تنجح بعيداً عن موافقته». ولدى سؤال الأكاديمي الليبي عن إمكانية حلحلة تعقيدات المسار السياسي راهناً، فإنّه يجيب بالقول إنّ هذا المسار «صعب بالأساس، خاصة أن الرؤى لا تزال بعيدة بين الأطراف بصفة عامة». ويشرح أنّ «هناك أطرافاً لم تشارك في مشهد الوفاق السياسي الذي جرى التوصل إليه في المغرب عام 2015، وأيضاً هناك أطراف سياسية جديدة في المشهد، منها على سبيل المثال السيّد عبد الباسط اقطيط الذي كان قد خاطب الناس مباشرة مندّداً بالاتفاق السياسي، ومندّداً بالفشل الذي تتسبّب فيه كل الأطراف الموجودة».

ويختتم فلاق حديثه بالتأكيد أنّ «المشهد يزداد تعقيداً بزيادة الأطراف وبفشل الأطراف الأولى التي لن تترك السلطة بسهولة».

في السياق، يؤكد جلال الحرشاوي، أثناء الحديث إلى «الأخبار»، أنّه «لا يرى في واقع الأمور أي سبب ملموس يجعلنا نعتقد أنّ القائد العسكري حفتر سوف يسلّم (السلطة) لأي أحد»، مشيراً إلى أنّ ما هو ممكن أن «تُشكّل الأمم المتحدة هيكلاً ضعيفاً يكون مقبولاً على الورق، في حين يمكنه من الناحية العملية أن يعزز مكانة حفتر قليلاً... إنّ جماعة حفتر تريد الحفاظ على اتفاق الصخيرات لأنّه يمنح الشرعية، وهذا بالضبط ما يبحث عنه حفتر».

ويستكمل حرشاوي حديثه لافتاً إلى أنّه «يجري الآن الحديث عن مجلس رئاسي مكوّن من ثلاثة أعضاء بدلاً من تسعة (كما هو حالياً)، ومن رئاسة وزراء مفصولة عن المجلس الرئاسي؛ بهيكلية كهذه يمكنك تصوّر صيغة يظهر من خلالها حفتر كأنّه على رأس القوات المسلحة فقط على الورق، ولا يكون في الواقع مضطراً إلى الخضوع لمحاسبة المدنيين»، خاتماً بالقول: «شخصياً أتوقع مسرحية من هذا النوع».

استمر لساعات بحث فيه الطرفان سبل تطوير عمل المقاومة في الضفة الغربية المحتلة، بالإضافة إلى إعادة العلاقات مع سوريا. وقالت مصادر في الحركة إنه جرت خلال اللقاء مراجعة لتاريخ العلاقة بين «حماس» وسوريا والمواقف التي اتخذتها الحركة تجاه الأزمة السورية.

ويشكّل انتخاب العاروري إعلاناً واضحاً عن طبيعة المرحلة المقبلة التي ستنتهجها «حماس» لجهة إعادة العلاقات إلى ما كانت عليه مع إيران وسوريا، بالإضافة إلى زيادة تأثير «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، على القرار السياسي للحركة، وخاصة أن العاروري هو والد «الكتائب» في الضفة الغربية المحتلة.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية قد نقلت عن مصادر قولها إن «انتخاب العاروري تم في الاجتماع الأخير الذي جرى قبل نحو أسبوعين، في العاصمة المصرية، للمكتب السياسي لحماس، والذي ضمّ أعضاء من داخل قطاع غزة والخارج». ويُعتبر العاروري من أبرز المطلوبين لدى تل أبيب، والذي تتهمه بالوقوف وراء العديد من العمليات وتشكيل خلايا للمقاومة بالضفة والقدس المحتلتين.

أمام القاهرة

كل الخيارات مفتوحة امام الإدارة المصرية من اجل حماية مصالحها في نهر النيل (إيه بي إيه)

خلالها انتظار أيّ نتائج تصبّ في خدمة المصالح المصريّة»، الأمر الذي يدفعه إلى اعتبار أنّه «لا بديل من اتفاق سياسيّ مباشر على التشغيل والملء، وفقاً لإعلان المبادئ الذي ينصّ على التعاون وحسن النيّة».

وتعدّ مصر والسودان وإثيوبيا اتفاق المبادئ، الوثيقة القانونيّة المرجعيّة لتحديد آليّة الاتفاق على حلّ النزاعات في ملف «سدّ النهضة»، إذ ينصّ البند العاشر في الاتفاق على تسوية النزاعات بالتوافق من خلال المشاورات أو التفاوض وفقاً لمبدأ حسن النيات. وفي حال عدم النجاح، يمكن الأطراف الثلاثة مجتمعة طلب التوفيق أو الوساطة أو الإحالة على رؤساء الدول.

وأظهر الاجتماع الأخير للّجنة الفنيّة الثلاثيّة للسدّ في مدينة عطبرة بالسودان في 14 أيلول/ سبتمبر الماضي، تصاعد الخلاف حول بنود «التقرير الاستهلاليّ للدراسات الفنيّة» المقدّم من المكتب الاستشاريّ الفرنسيّ «بي. أر. أل.»، إذ أبدى الخبراء المصريّون ملاحظات على الفرضيّات والمنهجيّة التي تقوم عليها الدراسات، والتي ستؤدّي إلى عدم دقّة النتائج المتوقّعة لتأثيرات السدّ على معدّلات تدفّق المياه إلى مصر.

وفي السياق، يشير المصدر الحكومي المصري إلى أنّ القاهرة «تطرق الآن أبواب المنظّمات الدوليّة بعد استمرار الخلافات، وتقوم بالتفاوض المباشر مع الجانب الإثيوبيّ من أجل إظهار الشواغل والتخوّفات من المماطلة الإثيوبيّة وعدم التزامها التعهّدات المتضمّنة في اتفاق المبادئ».

ومع استمرار تعقّد المفاوضات الفنيّة والسياسيّة ودخول القاهرة في نفق لا ينتهي من المداولات المباشرة مع إثيوبيا والسودان وضعف البطاقات التي تمتلكها من أجل فرض وجهة نظرها أو حتّى التوافق مع الأطراف الأخرى في إطار المنفعة المتبادلة، لم يبق أمام الإدارة السياسيّة بديل سوى الشكوى للمجتمع الدوليّ، بعد تعهّدات قانونيّة التزمت بها مصر في اتفاق إعلان المبادئ وأصبحت قيداً أمام تأمين مصالحها في مياه النيل.

وفي حديث إلى «الأخبار»، يوضح أستاذ القانون الدوليّ العام أيمن سلامة، أنّ «توقيع مصر على اتفاق المبادئ يلزمها بمبدأ حسن النيات من أجل التسوية السلميّة للنزاعات حول سدّ النهضة، وفقاً للبند العاشر... ولا يمكن مصرَ، في ظلّ الظروف الإقليميّة الآن، اللجوء إلى القوّة المسلّحة أو مجرّد التهديد بها، لأنّ أيّ حديث عن القوّة الآن سيضرّ بالموقف المصريّ ولا يفيده». ويقول سلامة إنّ «الموقف القانونيّ الآن بين مصر وإثيوبيا حول سدّ النهضة أصبح نزاعاً، لكنّه لم يصل بعد إلى الدرجة التي تهدّد السلم والأمن الدوليَّين».

وفي سياق الحديث، يشير إلى أنّه برغم «تحديد ميثاق منظّمة الأمم المتّحدة لعدد من الوسائل السلميّة لتسوية النزاعات الدوليّة، بدءاً من المفاوضات والوساطة والتحكيم والقضاء الدوليّ، إلا أنّه في حالة سدّ النهضة فإنّ اتفاق إعلان المبادئ يقصر الأمر على المفاوضات أو طلب الوساطة، وهو ما يمنع أيّ مطالبات باللجوء إلى التحكيم والقضاء الدوليّ». ويرى أستاذ القانون الدولي أنّ «المفاوضات دائماً بين أطراف النزاع هي الوسيلة الأمثل والأسرع للحلّ، فضلاً عن أنّ اللجوء إلى التحكيم الدوليّ من شأنه ضياع المزيد من الوقت»، موضحاً أنّ «القيادة السياسيّة المصريّة مدركة للمخاطر المتوقّعة من السدّ، وأيّ رسائل سياسيّة الآن هدفها عدم إعطاء انطباع بأنّ الأيدي مكبّلة».

تقرير

مؤتمر الحزب الحاكم

بحث غير موفق عن «حلم» بريطاني مفقود

اختتمت تيريزا ماي مؤتمر حزب المحافظين الحاكم بكلمة شهدت مفارقات رمزيّة. ما لبثت أن أثارت عاصفة من التعليقات. فيما وصف المراقبون المؤتمر بفرصة ضائعة أخرى لتمتين الوحدة الداخليّة للحزب أو استعادة الناخبين من مغناطيس جيريمي كوربن، أو حتى تلميع صورة رئيسة الوزراء للبقاء في منصبها المزيد من الوقت

لندن ـ سعيد محمد

لم يتمالك معظم البريطانيين أنفسهم من الضحك مع تكرار المشاهد الهزليّة المطعّمة بالرموز، التي ما لبثت أن تواردت تباعاً أمام أعينهم في مؤتمر حزب المحافظين الحاكم الذي اختتم أعماله الأربعاء في مانشستر – وسط البلاد –

> تحوّل بوريس جونسون إلى نجم أوحد بسلوكياته وتصريحاته

بخطاب لرئيسة الوزراء تيريزا ماي. فوزير الخارجيّة بوريس جونسون – وصقر «البريكست» ـ الذي تحوّل إلى ما يشبه نجماً أوحد في المؤتمر بسلوكياته وتصريحاته الخارجة دوماً عن السياق، حضر كلمة ماي وهو يحمل جريدة قديمة تتحدث في عناوينها عن خطوط حمر رسمتها الرئيسة العتيدة في مفاوضاتها مع الاتحاد الأوروبي بشأن «البريكست» خلال مرحلة سابقة واضطرت بعدها إلى التراجع عنها. وبينما كانت الرئيسة تلقي خطابها، قاطعها ممثل كوميدي معروف، فتقدم إلى المنصة وسلمها نموذج الـ«P45»، وهو الخطاب الرسمي الذي يحصل عليه الموظف لدى فصله من منصبه، قائلاً لها «إن بوريس هو الذي أرسلني»، كناية عن الصراع العلني بينها وبين وزير خارجيتها حول مسائل «البريكست». ولم تكد الرئيسة، التي أحرجت وقبلت النموذج، تتجاوز تلك المقاطعة حتى أصيبت بكحّة شديدة استدعت من وزير ماليتها أن يسعفها بكأس ماء، بينما تساقطت أحرف من شعار الحزب عن «حكومة قوية وراسخة» عن الجدار خلف المنصة، بينما ماي تلقي خطابها. بالتزامن، كانت تظاهرتان منفصلتان تعمّان الشوارع الرئيسة في مانشستر، إحداهما كانت تهتف لرئيس حزب «العمال» جيريمي كوربن وتدعو إلى إسقاط ماي، والأخرى معادية لـ«البريكست»، وتدعو إلى بقاء المملكة في فضاء الاتحاد الأوروبي.

إذا تركنا هذه الأجواء الأقرب إلى «الكوميدية» منها إلى مؤتمر لحزب يدير البلاد في واحدة من أدق انعطافات تاريخها المعاصر، فإن المؤتمر فشل في تحقيق أهدافه.

فبينما كانت تيريزا ماي ترغب في توظيف المؤتمر كقاعدة لإعادة إطلاق مهنتها رئيسة للوزراء بعد نتيجة الانتخابات العامة الأخيرة المخيّبة (التي فقد فيها الحزب أغلبيته المطلقة)، بدت بالفعل أكثر ضعفاً. وقد أحصت إحدى الصحف 25 مرشحاً ومرشحة طامحين إلى المنصب التنفيذي الأرفع، تراوحت حظوظهم بين 4:1 في صناديق المراهنات (على بوريس جونسون تحديداً) إلى 100:1. ماي فشلت سواء على مستوى الحضور الشخصي أو برنامجها المقترح لبناء «الحلم البريطاني» في الحصول على رضى الجمهور، مقارنة أقله بالشعبيّة الهائلة للزعيم كوربن، ولأجندته التي باتت تحظى بقبول قطاعات أوسع من السكان. ولعل توقيت مؤتمر مانشستر كان سيئاً من ناحية أنه تبع مباشرة استعراضاً هائلاً للوحدة والشعبيّة في مؤتمر حزب «العمال» المعارض الأسبوع الماضي.

قيادة «المحافظين» كانت تطمح، بدورها، إلى أن تكون محطة مانشستر فرصة لتمتين المناعة الداخليّة للحزب بعد المناوشات المتعددة وصراعات قمرة القيادة التي تحوّل كثير منها إلى العلن، وتهدد بانفراط الحكومة المستندة إلى تحالف مهزوز مع حزب إيرلندي شمالي هامشي. لكن الحقيقة أن المؤتمر كرّس الشقاق، وأبرز صراعات الخلافة رغم التماسك والانضباط الذي ينبغي أن يكون في حزب مركزي التركيبة مثل المحافظين (أقله مقارنة بحزب العمال الذي هو تحالف قوى متنوعة نقابية وحزبيّة وثقافيّة). في النتيجة، الهجومات الشخصيّة والفكريّة على كوربن لم تؤثر بالناخبين في ما يبدو، والتجريحات الشخصيّة أيضاً (قال بوريس جونسون في خطابه إنه سيطلب من شقيقه وزير العلوم أن يرسل كوربن إلى مدار في الفضاء الخارجي ضمن برنامج الحكومة لارتياد الفضاء وذلك كي ينقذ بريطانيا منه)، فانتهى الأمر باستمرار شعبيّة الزعيم اليساري بالتصاعد.

التركيز على الأجندة الداخليّة وخطط الحزب الحاكم لاستقطاب الشباب إلى مواقفه على حساب

فقد الحزب الحاكم فرصة ثمينة لتعديل الدفة واستعادة الالق المفقود (أ ف ب)

استفتاء كاتالونيا

مدريد تحذّر من «ضرر أكبر»... واتهامات لموسكو بـ«تعميق الانشقاق الأوروبي»

وصل شدّ الحبال بين برشلونة ومدريد إلى أوجه أمس مع إعلان الحكومة الإسبانية حظر جلسة برلمان كاتالونيا المقررة الإثنين، والتي من المتوقع أن تشهد إعلان استقلال الإقليم، في وقتٍ برز فيه عامل جديد في النزاع، مع حديث الصحافة الإسبانية عن لعب موسكو دوراً في استفتاء الانفصال

يستمر التصعيد بين إقليم كاتالونيا والحكومة الإسبانية في ضوء إصرار حكومة الإقليم على إعلان الانفصال عن إسبانيا بعد نتائج الاستفتاء الأخير، على الرغم من كل الإجراءات التي تلوّح بها مدريد لمنع الإقليم من اتخاذ هذه الخطوة. وفيما يبدو أن كاتالونيا متّجهة بصورةٍ لا رجوع عنها إلى إعلان الاستقلال من طرف واحد، يوم الإثنين المقبل، أعلنت المحكمة الدستورية الإسبانية، يوم أمس، حظر الجلسة التي من المفترض أن تشهد هذا الإعلان، وذلك غداة دعوة جماعات موالية للاستقلال برلمان إقليم كاتالونيا إلى عقدها برئاسة رئيس حكومة الإقليم كارليس بيغديمونت.

وقد عزّز ذلك ما نقلته وكالة «فرانس برس» عن مصدر حكومي في الإقليم، من توقع توجّه جلسة الإثنين إلى هذا الإعلان، إذ قال إن «فكرة إعلان أحادي للاستقلال كانت مطروحة بالفعل» في الجلسة المحظورة. وكان الحزب الاشتراكي الكاتالوني، وهو حزب وحدوي يعارض الحركة الانفصالية، قد تقدم بطلب «أمر حماية» إلى المحكمة الاتحادية على أساس أن إعلان الاستقلال «سيخالف الدستور ويدمر حقوق النواب في الإقليم».

وإذا ما ذهب بيغديمونت إلى إعلان الاستقلال بالفعل، فإن مدريد قد تردّ بتعليق الوضع الحالي للإقليم الذي يتمتّع بالحكم الذاتي منذ عام 1978، وسيتم فرض حكم مباشر من العاصمة. خيارٌ آخر قد تلجأ إليه مدريد، وهو المادة 155 من الدستور، والتي يمكن بموجبها حلّ برلمان كاتالونيا وإجراء انتخابات محلية، إلا أن استخدام هذه المادة يتطلّب دعماً برلمانياً واسعاً، وهو ما لن يتمكّن رئيس الوزراء الإسباني ماريانو راخوي من الحصول عليه على الأرجح.

وقد دعا راخوي أمس بيغديمونت إلى التخلي عن فكرة إعلان الاستقلال من جانب واحد، مؤكداً أن ذلك ممكن أن يجنّب إلحاق «ضرر أكبر». وقال راخوي في حديث إلى وكالة «آفي» الإسبانية، إن «من الأفضل العودة بأسرع وقت إلى الالتزام بالشرعية وعدم الإعلان عن الاستقلال من جانب واحد، بأسرع ما يمكن».

غير أنّ الأزمة اتخذت يوم أمس بُعداً جديداً؛ فإلى جانب العوامل الداخلية التي تغذّي الصراع التاريخي، برز بعدٌ خارجي متعلّق بالثنائية الروسية ـ الأوروبية، وبموقع موسكو من الأزمة السياسية غير المسبوقة في البلاد منذ إعلان «الانتقال الديموقراطي» عام 1978، ومع إصدار الدستور الذي منح كاتالونيا حكماً ذاتياً.

ورغم توجيه الحكومة الإسبانية الشكر لموسكو على «موقفها المتزن» من استفتاء كاتالونيا، نشرت صحيفة «إلموندو» الإسبانية تقريراً ورد فيه أن «الماكينة الروسية ضاعفت من قوة عملها في الساعات

> هدّدت مصارف كبرى بمغادرة إقليم كاتالونيا في حال الانفصال

قد تعلق مدريد الحكم الذاتي لكاتالونيا إذ تم إعلان الاستقلال (أ ف ب)

التي سبقت الاستفتاء من أجل تعميق الانشقاق في إسبانيا والاتحاد الأوروبي»، وعززت الصحيفة ادّعاءها بحجة «تزايد نشاط المستخدمين المرتبطين بالكرملن وبوتين على شبكة تويتر»، وهو ما يذكّر بالاتهامات التي وجّهت إلى موسكو بالوقوف خلف أحداث غربية مفصلية عدّة، مثل استفتاء «البريكست»، وفوز الرئيس دونالد ترامب في الانتخابات الأميركية.

في سياق متصل، فرض المضيّ الكاتالوني في نية إعلان الاستقلال نفسه كعامل جدّي على الاتحاد الأوروبي، إذ بدأت التصريحات برفض الاعتراف بالإقليم في حال انفصاله كعضو في الاتحاد. فقد أعلن المفوض الأوروبي للشؤون الاقتصادية بيار موسكوفيسي، يوم أمس، أن كاتالونيا «لن تكون عضواً في الاتحاد الأوروبي» إذا استقلّت عن إسبانيا. وأضاف أن «الاتحاد الأوروبي لا يعترف سوى بدولة عضو هي اسبانيا، لكننا لا نزال في طور التكهنات ما دام ليس ثمة استقلال كاتالوني في الواقع». ووصف الأزمة بين مدريد وبرشلونة بأنها «قضية مؤلمة يجب أن يعالجها الإسبان»، مؤكداً أن الحل «لا يمكن أن يكون

موضوعة «البريكست» التي وكأنها ساحة معركة خاسرة إلى الآن، لم تبدُ في أي لحظة فعالة أو قادرة على استمالة الناخبين الغاضبين. فقد قدّم الحزب في المؤتمر سلسلة من الإجراءات التي «ستكفل بتحقيق تحسّن في حياة البريطانيين» في ما يشبه حلماً بريطانياً – على نسق فكرة الحلم الأميركي –، لكن كل السياسات المقترحة كانت باهتة، غير مؤثرة وغير حازمة في حماية الطبقات الأقل حظاً من المواطنين.

ورغم الدفاع المثير عن الرأسماليّة الذي قدمته ماي في خطابها، مستدعية ذكرى جدّتها التي «كانت مدبرة منزل، لكنها عملت بجدّ ليكون أحفادها اليوم ثلاثة بروفيسورات، إضافة إلى رئيسة وزراء»، فإن ما تعهدت به يقصر بالحقيقة عن تقديم بديل مقنع في مواجهة المناخ الاقتصادي الصعب، مقارنة مثلاً بمانيفستو حزب العمال أو حتى في مواجهة واقع سياسات التقشف القاسية التي فرضتها حكومات المحافظين منذ عقد تقريباً.

وفوق كل ذلك، بدا المؤتمر – وفق معظم المراقبين ـ أشبه بنادٍ للبريطانيين التقليديين من ذوي البشرة البيضاء حصراً، إذ لم تبذل جهود تذكر لاستقطاب الأقليّات أو المهاجرين من المنابت غير البريطانيّة.

إذاً، فقد الحزب الحاكم فرصة ثمينة لتعديل الدّفة واستعادة الألق المفقود أو الوحدة الداخليّة بعد التراجع الملحوظ في ثقة الناخبين، وتأكد أن ماي باقية في عرشها ضمن سياسة اليوم بيوم، لحين أن تطيحها خناجر الرفاق، بمن فيهم جونسون، بينما بدا جيريمي كوربن كأنه الكاسب الأكبر.

الولايات المتحدة

تيلرسون في مواجهة ترامب: أوافق على كل ما تعارضني به

من آخر الملفات الخلافية بين دونالد ترامب وريكس تيلرسون، كوريا الشمالية وأمور أخرى. أبرزها تقارير عن نعت الوزير للرئيس بـ«الأحمق» وتهديده بالاستقالة. الأمران اللذان نفاهما

إعداد **نادين شلق**

قد يتمكّن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون من نيل رضى الجميع... إلا الرئيس دونالد ترامب. قد يخطو خطوة إلى الأمام في اتجاه إثبات نفسه كقائد لأوركسترا الدبلوماسية الأميركية، ثمّ يتدخّل ترامب لسحبه خطوات إلى الوراء. قد يستثمر في البحث عن ملفّ يُستضاف من خلاله في وسائل الإعلام على أنه رائد في السياسة الخارجية، ثمّ يتأبط ترامب هذا الملف، مبتعداً عنه ومستهجناً أي تصرّف يقوم به. وفوق كل ذلك، قد تُنقل عن لسانه عبارات، وتتردّد التقارير عن سعيه إلى الاستقالة، ثمّ يضطر إلى الخروج في مؤتمرات صحافية لنفيها، ودحض كل ما يُتداول.

تيلرسون يحاول التأقلم في العمل السياسي؛ ها هو ينطلق، يحاول تسديد هدف... ولكن في محصّلة كل محاولاته يحقق نتيجة واحدة: يعاني، يتخبّط، ثمّ يعود إلى قواعده سالماً لا غانماً.

قبل أيام، استعر الإعلام الأميركي على خلفية تقرير نشرته شبكة «إن بي سي» ذكرت فيه أن تيلرسون هدّد بالاستقالة خلال الصيف، ووصف الرئيس دونالد ترامب بـ«الأحمق». خرج بعدها «حامل راية» الدبلوماسية الأميركية لينفي ما نُشر، أي على حدّ تعبير ديفيد إغناتيوس في صحيفة «ذي واشنطن بوست»، قبّل وزير الخارجية خاتم الرئيس دونالد ترامب بطريقة رمزية، في تأكيد لرغبته في البقاء في وظيفته، على الرغم من التقارير التي تحدثت عن الخلاف بينه وبين البيت الأبيض.

«إلى أي مدى ستكون حركة الوفاء هذه ضامنة لوظيفته؟»، سؤال يتردّد في ذهن كل متابع، ويعبّر عنه إغناتيوس الذي يقول إن «رغبة تيلرسون في البقاء في وظيفته تشكل عامل استقرار، في وقت تتخبّط فيه الولايات المتحدة في مواجهات نووية مع كوريا الشمالية، وبينما يتجه ترامب إلى بكين في زيارة مهمة في تشرين الثاني».

ولكن بالحديث عن كوريا الشمالية، يجب الإشارة إلى أن آخر محاولات تيلرسون إثبات نفسه كقائد للدبلوماسية الأميركية كانت عبرها، وآخر إحراج تلقّاه من ترامب كان بسببها. لم يلبث أن أعلن، قبل أيام، عن قنوات للتفاوض معها بشأن الأزمة حول الملف النووي، حتى بدا أن ترامب كان برابط وراء أول مفترق ليرد، كعادته في تغريدة عبر موقع «تويتر»، بأن تيلرسون يضيّع وقته، مُظهراً بذلك عدم التنسيق بين البيت الأبيض ووزير الخارجية.

> **تيلرسون لم يجد مكانه كتابعٍ لرئيس لا يمكن التنبّؤ بتصرفاته**

نفى وزير الخارجية نيتّه الاستقالة أو وصف الرئيس بـ«الأحمق» (أ ف ب)

وفيما يراهن البعض على أن تيلرسون لن يتمكن يوماً من إثبات نفسه كقائد للدبلوماسية الأميركية، يطرح إغناتيوس هذه النظرية بسؤال: «هل سيتمكن، بعد تحقير نفسه بهذه الطريقة، من البقاء ممثلاً فعّالاً وموثوقاً به للولايات المتحدة في الخارج؟».

إغناتيوس يجيب بالقول إن تيلرسون «أغضب ترامب عندما تحدث علناً عن القنوات الدبلوماسية مع كوريا الشمالية، في الوقت الذي كان يروّج فيه الرئيس الأميركي لمواجهته مع رجل الصواريخ الصغير»، أي للوصف الساخر الذي أطلقه على الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون. وبحسب إغناتيوس، فإن ترامب كان غاضباً لأن تيلرسون لم يدرس تعليقاته مع البيت الأبيض.

صحيفة «نيويورك تايمز» كانت قد أشارت إلى أنه من أجل ردم الهوة بين بيونغ يانغ وواشنطن، «يجب على تيلرسون الذي لا يملك أي خبرة في المفاوضات الدبلوماسية، أو ما يتعلق بكوريا الشمالية بشكل خاص، أن ينافس ليس فقط الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون، ولكن أيضاً الرئيس الأميركي الذي يعكف على إصدار التهديدات المرتجلة».

ثم جاء ترامب ليجدّد ثقته التامة بوزير خارجيته، ويقول إن قصة شبكة «أن بي سي» الإخبارية عن عزم تيلرسون الاستقالة تمّ دحضها، وإن على الشبكة الاعتذار للأميركيين، مشيراً إلى نفي الوزير أيّ نية في الاستقالة. الرئيس الأميركي لم يتطرّق إلى الإحراج الذي غالباً ما يقابل به تيلرسون، إن كان في ما يتعلّق بالملف الكوري الشمالي، أو بالأزمة بين قطر والسعودية، حين حاول تيلرسون تهدئة الأجواء ثمّ خرج ترامب ليوتّرها من جديد، أو حتى للأزمة مع روسيا.

حتى إن غالبية وسائل الإعلام الأميركية، ومنها «نيويورك تايمز»، أشارت إلى أحد المفاصل الأساسية في الخلاف بين الرجلين، وهو أن مؤتمر تيلرسون الأخير يؤكد أمراً واحداً، أي «الخلافات مع ترامب». «نيويورك تايمز» توضح أن تيلرسون لم يجد أبداً مكانه كتابع لرئيس صعب، ولا يمكن التنبّؤ بتصرفاته، خصوصاً أنه «اعتاد أن يجري تقويض عمله»، كذلك أكد دانيال ديبيتريس في مجلة «ذي ناشيونال إنترست» أن تيلرسون يستحق بعض التعاطف. فبحسبه، عادة ما يكون عمل وزير الخارجية صعباً، ولكنه الآن بات أصعب بكثير، ذلك أنه يجب على الوزير أن يقدّم تقاريره لقائد أعلى للقوات المسلّحة، يستمتع في قول ما يدور في ذهنه في أيّ وقت.

بالمواجهة بل بالحوار».

في هذا الوقت، انعكست الأزمة السياسية المتواصلة على المستوى الاقتصادي والمالي، حتى إن صحيفة «إل بايس» الإسبانية عنونت يوم أمس أن التراجع في البورصة هو «الأسوأ منذ البريكست»، وقد هدّدت مصارف كبرى بمغادرة كاتالونيا في حال إصرار الإقليم على الانفصال؛ فمن المقرر أن يناقش بنك «سابادیل»، خامس أكبر بنوك إسبانيا، في ما إذا كان سيخرج من الإقليم، بحسب ما صرّح به متحدث باسم البنك، فيما تراجعت أسهم بنك «كاتالان لیندر سابادیل»، ثاني أكبر بنك في الإقليم، بنحو 10 في المئة هذا الأسبوع. وذكرت تقارير إعلامية أن بنك «كايكسا»، أكبر بنوك كاتالونيا، يدرس أيضاً تغيير مقرّه بعيداً عن الإقليم.

كذلك، أعلنت وكالة التصنيف الائتماني «ستاندرد أند بورز» أنها قد تخفض من تصنيف الدين السيادي في كاتالونيا في الأشهر الثلاثة المقبلة. ورأت الوكالة أن التصعيد الحالي «قد ينسف التنسيق والتواصل بين الحكومتين، وهو أمر ضروري لقدرة كاتالونيا على خدمة دينها بشكل كامل وفي أوانه».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

تركيا

أنقرة تزيد إنفاقها العسكري... وتواصل حملة الاعتقالات

بالتوازي مع النشاط الدبلوماسي المكثّف لوزارة الخارجية التركية، تواصل أنقرة خوض حربها المفتوحة على المعارضة السياسية والعسكرية في الداخل، مؤكدة تمسكها بإتمام مشروع «تركيا الجديدة». وأعلن نائب رئيس الوزراء، محمد شيمشك، أمس، أن أنقرة تعتزم «إنفاق نحو خمسة مليارات دولار على شراء أسلحة جديدة في عام 2018»، مضيفاً أن الحكومة ستخصص مبالغ إضافية من الضرائب الحالية لتمويل الإنفاق الدفاعي المتزايد.

وأثار مشروع قرار قدمته الحكومة إلى البرلمان، الأسبوع الماضي، تطلب بموجبه تخصيص حوالى 2,2 مليار دولار إضافي من حصيلة الضرائب الحالية لتحديث الجيش وتطويره، موجة من الانتقادات، لا سيما أنه يقترح أيضاً زيادة الضرائب على المواطنين.

وتأتي الزيادة المقترحة على الإنفاق الدفاعي في وقت تحارب فيه أنقرة «تمرداً كردياً» في جنوب شرق البلاد، وتجري قواتها مناورات مشتركة مع القوات العراقية على الحدود بين البلدين، وذلك خوفاً من تداعيات الاستفتاء على الاستقلال الذي أجراه «إقليم كردستان» الأسبوع الماضي.

وفي هذا السياق، ذكرت قناة «إن. تي. في.» التركية، أمس، أن قوات الأمن «قتلت خمسة مقاتلين أكراد في إقليم موغلا»، مضيفة أن «قوات الأمن نفذت عملية ضد مجموعة تضم سبعة من مقاتلي جماعة حزب العمال الكردستاني في منطقة كوجيز»، في الإقليم الساحلي المطل على بحر إيجه. وقالت القناة إن الاشتباك جاء بعد يوم من «إلقاء القبض على أربعة من المقاتلين الأكراد، وثلاثة أشخاص آخرين، كانوا على صلة بالمجموعة التي قتلت، في منطقة سيديكيمر» التابعة للإقليم الذي شهد أمس «أهم محاكمة» متعلقة بمحاولة الانقلاب على الحكم العام الماضي.

وحكمت المحكمة في موغلا بـ«السجن المؤبد» على 42 جندياً سابقاً متهمين بـ«محاولة قتل» الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، خلال محاولة الانقلاب في عام 2016، في وقت تواصل فيه السلطات حملة الاعتقالات والإقالات، التي بدأت في شباط الماضي.

وأمرت نيابة أنقرة، أمس، باعتقال 133 موظفاً (101 موظف في وزارة المالية و32 في وزارة العمل والأمن الاجتماعي) على صلة بمجموعة الداعية الاسلامي المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن، الذي تتهمه أنقرة بتدبير الانقلاب الفاشل. وتتهم النيابة أغلب المعتقلين في ملف «الكيان الموازي» باستخدام «باي لوك»، وهو تطبيق للمراسلة عبر الهاتف تقول إنه صمّم خصيصاً ليتمكن عناصر «شبكة غولن من التواصل بشكل سرّي».

ولا تقتصر الاعتقالات على المواطنين الأتراك فحسب، بل شملت الأجانب أيضاً. وأوقفت السلطات، مساء أول من أمس، موظفاً أميركياً يعمل في قنصلية الولايات المتحدة في أنقرة بتهمة «التجسّس، والسعي لإطاحة الحكومة التركية، والتعامل» مع مجموعة الداعية الاسلامي.

من جهتها، أكّدت الولايات المتحدة، أمس، أن التهم الموجهة للموظف «لا أساس لها»، محذرة من تداعيات الاعتقال على «العلاقة المستمرة منذ وقت طويل» بين الحليفين في حلف شمال الاطلسي (الناتو). وتشهد العلاقات بين تركيا وكثير من الدول الأعضاء في «الناتو» اضطرابات شديدة، لا سيما ألمانيا التي أنهت، أول من أمس، نقل قواتها من «قاعدة إنجرليك» التركية إلى الأردن، على إثر الأزمة الدبلوماسية بين البلدين.

وذكرت وزارة الدفاع الألمانية، في بيان، أنها «نقلت أربع مقاتلات من نوع تورنيدو، كانت تستخدم في مهمات استطلاع فوق الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم داعش، من قاعدة إنجرليك العسكرية التركية إلى قاعدة الأزرق الجوية الأردنية».

وفي حزيران الماضي، قررت السلطات الألمانية نقل قواتها من «إنجرليك» القريبة من الحدود مع سوريا، بعد أن منعت أنقرة نواباً ألماناً من زيارة القاعدة لتفقّد 260 جندياً متمركزاً فيها.

(الأخبار، الأناضول، أ ف ب)

وفيات

"تشتاق وتذوب نفسي الى ديار الرب"
زوجة الفقيد: جمال فيكتور طعمه
إبناه: فيكتور سركيس وزوجته برتا سعتجيان وعائلتهما
وليد سركيس وزوجته نيكولاتا دوميترسكو وعائلتهما
إبنتاه: غاده وعائلتها
مارينال زوجة ناجي خلف وعائلتهما
أشقاؤه: حافظ سركيس
القنصل ريمون سركيس وزوجته هدى عربانية وعائلتهما
الشيخ سركيس سركيس وعائلته
أولاد شقيقه المرحوم جوزف سركيس وعائلاتهم
شقيقاته تريز أرملة المرحوم طانيوس لاوون وعائلتها
سهام زوجة الياس لاوون وعائلتهما
رامونا زوجة جبران طعمه رئيس بلدية قرنة الحمرا وعائلتهما
وعائلات سركيس، طعمه، زخيا، سعتجيان، دوميترسكو، سمراني، خلف، عربانية، جيوماتاري، لاوون، بسوسي، يشوعي، يمين، برنس، خولي، جبر، سعد، بجاني، سمعان، يزبك، جاد، درويش، جريج، كرم، معوض، عبيد، مارون، بركات، الخوري وعموم عائلات قرنة الحمرا وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الرجاء المسيحي فقيدهم الغالي المرحوم
انطوان الياس سركيس
الراقد على رجاء القيامة المجيدة نهار الخميس 5 تشرين الأول 2017 مزوداً بالأسرار المقدسة.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت 7 الجاري في كنيسة قلب يسوع، قرنة الحمرا.
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء صلوا لأجله
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الجمعة والأحد 6 و8 الجاري من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً في كنيسة قلب يسوع، قرنة الحمرا.

بمزيد من الاسى واللوعة ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي
الدكتور سعيد حسيب الأسعد
زوجته بهيجة رياض الصلح
اولاده رياض وزوجته ندى بولس
وأولادهما سعيد وفيصل وعلياء
حسن وزوجته فدوى الخليل
وأولادهما بهيجة وعزة وعلي
نائلة وولداها رضا وراية الشبلي
ديالا وولداها رامي وطارق ناصيف
أخواله المرحومون محمود وعادل وحيدر وهزاع
وعموم آل الأسعد وآل الضاهر وآل الصلح وأهالي الزرارية
تقبل التعازي اليوم الجمعة في منزل الفقيد في الزرارية
ويومي السبت والاحد الواقع فيهما 7 و8 تشرين الاول 2017 من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً في منزله في قصر رياض الصلح - بئر حسن، على ان تحدد ذكرى الأسبوع لاحقاً.

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى اليكم وفاة فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله
المرحوم الدكتور مازن حبيب طه
زوجته: نجلاء محمد طه
والده: المرحوم حبيب محمود طه
والدته: المرحومة عفيفة محمد علوية
أولاده: المهندس حبيب زوجته فاطمة الصمد وحسن
بناته: جهينة زوجة المهندس محمد وهبي وعائدة زوجة كامل الشيخ
أشقاؤه: ماجد ومحمد ومحمود ومالك وماهر ومنير ومحسن والمرحوم منيب
شقيقاته: ناديا زوجة المرحوم السفير فؤاد هلال
المرحومة عائدة زوجة المرحوم رامز ياسين
أشقاء زوجته: دكتور أسعد طه، كمال طه، دكتور جمال طه
ندوى طه زوجة المرحوم نزار كعوش
تقبل التعازي في بيروت يومي الجمعة والسبت الواقع في 6 و7 تشرين الاول 2017 م للرجال والنساء من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الساعة السادسة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - الرملة البيضاء - قرب مركز أمن الدولة.
ويقام ذكرى الأسبوع يوم الأحد الواقع في 8 تشرين الأول 2017، للرجال في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية مدينة النبطية وللنساء في منزله.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون
الآسفون: آل طه وعلوية وياسين وهلال والصمد ووهبي والشيخ وحامد وقصير وكعوش وصبرا وقواس وعموم أهالي مدينة النبطية.

ذكرى ثالث

تصادف غداً السبت الموافق فيه 7 تشرين الاول 2017 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة فقيدتنا الغالية المأسوف عليها
لميس محمد ديب ناصر
أرملة المرحوم المحامي عادل عبد الكريم قانصو
أولادها: ريما، ولداها علي وكريم صائغ
عبدالله، إبنتاه كارن وكارلا قانصو
والدكتور عباس قانصو
أشقاؤها: المرحوم عدي ناصر
السفير آصف ناصر
والمهندس مصطفى ناصر.
شقيقاتها: سلوى، شفيقة أرملة النائب المرحوم بدر ونوس، المرحومة منى أرملة الاستاذ محمد صادق شريف، ورجاء أرملة المرحوم العميد الركن ناصيف قانصو.
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدة الدوير - قضاء النبطية، عند الساعة الخامسة عصراً.
كما تقبل التعازي اليوم الجمعة وغدا السبت في 6 و7 منه في منزلها في الدوير - الساحة العامة.
وتقبل التعازي يوم الاثنين 9 تشرين الاول في جمعية التخصص والتوجيه العلمي - بيروت، الرملة البيضاء، قرب مقر المديرية العامة لأمن الدولة، من الساعة الثالثة من بعد الظهر، وحتى الساعة السادسة مساء.
للفقيدة الرحمة ولكم الاجر والثواب.
الآسفون: آل قانصو، آل ناصر، وعموم أهالي بلدة الدوير.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتأهيل الانارة الداخلية والخارجية ومخارج الطاقة (Power Sockets) في معمل الذوق الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 300/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/10/27 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2017/10/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1866

إعلان
تعلن بلدية ميدون ولوسيا على العموم انها بحاجة الى تعيين أمين صندوق (مركز شاغر) بملاك البلدية.
فمن كان لديه رغبة بهذه الوظيفة، الحضور الى مبنى البلدية للاطلاع على المستندات المطلوبة والتقدم بطلب في قلم البلدية خلال مهلة شهر من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة الرسمية وفي ثلاث صحف محلية.
ميدون في 2017/9/28
رئيس بلدية ميدون ولوسيا
مسعود ماضي

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/496
طالب التنفيذ: شركة دافكو للهندسة والمقاولات والتجارة ش.م.ل. وكيلتها الاستاذة ميرنا فياض
المنفذ عليها: شركة مجوهرات جرماني ش.م.م.
وليم وميشال وبيار جرماني وسميرة عبيد وكيلهم الاستاذ شارل داود وجورج داود
السند التنفيذي: عقد اتفاق + كتاب ضمانة المبلغ /159000/د.أ. عدا اللواحق.
المطروح للبيع: أولاً: 560 سهماً من العقار رقم 1823 بزبدين:
أرض بعل حرشية مشتملة على بعض اشجار الصنوبر
مساحته: /5000/م2 تقريباً.
حدوده: غرباً 1842 و1841 وشرقاً 1821 و1824 و1815 و1814 و 1813 و1810 و1825 و1820 وشمالاً 1825 و1840 و1839 و1838 وجنوباً 1821 و1819 و1815 و1824 و1814 طريق عام - مرتفق بحق المرور للعقارات 1821 و1824 و1825 - حجز عقاري رقم 1316/ص.
التخمين: /47000/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 10 % = /25380/د.أ.
ثانياً: 960 سهماً من العقار 500 بزبدين:
أرض بعل صنوبر
مساحته: /700/م2
حدوده: غرباً 496 و499 و530 وطريق عام وشرقاً 523 و501 و522 وشمالاً 496 و522 وجنوباً 502 يشترك في ملكية العقارين 527 و530.
التخمين: /21000/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 10 % = /11340/د.أ. يشترك في ملكية العقارين 527 و530.
ثالثاً: 720 سهم من العقار 528 بزبدين:
قطعة ارض سقي مشجرة تفاح.
مساحته: /380/م2
حدوده: غرباً 529 و527 وشرقاً 507 و549 وشمالاً 549 و527 وطريق عام وجنوباً 507 و529 يشترك بملكية العقار رقم 527 منتفع بحق الري من المياه الموجودة في العقار 526 بمعدل ثلاثماية سهم من اصل 2400 سهم.
التخمين: /22800/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 10 % /12312/د.أ.
رابعاً: 360 سهم من العقار 518 بزبدين:
ارض مشجرة اشجار وفاكهة وبناء قديم مؤلف من طابقين، السفلي يحتوي على دار وغرفة سفرة وغرفة نوم وممشى ومطبخ ومنتفعات وفرندا مسقوفة وزاروب خلف البنا العلوي مؤلف من دار وغرفة سفرة وغرفة منامة ومطبخ ومنتفعات وممشى وفرندا مسقوفة وبلكون ودرج خارجي.
مساحته: /220/م2 تقريباً.
حدوده: غرباً طريق عام وشرقاً 519 وشمالاً 498 وجنوباً طريق عام يشترك في ملكية العقار 527 - حجز عقاري 1316/ص بملف 498.
التخمين: /24750/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 10 % /13365/د.أ.
خامساً: 720 سهم من العقار 988 بزبدين: ارض بعل مشجرة صنوبر.
مساحته: /750/م2 تقريباً.
حدوده: غرباً 989 وحدود حاصبيا وشرقاً 987 و986 وشمالاً 990 و989 وجنوباً 987 و985 منطقة حاصبيا - منتفع بالمرور على العقار 987 - حجز عقاري 1316/ص بملف 498.
التخمين: /16875/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 10 % /9157,5/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار الأربعاء الواقع في 2017/10/18 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعلان
الموضوع: تبليغ فقرة حكمية غيابية
المرجع: محكمة جزاء كسروان
بتاريخ 2008/3/3 صدر الحكم الجزائي رقم أساس 2004/1496 رقم قرار 2008/132 بحق المدعى عليهما سمير جوزف سركيس مواليد 1965 ونهى نقولا حداد مواليد بيروت 1970، والمقيمين أصلاً في عشقوت بناية فيليب الشدياق قرب البلدية الطريق العام والمجهولي محل الاقامة حالياً، وقضى بالزامهما سنداً لاحكام المادة 770 عقوبات، بأن يدفعا للدولة اللبنانية المبالغ المتوجبة عليهما مبلغ /6,527,000/ل.ل. و/6,756,000/ل.ل. متوجبة على المدعى عليه سمير سركيس، وذلك عن الاشتراكين الهاتفيين الجاريين على اسمه 09/952903 و 09/952904 والزام المدعى عليها نهى نقولا حداد بدفع المتوجبات عليها الى المدعية الدولة اللبنانية مبلغ /3,507,000/ل.ل. عن الاشتراك الهاتفي رقم 09/950321، والزامهما بدفع مبلغ مليوني ليرة لبنانية كعطل وضرر.
حكماً غيابياً قابلاً للاعتراض والاستئناف، مهلة الاعتراض عشرة أيام، مهلة الاستئناف خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
جونيه في 2017/7/19
رئيس القلم
سيدي ناكوزي
التكليف 1877

إعلان
تُعلن بلدية زحلة - معلقة وتعنايل عند الساعة الثانية عشرة ظهراً بتاريخ 2017/10/23 بطريقة المناقصة العمومية.
* تلزيم أعمال إنشاء خطوط مختلفة لجمع المياه المبتذلة ضمن النطاق البلدي لعام 2017.
يُمكن لمن يرغب الإشتراك في هذه المناقصة أنْ يطلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الادارية في البلدية أثناء الدوام الرسمي وعليه تقديم عرضه باليد أو بالبريد المضمون شرط أنْ يصل الدائرة الادارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.
رئيس بلدية زحلة - معلقة وتعنايل
المهندس أسعد زغيب

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي الياس ريشا
تنفذ شركة مالبو فود ش.م.ل. بالمعاملة التنفيذية 2015/795 بوجه جان أديب مخايل كشف حساب تحصيلاً لمبلغ /32522,624/ د.أ. و/1190000/ل.ل. إضافة الى الفوائد واللواحق.
يجري التنفيذ على السيارة ماركة ب.إم ف رقمها /295998/ ب وجرى تخمينها بمبلغ /5000/د.أ. والسيارة ماركة سيات Ibiza رقمها /522702/ ب جرى تخمينها بمبلغ /4000/ د.أ. أو ما يعادلهما بالعملة الوطنية ويتوجب رسوم ميكانيك عليهما.
يجري البيع يوم الجمعة الواقع في 2017/10/20 الساعة 13:00 للراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد اعلاه الى مرآب كارلوس موسى في طبرجا قرب الكازينو مصحوباً بالثمن نقداً أو بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان وبرسم دلالة خمسة بالمئة ولا يجوز إتمام البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض ستة أعشار القيمة المخمنة كما عليه اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

دعوة
إنّ القاضي روزين حجيلي الناظرة في دعاوى الايجارات في المتن تدعو المدعى عليه واروجان قره بتيان للحضور الى قلم المحكمة بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لتبلغ اوراق الدعوى 2017/790 المقامة من خديجة علي زيتون ويوسف ابو عرابي والرامية الى اسقاط حق المدعى عليها للمأجور الكائن في الطابق الأرضي من البناء القائم على العقار رقم /1919/ برج حمود والزامه بإخلائه وبدفع مع المطلوب ادخاله الياس بو أنطون بدل الاشغال الفعلي متضامنين فيما بينهما عن سنتين والبالغ /15000/د.أ. وحضور الجلسة في 2017/11/8 وإلا اعتبر مبلغاً وحوكم اصولاً وعدّ كل تبليغ اليه في قلم المحكمة صحيحاً.
رئيس القلم
سمر سالم

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المجهول المقام مصطفى محمد رضا نور الله
عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2017/2057 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من رشيد فؤاد الشامي بيلاني ناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الخامسة في بيروت الناظرة بالقضايا العقارية برقم أساس 2017/247 برقم قرار 2017/318 بتاريخ 2017/7/13.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار الاجرائي والأوراق المرفقة به علماً بان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان على تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة خمسة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
شفيق الجوزو

إعلان
الموضوع: تبليغ مجهول محل الاقامة
المرجع: محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية، موجهة الى صلاح مجدي تكين مجهول محل الاقامة في الدعوى المقامة عليكم من ليال حسين عباس بمادة نفقة زوجية أساس 770 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاربعاء في 17/10/25 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
حسين علي أمهز
القاضي الأول الشيخ موسى سموري
رئيس محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية الأولى

إعلان قضائي
بتاريخ 2017/10/3 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من خليل مصطفى منانا والمسجل برقم 2017/1970 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار 747 الصرفند والمسجلة برقم يومي 16 تاريخ 1961/9/21 دعوى مقامة لدى القاضي البدائي المدني في صيدا من حسن موسى حمام وزوجته ضد محمد مصطفى منانا ورفاقه.
فمن له مصلحة في الاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
المعاملة التنفيذية: 2016/314
المنفذ: حسن سلامة ورفاقه بوكالة المحامي محمد جوني
المنفذ عليهم: حسن خليل سلامة ضاهر ورفاقه
السند التنفيذي: حكم محكمة البداية في النبطية بتاريخ 2015/2/15 رقم 2015/128 المنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار 539/كفررمان للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2016/7/28
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/9/7
العقار الموصوف: 2400 سهماً من العقار 539/كفررمان عبارة عن ارض مجللة فيها اشجار زيتون وسماق ولوز وتين غير متصل بطريق.
مساحته: 5880 م2
التخمين: 880700 د.أ.
الطرح بعد التخفيض: 673736 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2017/11/16 الساعة 11,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
مأمور التنفيذ
مريم قبيسي

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة الاثيوبية
Hana Tiruye Tesfaye
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/963673

غادرت العاملة الإثيوبية
Meseret Elyas Mamto
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا
الإتصال على الرقم 70/996862

غادرت العاملة الإثيوبية
Sebyfez Musema
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا
الإتصال على الرقم 70/459802

غادرت العاملة الإثيوبية
Mihret Zerihum
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا
الإتصال على الرقم 71/790231

غادر العامل البنغلادشي
ALI CHAWKET
من مكان عمله لدى مؤسسة بصل للمقاولات والتعهدات يرجى ممن يعرفه الاتصال على الرقم: 03/767505

غادرت العاملة الاثيوبية
Tiblet yewendwesen seyfu
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 71/323789

CONCERN worldwide

Tender Advertisement

Tender Reference: CWL/LVH/1017/2263

Concern Worldwide Lebanon, intends to purchase IT and allied equipment and invites bids from registered professional firms and companies in Lebanon.

The tender dossiers are available in hard copy from Concern Worldwide, HDYS Building (Opposite Abdel Karim Rifai Petrol Station), Halba, Akkar or request via email to lebanon.sd@concern.net or by downloading the tender pack from http://daleel-madani.org Tender documents should be collected by interested bidders before 13/10/2017, 1000 Hrs at the latest.

Tender bids should be received at the Concern Lebanon Office on or before 13/10/2017 at 11:30 Hrs

Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to cancel the bidding process and reject all offers at any time.

استراحة

كلمات متقاطعة 2694

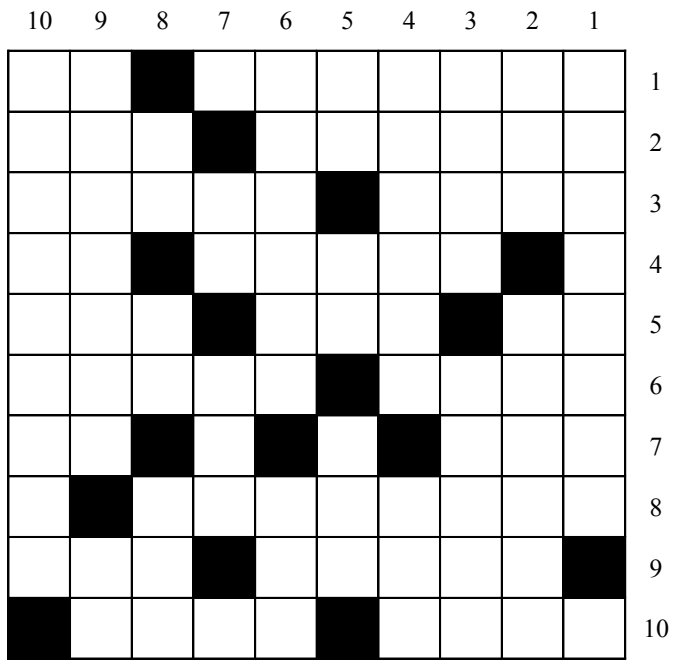

أفقيا
1- لقب مدينة طرابلس اللبنانية – ضمير منفصل – 2- إمارة ذات سيادة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط في فرنسا – مدينة فرنسية – 3- إله مصري – نومي العميق او شكل من أشكال ورق اللعب – 4- شهر ميلادي – فتى في مقتبل العمر – 5- حرف جر – نحلّ العقدة – جثا على ركبتيه – 6- حكيم هندي أسس ديانة وكانت فلسفته مثالية – مدينة مغربية تقع على ضفاف نهر أم الربيع – 7- يأتي بعد – حرف نصب – 8- ما تعقدّ وتراكم من ثمر وفاكهة في أصل واحد – 9- مدينة صغيرة في سويسرا تستضيف الإجتماعات السنوية للمنتدى الإقتصادي العالمي – ما يُدفع من مال للعائلة بدل روح القتيل – 10- من زعماء الثورة الفرنسية – مدينة فرنسية

عمودياً
1- أطول أنهر المغرب – 2- عتاب – دولة أوروبية عانت أهوال الحرب العالمية الثانية – 3- كل الإبداعات التي ترتقي الى الكمال والجمال كالشعر والموسيقى والرسم والنحت – إحدى محافظات العراق – 4- مدينة وبحيرة في اليونان – وكالة أنباء عربية – 5- اختبر المعدن للحكم عليه – حية زعم العرب أنها تطير – خصم لدود – 6- مدينة يابانية – من إنتاج حشرات النحل – 7- من الحبوب – من الأشجار الحرجية – 8- ضمير متصل – ثرى – سكان الصحاري – 9- مخرج سينمائي انكليزي راحل اكتسب الجنسية الأميركية واشتهر في افلام الرعب – عملة آسيوية – 10- من شعراء المهجر ومن أعضاء الرابطة القلمية له « الأرواح الحائرة »

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- ماتا هاري – 2- يبني – خم – سر – 3- شن – ماجيوره – 4- ارخبيل – ناو – 5- لش – رن – دن – 6- عدلي – بندق – 7- باع – أجّ – 8- نون – دارفور – 9- فارنا – آدم – 10- سانتياغو

عمودياً
1- ميشال عون – 2- ابن رشد – وفا – 3- تن – لبنان – 4- ايمبريا – رت – 5- اين – عدني – 6- اخجل – ااا – 7- رمي – سنجر – 8- ون – دافاو – 9- سرادق – ود – 10- مرهون – قرمز

sudoku 2694

8		1	7		4	2		
	5			1				8
	3	6					5	
9			2				7	
	1			3	7			
	2			8		5		9
5			4			6		7
					2		8	
6		9	1			3		5

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2693

9	7	2	3	4	1	6	5	8
1	8	4	6	5	7	3	2	9
3	5	6	8	9	2	4	1	7
5	1	8	4	3	6	9	7	2
6	2	3	7	1	9	5	8	4
4	9	7	5	2	8	1	6	3
8	3	5	1	7	4	2	9	6
7	4	9	2	6	5	8	3	1
2	6	1	9	8	3	7	4	5

مشاهير 2694

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنانة تشكيلية وشاعرة سعودية حازت على الجائزة الأولى في مسابقة ارامكو لرسوم الأطفال. أسست وأشرفت على المقهى الثقافي بالنادي الأدبي في الدمام
2+6+9+8 = حدبة الجمل ■ 11+4+3+5 = طريّة مبتلة ■ 8+7+10+1 = آلة الحرب

حل الشبكة الماضية: **دييغو ميليتو**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

25 35 28 21 18 14 4

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1550 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 4 - 14 - 18 - 21 - 28 - 32
الرقم الإضافي: 25
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 0
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 68,031,910 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 27 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,149,221 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 68,031,910 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,207 شبكات.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,079 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 143,208,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,901 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,745,824,393 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 58,967,798 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1550 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 04958
■ **الجائزة الأولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 34,580,516 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 34,580,516 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 4958**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 908**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 58**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 43677 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 389
● يومية أربعة: 2384
● يومية خمسة: 25752

تصفيات مونديال 2018

إيطاليا تسير بلا مدرب نحو المجهول

تبدو فرصة إيطاليا ضئيلة أمام إسبانيا للتأهل مباشرة إلى مونديال روسيا 2018، حيث إنها تتجه إلى خوض الملحق الذي يبقى مقلقاً للإيطاليين. وهنا يُطرح السؤال عن الإضافة التي قدّمها المدرب جيانبييرو فينتورا

شتان ما بين «إيطاليا كونتي» و«إيطاليا فينتورا» (أرشيف)

حسن زين الدين

تتجه إيطاليا نحو خوض الملحق في تصفيات أوروبا لكأس العالم 2018. المتوقع أن يفوز «الآزوري» في مباراتيه الأخيرتين على كل من مقدونيا اليوم وألبانيا الاثنين، ولكن من المتوقع أكثر أن تواصل إسبانيا المتصدرة بفارق 3 نقاط حصد الانتصارات وتحقيق العلامة الكاملة في مباراتيها الباقيتين، ما سيضع إيطاليا أمام مباراتي ملحق ضد أحد المنتخبات الوصيفة الأخرى التي تبقى مواجهتها محل قلق، إذ لا شيء مضمون في هذه الحالة، وخير مثال على ذلك تجربة فرنسا المريرة عام 1993 عندما خرجت على يد بلغاريا في الثواني الأخيرة بهدف إميل كوستادينوف في تصفيات مونديال 1994.

> صحيح أن القرعة لم تخدم إيطاليا عندما وضعتها في مجموعة واحدة مع إسبانيا المتجددة بجيل إيسكو

إيطاليا في طريقها لخوض الملحق الذي يبقى محفوفاً بالمخاطر

> ومع ذلك أسينسيو، إلا أن الواقع أن «الآزوري» ليس ذلك المنتخب الذي عهدناه.

ولعل هذا الأمر تجلّى بوضوح في المباراة قبل الأخيرة عندما سقط سقوطاً مريعاً أمام «لا روخا» بثلاثية نظيفة، ثم لم يستطع تسجيل أكثر من هدف واحد في الفوز الأخير على الكيان الإسرائيلي، رغم ضعف الأخير، وهو لم يسجل في 8 مباريات في التصفيات سوى 19 هدفاً، رغم ضعف منتخبات مجموعته التي تضم فضلاً عن إسرائيل كلاً من جورجيا وليشتنشتاين ومقدونيا، فيما سجلت إسبانيا 32 هدفاً.

حتى إن «الآزوري» فقد في هذه التصفيات ميزته المعتادة كأقوى دفاع، حيث تلقّت شباك حارسه المخضرم جيانلويجي بوفون 7 أهداف، مقابل 3 أهداف فقط في شباك حارس «لا روخا» دافيد دي خيا.

وهنا يبدو واضحاً أن المدرب جيانبييرو فينتورا ليس بمستوى المنتخب الإيطالي. مدرب مجهول لمن لا يعرفون الكرة الإيطالية جيداً، وقد أشرف على فرق من الصف الثاني، باستثناء نابولي لعام واحد فقط، ليتسلم فجأة تدريب منتخب بحجم منتخب إيطاليا وعراقته. منذ تعيينه رُسمت علامات الاستفهام حوله، ليتبيّن لاحقاً أنها في محلها، إذ إن هذا المدرب لم يقدّم الإضافة للـ «آزوري» على الإطلاق. تكفي هنا المقارنة بينه وبين سلفه أنطونيو كونتي الذي كان يمتلك معظم العناصر الحالية، حتى إن الأخير لم يكن بين يديه جوهرة هجومية مثل الموهوب الحالي أندريا بيلوتي، بل كان يعتمد على سيموني زازا وغراتسيانو بيللي، ورغم ذلك فإن المنتخب الإيطالي كان من أفضل منتخبات كأس أوروبا وأكثرها قوة ووصل إلى ربع النهائي قبل أن يخسر بصعوبة أمام ألمانيا بركلات الترجيح، رغم أن الأخيرة بطلة العالم وتعيش منذ تتويجها في البرازيل أحلى أيامها بوجود كوكبة من النجوم والمواهب تحت قيادة المدرب القدير يواكيم لوف.

أمام هاتين الصورتين لإيطاليا في «يورو 2016»، وتصفيات مونديال 2018 بين منتخب قوي الشكيمة وقتالي حتى الرمق الأخير كما قدمه كونتي ومنتخب لا هوية له الآن، يمكن القول إن فينتورا أضاع عمل سلفه بدلاً من أن يستثمره ويبني عليه، وهذا وحده كفيل بتأكيد محدوديته التدريبية وأنه لا يرقى إلى اسم منتخب بحجم إيطاليا.

لكن هذا لا يمنع من أن إيطاليا بصفة عامة تعاني من أزمة تخريج نجوم جدد، إذ إن المواهب الحالية لا ترقى إلى التطلعات، ولا يمكن مقارنتها بما هو موجود على سبيلv المثال في كل من ألمانيا وفرنسا وحتى إنكلترا في الآونة الأخيرة، إذ كان من الأجدى على الإيطاليين إيلاء هذا الجانب أهمية قصوى في مدارسهم على غرار ما فعل الألمان بعد تراجع كرتهم قبل نحو 15 عاماً، إذ شتان مثلاً ما بين جيل إيطاليا الحالي وجيل 2006 المتوّج بطلاً للعالم والذي كان يضم نجوماً ومواهب مميزة يكفي ذكر أليساندرو دل بييرو وفرانشيسكو توتي فقط من بينها.

صورة إيطاليا مع فينتورا يمكن اختصارها ببضع كلمات: مدرب مجهول يسير بـ «الآزوري» نحو المجهول!

نتائج وبرنامج التصفيات الأوروبية

- المجموعة الثالثة

إيرلندا الشمالية – ألمانيا 1-3
جوش ماغينيس (90) لإيرلندا الشمالية، وسيباستيان رودي (2) وساندرو فاغنر (21) وجوشوا كيميش (86) لألمانيا.

أذربيجان – تشيكيا 1-2
عفران إسماعيلوف (55 من ركلة جزاء) لأذربيجان، ويان كوبيتش (35) وأنتونين باراك (66) لتشيكيا.

سان مارينو – النروج 0-8
ماركوس هنريكسن (8) وجوشوا كينغ (14 من ركلة جزاء و17) ومحمد اليونوسي (40 و48 و68) وأولي كريستيان سيلنايس (59) ومارتن لينيس (87).

-الترتيب:
1- ألمانيا 27 نقطة من 9 مباريات (تأهلت)
2- إيرلندا الشمالية 19 من 9
3- تشيكيا 12 من 9
4- النروج 10 من 9
5- أذربيجان 10 من 9
6- سان مارينو 0 من 9

- المجموعة الخامسة

أرمينيا – بولونيا 1-6
هوفانيس هامبارذوميان (39) لأرمينيا، وكاميل غروسيسكي (2) وروبرت ليفاندوفسكي (18 و25 و64) وياب بلاتشيكوفسكي (58) ورافال وولسكي (89) لبولونيا.

مونتينيغرو – الدنمارك 0-1
كريستيان إيريكسن (16).

رومانيا – كازاخستان 3-1
كونستانتين بوديسكو (33 و38 من ركلة جزاء) وكلاوديو كيسيرو (73) لرومانيا، وبورزان تورسبيك (82) لكازاخستان.

-الترتيب:
1- بولونيا 22 نقطة من 9 مباريات
2- الدنمارك 19 من 9
3- مونتينيغرو 16 من 9
4- رومانيا 12 من 9
5- أرمينيا 6 من 9
6- كازاخستان 2 من 9

- المجموعة السابعة

إنكلترا – سلوفينيا 1-0
هاري كاين (90).

اسكوتلندا – سلوفاكيا 1-0
كريس مارتن (89).

مالطا – ليتوانيا 1-1
أندري أغيوس (23) لمالطا، وفيكنتاس سليفكا (53) لليتوانيا.

-الترتيب:
1- إنكلترا 23 نقطة من 9 مباريات (تأهلت)
2- اسكوتلندا 17 من 9
3- سلوفاكيا 15 من 9
4- سلوفينيا 14 من 9
5- ليتوانيا 6 من 9
6- مالطا 1 من 9

مباريات الليلة

- المجموعة الرابعة:

جورجيا - ويلز (19,00)
جمهورية إيرلندا - مولدافيا (21,45)
النمسا - صربيا (21,45)

- المجموعة السابعة:

إسبانيا - ألبانيا (21,45)
إيطاليا - مقدونيا (21,45)
ليشتنشتاين - إسرائيل (21,45)

- المجموعة التاسعة:

كرواتيا - فنلندا (21,45)
تركيا - أيسلندا (21,45)
كوسوفو - أوكرانيا (21,45)

تصفيات آسيا

سوريا ترفض الاستسلام أمام أوستراليا

كان بالإمكان أن يخرج المنتخب السوري بنتيجة أفضل من التعادل 1-1 في مباراة ذهاب الملحق أمام نظيره الأوسترالي التي أقيمت أمس في ماليزيا، إذ إن «نسور قاسيون» كانوا الطرف الأفضل في النصف الثاني من المباراة، ووضعوا الأوستراليين تحت ضغط في منطقتهم، غير أن إنهاء الهجمات بالطريقة المثلى كان عاملاً مؤثراً بالنتيجة، لكن هذا لا يمنع أيضاً من أن الأخطاء الدفاعية في التغطية والتمركز كادت أن تكلّف المنتخب السوري كثيراً لولا تألق الحارس المميز إبراهيم عالمة أكثر من مرة، فضلاً عن تدخل العارضة والقائم الأيمن لإنقاذ منتخبه في لقطة واحدة، في أبرز فرص اللقاء لطومي يوريتش في الشوط الثاني.

المنتخب السوري كان متفوّقاً على خصمه من الناحية الفردية عبر مهارات لاعبيه، لكن الغلبة للأوستراليين كانت في القوة البدنية. لكن بالمجمل وفقاً لمجريات المباراة يبدو التعادل مقبولاً، وإن كانت الأمنيات قبل المباراة أن يفوز المنتخب السوري أو على الأقل أن يتعادل بنتيجة سلبية من دون تلقي شباكه هدفاً، نظراً إلى أهمية فارق الأهداف الذي قد يحدد هوية المنتخب المتأهل في نهاية المطاف، والتعادل يبقى أفضل من الخسارة، ويُبقي إمكانية التعويض في سيدني الثلاثاء غير مستحيلة، إذ إن المنتخب السوري قادر على التسجيل في أي لحظة، وحتى لو تلقى هدفاً، فإن آماله تبقى قائمة بتسجيل هدف التعادل ووضع الأوستراليين تحت الضغط على ملعبهم الذي لن يشكل عائقاً للسوريين الذين يخوضون المباريات المحتسبة على أرضهم بعيداً في ماليزيا.

وتقدمت أوستراليا في الدقيقة 40 بهدف لروبي كروز، مختتماً شوطاً أول كانت فيه الأفضلية لمنتخب «الكانغارو».

لكن موازين الضغط تبدّلت في الشوط الثاني، إذ بدت سوريا عازمة على معادلة النتيجة في أقرب وقت.

وكثّف المنتخب السوري تباعاً ضغطه في الشوط الثاني مقابل تراجع أوسترالي واضح. وساهم دخول النجم فراس الخطيب بدلاً من محمود المواس في الدقيقة 74، في تحريك خط الهجوم السوري وتحقيق اختراقات أكثر خطورة للدفاع الأوسترالي.

وأثمر الضغط السوري بعد عشر دقائق، إذ كسب عمر السومة ركلة جزاء إثر تعرضه للعرقلة من آرون ليكي أثناء محاولته الارتقاء لكرة عرضية عالية أمام المرمى. وانبرى السومة نفسه للركلة وسددها قوية في الشباك.

مجدداً يحافظ السومة على آمال سوريا (أ ف ب)

سوق الانتقالات

بايرن ميونيخ يستنجد بهاينكس

قرر نادي بايرن ميونيخ الاستنجاد بمدربه السابق يوب هاينكس، للخروج من أزمته، فقدّم له عرضاً لتدريب فريقه حتى نهاية الموسم.

وكانت صحيفة «بيلد» سبّاقة عبر موقعها الإلكتروني بإعلان عودة هاينكس إلى تدريب بايرن، وهو الذي أمضى أربعة أعوام ونصف عام من دون أي نشاط كروي، وبعد تركه بايرن تحديداً إثر قيادته إلى ثلاثية تاريخية عام 2013.

موقف هاينكس الأولي كان تأكيده أنه قادر على تولي المهمة، لكنه طلب دراسة العرض بهدوء، وهو الذي يبدو حلّاً مؤقتاً ووسطياً، لكون الصحافة الألمانية تحدثت عن تباين في وجهات النظر حول خيار المدرب الجديد، إذ يريد رئيس النادي أولي هونيس تعيين مدرب هوفنهايم الشاب جوليان ناغلسمان، بينما يصرّ الرئيس التنفيذي كارل هاينتس رومينيغه على توماس توخيل مدرب بوروسيا دورتموند.

الرجلان القويان في النادي البافاري كانا قد التقيا بالمدير الرياضي حسن صالح حميدزيتش، مع هاينكس ليعرضوا عليه تولي تدريب الفريق حتى صيف 2018.

يذكر أن هاينكس تولى تدريب بايرن في ثلاث فترات، من 1987 إلى 1991، ولفترة وجيزة في 2009، وبين 2011 و2013.

وفي أخبار الانتقالات، برز ما أوردته صحيفة «لو باريزيان» الفرنسية حول قرار اتخذه باريس سان جيرمان بالتخلي عن نجمه الأوروغوايـاني إدينسون كافاني خلال سوق الانتقالات الصيفية المقبلة.

وهذا الخبر عقبت عليه صحيفة «آس» الإسبانية بإشارتها إلى أن سان جيرمان يسعى إلى تصحيح أوضاعه المالية بعد تعاقده مع النجم البرازيلي نيمار والدولي كيليان مبابي، وذلك تجنباً لانتهاك قواعد قانون اللعب المالي النظيف.

وأوضحت الصحيفة أن أنتيرو هنريكه، المدير الرياضي للفريق، يرغب في بيع كافاني بمبلغ كبير وضم التشيلياني أليكسيس سانشيز بعد انتهاء عقده مع أرسنال الإنكليزي من دون أي مقابل.

وأشارت «لو باريزيان» إلى أن نيمار طالب مسؤولي سان جيرمان بضرورة التعاقد مع نجم أرسنال، خصوصاً أن علاقتهما قوية منذ أن لعبا سوياً في برشلونة الإسباني.

وأضافت أن هذه الخطوة هي بمثابة محاولة جديدة من النجم البرازيلي للتخلص من كافاني الذي أثار معه أزمة على تسديد ركلات الجزاء.

اعتزل هاينكس التدريب عام 2013 (أرشيف)

الفورمولا 1

اليابان تختبر قوة هاميلتون وسرعة فيتيل

يتطلع سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون، متصدر الترتيب العام، لتعزيز خطواته نحو لقب بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 عندما يخوض سباق جائزة اليابان الكبرى، وهي المرحلة الـ 16، التي تستضيفها حلبة سوزوكا.

وبعد ثلاثة انتصارات متتالية، حلّ هاميلتون رابعاً في سباق ماليزيا الأحد الماضي، رغم انطلاقه من المركز الأول، لكنه وسّع الفارق في صدارة الترتيب العام للسائقين عن منافسه المباشر الألماني سيباستيان فيتيل سائق فيراري إلى 34 نقطة.

وتبقى أمام هاميلتون خمسة سباقات لإحراز لقبه العالمي الرابع ومعادلة رقم فيتيل الذي توّج أربع مرات بين 2010 و2013.

لكن رغم اتساع الفارق بين هاميلتون وفيتيل، أعرب السائق البريطاني عن قلقه من سرعة سيارة فيراري، موجهاً انتقاداً علنياً إلى فريقه مرسيدس بقوله للصحافيين: «هناك بعض المشاكل الحقيقية الكبيرة التي لا أستطيع أن أشرحها لكم. هناك أشياء كانت تحدث في نهاية الأسبوع غير مقبولة لهذا الفريق الرائع».

وبعدما تخلص من المشاكل التي عانى منها طوال عطلة نهاية الأسبوع، أظهر فيتيل سرعة لافتة في السباق، ما دفع هاميلتون إلى القول لدى سؤاله عمّا إذا كان قلقاً من سرعة فيراري: «نعم بالتأكيد»، مضيفاً: «ينتظرنا بعض العمل للقيام به». ويأمل البريطاني الفائز ثلاث مرات في سباق اليابان أداءً أفضل من سيارته في عطلة نهاية الأسبوع الحالي في اختبار لقوته الذهنية أمام سرعة فيتيل الطامح إلى تعويض ما فاته في السباقات الأخيرة والعودة بقوة إلى المنافسة على صدارة الترتيب.

بدوره، أكد المدير التنفيذي لمرسيدس، النمسوي توتو وولف، بعد سباق ماليزيا، أن الاستفادة من مشاكل فيراري لا يجب أن تخفي أن سيارة الفريق الإيطالي كانت أسرع من مرسيدس بشكل واضح.

أما رئيس فيراري سيرجيو ماركيوني، فقد طالب فريقه بتسوية المشكلات التي واجهته في ماليزيا، قائلاً: «إنه أمر سيئ حقاً عندما تكون في المركز الثاني في الترتيب ولا يمكنك بدء السباق»، في إشارة إلى انسحاب السائق الثاني للفريق الفنلندي كيمي رايكونن.

وتقام الجولة الأولى من التجارب الحرّة عند الساعة الرابعة من فجر اليوم، والجولة الثانية الساعة 8,00 صباحاً، بينما تقام التجارب الرسمية غداً الساعة 9,00 صباحاً، والسباق الأحد الساعة 8,00 صباحاً.

أصداء عالمية

موقف لإينييستا في أزمة كاتالونيا

خرج قائد برشلونة أندريس إينييستا عن صمته بدعوته المسؤولين السياسيين في إسبانيا للحوار من أجل إيجاد حل لأزمة كتالونيا، في ظل إمكانية إعلان الإقليم الذاتي الحكم الاستقلال من جانب واحد.

وفي رسالة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قال لاعب الوسط: «هناك أمر واحد واضح بالنسبة إلي قبل أن نسبّب مزيداً من الضرر، إلى المسؤولين عن كل هذا، تحاوروا، افعلوا هذا من أجلنا، نحن نستحق أن نعيش في سلام».

وذكر إينييستا أنه لم يعتد «تقييم أمور معقدة وبها مشاعر مختلطة مثل هذه»، لكنه قرر التحدث «لأن الوضع الذي نشهده استثنائي».

توقيف رئيس اللجنة الأولمبية البرازيلية

اعتقلت الشرطة البرازيلية رئيس اللجنة الأولمبية، ورئيس لجنة تنظيم أولمبياد 2016 في ريو دي جانيرو، كارلوس نوزمان، المتهم بشراء أصوات من أجل الحصول على استضافة الألعاب الأولمبية الصيفية.

ووجهت إلى نوزمان (75 عاماً) تهم بـ «الفساد وتبييض الأموال والمشاركة في منظمة إجرامية»، بحسب بيان صادر عن الشرطة.

وشاهد صحافي في وكالة «فرانس برس» أن 20 شرطياً شاركوا في الساعات الأولى من صباح أمس في عملية توقيف نوزمان في ريو دي جانيرو بناءً على أمر من القاضي الفدرالي، وكذلك المدير العام لعمليات اللجنة المنظمة للألعاب ليوناردو غرينر.

أخبار رياضية

برنامج تدريبي لفئة الاحتياجات الخاصّة

عقدت جمعية بيروت ماراثون مؤتمراً صحافياً خُصص للبرنامج التدريبي لفئة الاحتياجات الخاصّة، وهبة الكراسي المتحرّكة (11 كرسيّاً)، وذلك في فندق لانكستر بلازا – الروشة، الذي ازدانت قاعته بلافتات حملت عبارة «أنا قادر».

وكانت كلمات في المناسبة تناوب عليها كل من الرياضي لفئة الاحتياجات الخاصّة جمال بشاشة باسم المشاركين في البرنامج التدريبي، حيث أشار إلى تجربته في عالم سباقات الركض والتحدّيات التي واجهها بعد إصابته بالإعاقة وكيف ساعدته الرياضة على أن يتجاوز كل الظروف الصحّية والنفسيّة، كاشفاً عن إرادته هذه السنة لقطع مسافة الماراثون والبالغة 42,195 كلم.

وكانت كلمة مؤثرة لرئيسة جمعية بيروت ماراثون، مي الخليل، استذكرت فيها حادثة الصدم التي تعرّضت لها أثناء مزاولة الركض، تحضيراً لمشاركة ماراثونيّة خارجيّة، وكيف أمكنها من خلال الإرادة والعزيمة والإيمان أن تتجاوزها وتحقّق حلمها وحلم كل الرياضيين في لبنان «بأن يكون لنا سباق ماراثون استطعنا أن نبلغ به مرتبات متقدّمة من الاحتراف التنظيمي والنجاحات المتتالية».

دورة أنطوان غريّب تنطلق الأحد

تحت إشراف الاتحاد اللبناني لكرة السلة، تفتتح الأحد النسخة الخامسة من دورة أنطوان غريّب للفئات العمرية لعام 2017 بمشاركة 48 فريقاً.

وتقسّم البطولة على 4 فئات، هي: تحت 18 عاماً (12 فريقاً)، تحت 16 عاماً (12 فريقاً)، تحت 14 عاماً (12 فريقاً) وتحت 12 عاماً (12 فريقاً).

جائزة

«نوبل» للبريطاني الياباني عاشق الحكايا

كازو إيشيغورو... فانتازيا هائمة في ثقوب التاريخ

لندن ــ **سعيد محمد**

عندما تحدثت سارا دانيوس الأمينة العامة الدائمة للأكاديمية السويديّة للآداب مع الكاتب البريطاني كازو إيشيغورو أمس لتعلمه بقرار الأكاديميّة منحه «جائزة نوبل للآداب» للعام 2017، تصرف الرّجل كما يجدر بياباني لطيف، زادته حياته البريطانيّة رهافة إحساس ورقّة مدروسة بعناية. «لقد كان ساحراً، شديد اللطف، عظيم الامتنان، وأحسن اختيار كلماته ليعبّر عن شكره لمنحه هذا التكريم الذي لا يتفوق عليه أي تكريم آخر». بالنسبة إلى الأكاديميّة، فإنّ إيشيغورو هو عودة بالجائزة العالميّة الأهم إلى نطاقها المألوف، بعد مغامرة بوب ديلان في جائزة العام الماضي الذي تصرّف بدوره كـ «كاوبوي» أميركي نزق، ووضع هيئة الجائزة في موضع الانتقاد لشكل قرارها ومضمونه. أما بالنسبة إلى إيشيغورو، فهي اعتراف ذو صفة عالميّة وتتويج لمسيرة أدبيّة مظفرة لأديب صنع له صوتاً متفرداً من خلال العزف على المساحات الغامضة بين العوالم المتناقضة، رغم أن نقّاداً بريطانيين أمثال ويل سيلف، اعتبروه كاتباً جيداً فقط لا يستحق ربما كلّ هذه الحفاوة.

كما تقول دانيوس، فإنّ نبرته التي «كأنها خليط من جين أوستن وفرانز كافكا مع قليل من مارسيل بروست،

> **«المارد المدفون» ملحمة كلاسيكيّة ثيمتها التناقض المتداخل بالذاكرة وخداع الذّات**

من دون كثير تحريك للخليط» تصاعدت عبر رواياته السبع، ليمتلك صوته الخاص بالمطلق ويخلق عوالم كما إله تمكن أخيراً من صنعته، سيّما في روايته الأخيرة «المارد المدفون» (2015). الأخيرة تشبه ملحمة كلاسيكيّة ثيمتها التناقض المتداخل بالذاكرة والزّمن وخداع الذات في مواجهة العالم. هنا إيشيغورو يأخذنا إلى لحظة هاوية بين عالمين، عندما تتكون إنكلترا كما نعرفها: في الحقيقة، فإنّ الغزاة الأنغلوساكسون القادمين عبر القنال، طهّروا معظم الجزيرة من البريطانيين الأصليين ودفعوا بقليلين نجوا منهم إلى الأطراف النائية غرباً وشمالاً، ليستوطنوا مكانهم مبتلعين ثقافتهم. إيشيغورو يستغل البلبلة في السجلات التاريخيّة عن تلك الفترة، ليقول لنا روايته الممكنة عن أحداث المرحلة على لسان السير غوين أصغر فرسان الملك آرثر سناً، والذي هو بدوره شخصيّة غامضة متأرجحة بين الاسطورة والحقيقة، وبين الشعر والفروسيّة. كأنه ساموراي وراعي بقر ودون كيشوت في آن. ومن كثرة الضباب الذي يحيط بك وأنت تسافر في الحقول الممتدة مع السير غوين، تكاد لا تشعر بالغرابة وأنت تصادف تلك المخلوقات العجائبية والتنانين، وتتقبلها عن طيب خاطر كجزء من سر الخلق، تماماً كما يمكن أن يكون أسلافنا قد فعلوا في غابر الأيّام. إيشيغورو يدفعنا للاعتقاد بأن كل شيء يغدو ممكناً في لحظات التكوين، تلك التي تنصهر مع القيامات لترسم شغف إيشيغورو المقيم الذي رافق بداياته منذ الثمانينيات وما زال، منقباً في أركيولوجيا الذاكرة عن كيفية تعاطي المجتمعات مع التحولات التاريخيّة المفصليّة واستردادها. لكنّه حرص دوماً على أن لا يُقبض عليه متلبساً في مكان محدد أو زمان معروف. ولذا ارتحل بنا إلى فانتازيات هائمة في ثقوب التاريخ السوداء.

الرواية عند إيشغيورو مساحته القصوى للتعبير، رغم أنه تعاطى القصة القصيرة وكتب كلمات الأغاني وخط سيناريوهات أفلام سينمائيّة، بل شارك بفعاليّة في تحويل مجموعة من رواياته إلى أفلام عالميّة حازت قبول المشاهدين والنقاد على حد سواء. وهو جرّب في بداياته تعاطي المقالات الصحافيّة عندما استكتبته الـ «غارديان» البريطانيّة عام 1983 ليكتب عن ناغازاكي الحزينة. يومها، كتب نصاً غير متوقع أدان فيه توظيف مآس كبرى في الأعمال الأدبيّة لاكتساب الأهميّة من دون امتلاك القدرة على نقل فداحة لحظة الموت والقيامة بعده. لكنه أحس أن الكتابة للصحف عمل يلوّث تجربة المبدع «لأنه سينطق كما يريد الآخرون»، ولم يعد لها قط.

ينشر إيشيغورو رواية كل خمسة أعوام تقريباً وإن إحتاجت روايته الأخيرة لعقد كامل كي ترى النور. هو يقول إنه يكتب دائماً، لكنه معني بالناس والحكايا. ولذا، عندما اشترى كوخاً في ركن قصي من الريف الإنكليزي لينعزل ويكتب، انتهى إلى قضاء معظم وقته متسكعاً في المقاهي المحليّة يأكل كعكاً إنكليزياً محلّى ويشرب مع السكان اللطفاء شاي المساء. هذا التعطش لحكايا الآخرين وحده يفسّر كيف أنّ أفضل من كتب عن أجواء الأرستقراطيّة البريطانيّة في فترة ما بين الحربين العالميتين (بقايا اليوم – 1989) كان هذا الشاب الياباني الأصل.

عن «بقايا اليوم» تحديداً، يقول ايشيغورو إننا كبشر نكبر في «قبائل» تعرف تماماً ما هو الصواب و ما هو الواجب. «لربما إذن لو ولدت في جيل سابق لأصبحت فاشياً أو نازيّاً». فمن أنت لتخطّ لنفسك طريقاً مغايراً لما كبرت عليه بينما كان والداك منخرطين في مؤامرة لجعل العالم يبدو كأنه مكان جميل ينبغي أن نشعر نحوه بالانتماء وبالواجب؟ كل رواية جديدة لإيشيغورو هي مغامرة أخرى في الأشكال الأدبيّة: ديستوبيا، وفانتازيا، وسايكولوجيا، وأوهام وتهيؤات، لكننا ما زلنا بعد على أطراف عالمه الذي تأسس مفعماً بالولادات والقيامات والذاكرات المشتبهات. ولذا، فإن القادم من أعماله سيكون دون شك أفضلها.

الخواء في مواجهة الراهن

خليك صويلح

في حال فاز ياباني بجائزة «نوبل» للآداب هذا الموسم، سيكون هاروكي موراكامي! لكن التوقعات شيء، ورأي لجنة العجائز الغامضين في الأكاديمية الملكية السويدية شيء آخر. لم تبتعد الجائزة كثيراً عن الأرخبيل الياباني، إذ ذهبت إلى روائي آخر نصف ياباني ونصف بريطاني هو كازو إيشيغورو (1954). قراء العربية لم يهتموا بهذا الروائي كثيراً، رغم ترجمة ثلاثة من أعماله إلى لغة الضاد، هي: «بقايا اليوم»، و«عندما كنّا يتامى»، و«فنان من العالم الطليق» (المركز القومي للترجمة/ القاهرة ـ دار أزمنة/ عمان). بذلك يحتل هذا الروائي الذي يكتب بالانكليزية الرقم 3 في قائمة «نوبل» بالنسبة إلى اليابانيين، بعد ياسوناري كواباتا (نالها عام 1968)، وكنزابورو أوي (1994). ولادته في ناغازاكي، المدينة التي دمرتها القنبلة الذرية الأميركية (1945)، تركت آثاراً عميقة في روحه. هذا ما سنجده في أطياف روايته «فنان من العالم الطليق» التي رصد خلالها «عملية إعادة تقييم مبادئ الحرب والسلام» بطريقة ملتبسة تضع قارئها في حيرة. إذ يترك الأسئلة معلّقة من دون إجابة حاسمة في ما يخص مسألتي العقاب والغفران، والتأرجح بين مديح الأمس والتطلّع نحو المستقبل، و«الرضى الزائف عن الذات»، وخزي الخسارة. عالم قلق ومضطرب ومدن بلا أسماء، تنعشها الذاكرة وحدها بنوع من الاتهام والسخط «هناك رائحة شيء يحترق في المنزل.. لقد شممت رائحة حريق» يقول. عبارة من هذا الطراز قد تحتمل أكثر من معناها المحسوس لتذهب إلى دلالات أخرى تتعلق ببلاد كاملة. الحرب حاضرة إذاً، في معظم أعماله، فقد كانت روايته الأولى «منظر شاحب من التلال» (1982) تصوّراً أولياً عمّا تركته آثار القنبلة الذريّة من حطام نفسي على شخصياته، ومرثية في معنى الفقدان، على خلفيّة من العزاء العاطفي، أو وفقاً لوصف لجنة جائزة نوبل «عرّى في رواياته التي تتسم بقوة عاطفية عظيمة، الخواء الكامن تحت شعورنا الواهم بالعلاقة بالعالم». هكذا يستدرج درجات الخواء بنبرة تهكمية، في مواجهة الواقع الراهن، وتلك الحيرة، أو الصدام بين التقاليد اليابانية العريقة/ العتيقة، والحداثة المتوحشة التي تصل إلى حد الخيانة، أو الخدعة. بنظرة أخرى، فإن صاحب «من لا عزاء له» يعمل في منطقة فضح الخديعة، لكنه في المقابل لا يغرق مباشرة في الإجابات الحاسمة عن يابان ما بعد الحرب العالمية الثانية: «ينازعني حنين إلى الماضي، وإلى الحي كما كان. بيد أني حين أبصر كيف شُيّدت المدينة من جديد وكيف تعافت بسرعة فائقة خلال هذه الأعوام، يشمل قلبي سرور أصيل». ربما سنقع على أكثر نصوصه مهارة وقوة غنائية، في روايته «بقايا اليوم» (بوكر/ فيلم سينمائي). هنا يلتفت إلى فضاء آخر، لا يخص ذاكرته اليابانية، باستدعاء حياة رئيس خدم في قصر أحد اللوردات الإنكليز، وتشريح معنى الكرامة والعار بنبرة فلسفية خفيضة، في استذكارات متتالية، تنفتح تدريجاً على المشاعر المختلطة والعالم الداخلي المخبوء، بالإضافة إلى استكشاف عالم النخبة وكواليس السياسة، والحب المحبط. لكنه هذه المرّة سيسجّل بحسم على لسان كبير الخدم «ستيفنس» ضرورة الخلاص من أعباء الماضي بقوله: «لا تنظر خلفك طوال الوقت و إلا ستصاب بالاكتئاب. أنظر دائماً إلى الأمام بأمل». خصوصية أدب كازو إيشيغورو تتمثل في استخدام ضمير المتكلم في معظم رواياته، ما يمنحها دفئاً، أقرب ما يكون للتجارب الذاتية، لكنّ اعتناءه بالتفاصيل الدقيقة يرهق رواياته أحياناً بما يفيض عن حاجة المتلقي (بتأثير الترجمة ربما؟). لكن مهلاً، لماذا ذهب خيار «نوبل» إلى روائي كلاسيكي؟ على الأرجح، رغبت اللجنة في طي صفحة بوب ديلان الذي حصد الجائزة في العام الفائت وما رافق ذلك من احتجاجات وسخط. مهما يكن، فإن روائينا محظوظ، فهو بسبع روايات اخترق الصفوف نحو الواجهة، مكللاً بجوائز وأوسمة مرموقة، و40 لغة عبرتها رواياته.

ولكن لماذا لم يحصدها مواطنه هاروكي موراكامي الذي شغفنا به أكثر؟ نظن أنه سيكمل تمارينه اليومية في المشي، وهو ينصت إلى موسيقى الجاز غير عابئ بما يحدث حوله.

رادار

تواصل الانهيار وتدخلات سياسية مقلقة

«تلفزيون لبنان»... فالج لا تعالج؟

زينب حاوي

منذ خروج طلال المقدسي، المدير المؤقت لـ «تلفزيون لبنان» في أيار (مايو) الماضي، بعد عزله من قبل وزير الإعلام ملحم رياشي، والأجواء المتشنجة التي رافقت تلك المرحلة، ما زالت حاضرة بقوة اليوم. انقسام حاد بين الموظفين، أثّر مباشرة، على سير العمل داخل المؤسسة الرسمية. وزاد الطين بلّة، تعليق البتّ في ملف تعيين مدير جديد للتلفزيون، ومجلس إدارة، الذي ظلّ أسير التناتش بين فريقي «القوات»، و«التيار الوطني الحر»، رغم أن مسار التعيين أتبع للمرة الأولى لـ «مجلس الخدمة المدنية».

أجواء الترهل ما زالت تخيم بقوة، على أروقة الشاشة الرسمية، حتى بعد انتخاب نقابة موظفي التلفزيون، التي جرت يوم الاثنين الماضي، وتنافست خلالها لائحتان، وأفضت النتائج الى خلط أوراق بينهما. إذ ربح أربعة أعضاء من أصل ستة في اللائحة الأولى، وخَرق عضوان في الثانية (ندى صليبا/ النقيبة السابقة، وريمان ضو)... لترسو النقابة على أسماء مكوّنة من جميع الأطياف السياسية وحتى الطائفية: إبتسام عكوش، ندى صليبا، ريمان ضو، محمد رحمة، وأسامة جمل، ريمون كميد، على أن يعقد هؤلاء يوم الاثنين المقبل جلسة لانتخاب الرئيس وهيئة مجلس النقابة مع الأعضاء السابقين.

غياب ربّان سفينة «تلفزيون لبنان»، طيلة هذه الأشهر، أسهم في شلّ الشاشة الرسمية، حتى إنّ رواتب الموظفين ومستحقاتهم من سلسلة الرتب والرواتب، لم يحصلوا عليها هذا الشهر، بسبب غياب المدير العام. وعلمنا أنّ هناك شيكات لصالح التلفزيون موجودة في الشركة (إعلانات، تأجير أعمدة إرسال..)، لا يمكنها أن تدخل الحسابات المصرفية للسبب عينه، وتحتاج لتوقيع إداري. وهذا الأمر بالتأكيد سيؤدي الى نقص في السيولة ويؤثر مباشرة على الرواتب.

يضاف الى هذا الأمر، الخلل الحاصل في إقرار إعادة هيكلة جديدة في الأقسام، وترقية عدد من الموظفين، لا سيما التقنيين منهم، الذين هدّدوا أخيراً، بإيقاف تصوير أحد البرامج للضغط نحو إقرار صفتهم الوظيفية هناك. علماً أن البديل موجود بحكم القانون والدستور اللبناني، وهو مفوض الحكومة في التلفزيون مدير عام وزارة الإعلام حسان فلحة، ولديه صلاحيات بإدارة دفّة الشاشة في انتظار تعيين المدير الجديد.

في سياق مختلف، يبدو أن وزير الإعلام ملحم رياشي، بدأ «يتمدّد» قواتياً هذه المرة داخل القناة الرسمية، إذ علمنا أن حفل «مؤسسة مي شدياق» المزمع إطلاقه في 12 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل، سيستعين بسيارة النقل المباشر SNG للتلفزيون بشكل مجاني، مع أن ناقل الحفل ـ أي lbci ـ أخذت حصتها المادية جراء هذه الخدمة. السيارة التي تعدّ من أحدث المعدّات التقنية، لا تتحرك الا بإذن مباشر من رياشي، واليوم تذهب الى «مهمة خاصة» من دون أي مقابل. علماً أن هذه السيارة رافقت تغطية أهم المهرجانات والأحداث في لبنان أخيراً (مهرجان ذكرى تغييب الإمام الصدر، تشييع الشهداء العسكريين...)، وتقوم بتوزيع هذه الصورة على بقية القنوات اللبنانية، الى جانب نقل نشاط القصر الجمهوري، و«عين التينة». وحديثاً، علمنا أنه سمح للقناة دخول «بيت الوسط»، لنقل نشاط رئيس الحكومة سعد الحريري وبثه الى باقي القنوات.

الى جانب استخدام رياشي مجاناً سيارة النقل المباشر الحديثة، كان مقرراً تخصيص برنامج لمدير «ستاتستكس ليبانون»، ربيع الهبر، المعروف بإدارته لماكينة «القوات» الانتخابية، على أبواب الانتخابات القادمة. وبعد أصوات اعترضت على هذا المبدأ، حكي عن «توازن» ستقوم به المحطة بين الهبر، ومدير «مركز بيروت للأبحاث والمعلومات» عبدو سعد. ولعلّ الأمر الأكثر غرابة وحيرة، ما سرّب عن طلب وزارة الإعلام، نسخاً من كل الأشرطة الأرشيفية المتعلقة بمعارك «القوات»، والجيش في مطلع التسعينيات من دون معرفة سبب هذا الطلب!

> **طلب وزير الإعلام نسخاً من أرشيف المعارك بين «القوات» والجيش في التسعينات**

إعارة سيارة النقل المباشر الخاصة بالتلفزيون مجاناً لـ« مؤسسة مي شدياق» (مروان طحطح)

على الشاشة

عبدو شاهين في الـ «محرومين»: معلّم!

زكية الديراني

لا يعرف المشاهد أنّ مسلسل «محرومين» (سيناريو غريتا غصيبة . وإخراج وائل بوشعر) الذي بدأت قناة mtv أخيراً عرضه، صُوّر قبل أشهر من مسلسل «الهيبة» (كتابة هوزان عكو ـ إخراج سامر برقاوي) الذي عُرض في رمضان الماضي على قنوات عدّة. لكن العمل الأخير أبصر النور قبل «محرومين»، وحظي بحفاوة جماهيرية، خصوصاً عبدو شاهين الذي شارك في بطولته. المفارقة أن الممثل اللبناني، أطلّ بشخصية تحمل اسم «شاهين» في المشروعين الدراميين. لكن شاهين الأول يختلف عن الثاني بشكل كبير. الصدفة جمعت الاسمين في عملين مختلفين كلياً لناحية المضمون والإخراج والتصوير. عندما قرّر المنتج زياد شويري تصوير «محرومين»، وجد أن دور الكوافير النسائي يليق بالممثل القادم من المسرح. هكذا، أعاد الممثل تغيير بعض النقاط المتعلقة بالشخصية، وابتدع كاركتيراً شائعاً في المجتمع. شاهين كوافير نسائي (صاحب صالون شاهين)، يتميز بغنجه ودلعه، وثرثرته ومعرفة أسرار أهل الحيّ. بكل حنكة، قفز شاهين بين الخطوط الحمر لتلك الشخصية، من دون أن يقع في فخّ المبالغة أو التجريح. قدّم الشخصية الكوميدية بكل تفاصيلها، فلفت أنظار المشاهد. صحيح أن دوره في «محرومين» ليس أساسياً، لكن بالحيّز الذي أعطي له، بدا بطلاً بلا منازع. فشاهين جمع بين الكاركتير الكوميدي وقوة الشخصية، مع بعض التفاصيل التي تتعلق بالستايل الخارجي وتصرفات يديه ومشيته. في الحلقات المقبلة، سوف تتطوّر الشخصية وتكون مسبّباً لتصاعد أحداث العمل. طعّم الممثل حضوره على الشاشة، وقلب موازين «محرومين» رغم الضعف الذي يشوب سيناريو المسلسل وإخراجه. يطرح المسلسل نفسه بأنه يلقي الضوء على معاناة المحرومين اللبنانيين، لكنه خرج هزيلاً ومتعباً من حكايات طرحت ضمن أسلوب سطحي. أما عبدو شاهين، فيملك مفاتيح التغيير، ويقولب كل شخصية تعرض عليه، فتبدو أشبه بـ «عجينة» تأخذ شكلها على يد صانعها. يمكن القول إن جميع الممثلين في «محرومين» في كفّة واحدة، وعبدو في كفّة أخرى. الممثل الذي يطبع اسمه في جميع الأعمال التي يُشارك فيها، بات ورقة رابحة تتهافت عليها شركات الإنتاج. لم يحصر أدواره بشخصية واحدة ولم يكرّر تجاربه، بل بات التنوّع خياره الأول والأخير. إلى درجة أنه يتحدّى نفسه بشخصيات متناقضة يطل فيها. في نهاية الجزء الأول من «الهيبة»، يُقتل شاهين ولكن في الجزء الثاني الذي بدأ التحضير له، سوف يعود إلى الحياة. فقد قرّرت شركة «الصبّاح للاعلام» أن تُعيد الحياة لتلك الشخصية، على اعتبار أنها تحوّلت من إبن العمّ القبضاي واليد اليمنى لجبل (تيم حسن) وصخر (أويس مخللاتي) إلى العدو اللدود. هكذا، ستدور كاميرا المخرج قريباً، وينفض شاهين غبار الموت عنه، ليطلّ في جزء ثان بدأت القنوات المحلية المنافسة للحصول على بثّه في رمضان 2018. باختصار، عبدو ممثل من الطراز الرفيع، يُعيد بعض الثقة للدراما المحلية، لكن هل يقيم المشاهد مقارنة بين شاهين القبضاي وشاهين الكوافير؟

«محرومين» من الأحد حتى الأربعاء 20:45 على mtv

عبدو شاهين في مشهد من المسلسل

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 6 تشرين الأول 2017 العدد 3291

صورة وخبر

اشتهر حسن حجاج (1961) باستعمال العناصر الفولكلورية الخاصة بأفريقيا الشمالية، ودمجها مع رموز وعناصر من المجتمع الاستهلاكي ضمن مناخ احتفالي ملوّن وباذخ وصاخب الألوان. فنان البوب آرت الملقب بـ «اندي وورهول المغربي»، يشارك حالياً في Contemporary African Art Fair 1:54, المخصص للفن الأفريقي المعاصر في «سومرسيت هاوس» في لندن (الصورة)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

«سلمى» وأترابُها

ذاتَ يوم، مثلما يحدثُ لكثيرٍ من الحالمين:
هَوَيتُ مِن أعلى نقطةٍ في سماءِ الخليقةِ، و.. وقعتُ على سقفِ غيمةْ.
ومع ذلك (لسببٍ لا يدركُهُ أحدٌ، ولا يُصدِّقهُ أحد):
لم تتحطّم عظامي.. ولم أمتْ.
..
بطبيعةِ الحال
لم تكن عظامي مغزولةً من زغبِ الفراشات،
ولا كان جسمي خفيفاً.. لأزعمَ أنني كائنٌ معمولٌ مِن الريش.
كلُّ ما في الأمرِ أنّ الغيمةَ، كما في جميعِ غيومِ المنامات،
كانت رحيمةً وعادلةْ..؛
وفي قلبي، كانَ يَسطعُ رجاءٌ لا يَخيبُ ولا يُخَيَّب:
«إلهي (يا مَن أنتَ إلهي!) أَبْقِني حيّاً!
ليس لأنني طَمّاعٌ، وخائفٌ، وأَستحِقّ..؛
بلْ، فقط،
لأنّ، في موضعٍ ما مِن هذا العالمِ الحزين،
أُناساً ضعفاءَ يحتاجون إلى محبّتي»
.. .. ..
لأجلِ هذا نَجَوتُ.
لأجلِ «هؤلاء» نَجوت.
نَجوتُ، ولا أزالُ ناجياً.
نجوتُ ولا أزالُ
أقعُ، وأحلمُ.. وأنجو.

2016/10/6

من عاصمة الأنوار تحية إلى بعلبك!

عرض «إلك يا بعلبك»، يعود، هذه المرة من البوابة الفرنسية. إذ أعلنت «لجنة مهرجانات بعلبك الدولية»، عن إطلاق العرض الشهير في 27 تشرين الأول (أكتوبر) المقبل في «معهد العالم العربي» في باريس. العرض الغنائي الأوركسترالي، الذي حطّ قبل عامين في «مهرجان إيكس» الفرنسي، وعلى أدراج «معهد باخوس»، أخرجه وأعدّه يومها نبيل الأظن، على وقع قصائد لأدونيس، وطلال حيدر، عيسى مخلوف، وجدي معوض، وصلاح ستيتية، وكتب المقطوعات الموسيقية بشارة الخوري. في الحفلة الباريسية المقبلة، سيرافق بيانو سيمون غريشي، صوت فاديا طنب الحاج (الصورة)، التي ستتلو كلمات كل من غبريال يمين، كورالي زاهونيرو، وبرونو رافايلي، ضمن مشهدية فيديو (علي شرّي)، مقتبس من أرشيف المهرجان النادر.

عرض «إلك يا بعلبك»: 27 تشرين أول (أكتوبر)- مسرح «معهد العالم العربي» في باريس